البعث الأسبوعية

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر

٣٢ صفحة

الأربعاء ١٠ أيار ٢٠٢٣ العدد ١١٣

في خضم فوضى الأسواق
تجار تائهون.. ومستهلك يدفع الثمن!



الحكومة تعدل الخطة الزراعية الإنتاجية بما يتناسب مع واقع المخازين

المائية المتوافرة.. وتوافق على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية

دمشق - البعث الأسبوعية

أقر مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس توصيات المؤتمر السنوي للحبوب بخصوص استلام كامل محصول القمح من الفلاحين للموسم الزراعي الحالي، وأكد على الوزارات والجهات المعنية منح كافة التسهيلات لاستلام كل الكميات الواردة إلى مراكز الاستلام، مشدداً على الدقة والمتابعة المباشرة من قبل المحافظين واللجان المعنية لضمان تسويق المحصول بيسر وسهولة.

وطلب المجلس من الوزارات المعنية اتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية والاحتياطات الضرورية لمكافحة أي حرائق محتملة في المناطق الزراعية والتعامل معها بالسرعة الممكنة، وشدد في سياق متصل على ضرورة الإسراع بإنجاز تأهيل صومعتي طرطوس وتل بلاط ووضعهما بالخدمة بأقرب وقت.

وأكد المهندس عرنوس على جميع الوزارات ضرورة المتابعة المستمرة لتنفيذ الاتفاقيات ومذكرات التفاهم الموقعة في إطار التعاون الدولي بما يحقق الفائدة المشتركة وتطوير التبادل التجاري والمساهمة بشكل مباشر في التنمية.



كما دعا المهندس عرنوس الوزارات إلى تقديم رؤية متكاملة تتضمن برامج تنفيذية لسياساتها الحالية والنظرة المستقبلية للتعاطي مع مختلف القطاعات الاقتصادية والخدمية والتنموية لتتم دراستها في اللجان المختصة بمجلس الوزراء بهدف إيجاد المخارج والحلول العملية والمنهجية التي تنعكس إيجاباً على الواقعين الخدمي والاقتصادي.

وشدد رئيس الوزراء على زيادة الاهتمام بالمعابر الحدودية وتقديم أفضل الخدمات والاعتناء بواقع النظافة وتبسيط الإجراءات فيها، وأكد على كل وزارة متابعة واقع مشاريع التشاركية ومشاريع القطاع الخاص المتوقفة وإعداد رؤية واضحة للتعامل معها وإعادة إطلاقها باعتبارها داعماً للتنمية الاقتصادية.

إلى ذلك وافق المجلس على تعديل الخطة الزراعية الإنتاجية للموسم الزراعي الصيفي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ بما يتناسب مع واقع المخازين المائية المتوفرة، وأجرى في سياق متصل تتبعاً لتنفيذ الخطة الإنتاجية الزراعية للموسم الشتوي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ وأكد على متابعة اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتنفيذ الخطة بشكل فعلي في ضوء المتغيرات المناخية مع العمل لتأمين جميع مستلزمات الإنتاج الزراعي.

واطلع المجلس إلى عرض قدمه وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور بسام إبراهيم حول أعداد الموفدين وعدد الملتحقين بالجهات العامة بعد انتهاء مدة الإيفاد، وتم التأكيد على أهمية الاستثمار الأفضل للكفاءات العلمية والخبرات التي اكتسبها الموفدون لتطوير العمل في المواقع التي يشغلونها ودراسة الحلول الممكنة لتبسيط إجراءات تسديد الالتزامات المترتبة عليهم بما يسهل عودتهم.

وأكد المجلس على وزارة التربية استكمال الاستعدادات لإجراء امتحانات مختلف المراحل الدراسية والتركيز على تأمين متطلبات إنجاح العملية الامتحانية وتأمين الجو الهادئ والمريح للطلبة إضافة إلى تحقيق العدالة في عملية التصحيح. كما ناقش عملية فرز خريجي الكليات التطبيقية لدى الجهات العامة وكلف وزارة التنمية الإدارية وضع معايير محددة تحقق التوازن في عمليات الفرز بين الجهات العامة حسب احتياجاتها الفعلية.

ووافق المجلس على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية ذات الأولوية في عدد من المحافظات، كما وافق على إعادة تأهيل صومعتي مسكنة وجب ماضي في محافظة حلب.

وكان المؤتمر السنوي للحبوب الذي عُقد برئاسة المهندس حسين عرنوس رئيس مجلس الوزراء قد أوصى باستلام كامل محصول القمح، بالإضافة إلى كافة كميات الشعير التي يتم تسليمها للجهات المعنية، وتقديم كافة التسهيلات لضمان وصول المحصول إلى مراكز الاستلام المعتمدة.

وتقرر فتح ٤٧ مركز استلام في المحافظات على أن تبدأ عملية الاستلام في الساعة السادسة صباحاً حتى التاسعة ليلاً طيلة فترة استلام المحصول، وتم التأكيد على تزويد مراكز الاستلام بالطاقة الكهربائية بشكل مستمر وتأمين المحروقات للحصادات والسيارات الشاحنة المخصصة لنقل المحصول بكميات كافية، وتسليم ثمن المحصول للفلاحين دون أي تأخير.

وتم الطلب من مصرف سورية المركزي تأمين التمويل اللازم لصالح المؤسسة السورية للحبوب لتمويل شراء موسم ٢٠٢٣ بمبلغ ٣٠٠٠ مليار ليرة سورية مبدئياً على أن يتم منح سلفة بشكل فوري بمبلغ ألف مليار ليرة.

كما تم التأكيد على استلام كامل الكميات المنتجة من المزارعين وفق الإنتاج المقدر في كل منطقة، وتسهيل عبور أي كمية من المحصول إلى مراكز الاستلام بكل يسر وسهولة من جميع المناطق، وشدد المجتمعون على منع أي عمليات متاجرة أو مضاربة بمحصول القمح وإنزال أقصى العقوبات القانونية بحق المخالفين.

وقرر المؤتمر منح شهادات منشأ للمادة عن طريق الوحدات الإرشادية والجمعيات الفلاحية، وطلب من جميع الجهات المعنية عدم منح أي تراخيص أو إذن لنقل المحصول إلا للمزارعين أصحاب المحصول وعبر مسار محدد من البيادر إلى مراكز الاستلام مباشرة، كذلك استثناء السيارات الناقلة لمادتي القمح والدقيق من التقيد بالحمولات المحورية خلال فترة الموسم بنسبة ٢٥٪ لتأمين توريد القمح من قبل الفلاحين إلى المراكز المعتمدة.

وأكد المهندس عرنوس حرص الدولة على استجرار كل حبة قمح من جميع الأراضي السورية، بما يساهم في تعزيز المخزون الاستراتيجي من هذا المحصول باعتباره أساس الأمن الغذائي، إضافة إلى تأمين الاحتياجات من مادتي الطحين والخبز لفترات مناسبة، مشدداً على دور المحافظين في الإشراف المباشر على عملية الاستلام وتذليل أي عقبات في مواقع التسليم بشكل فوري، ومراقبة تنظيم الدور عند المراكز بما يضمن المرونة والسهولة في عملية الاستلام.

ولفت المهندس عرنوس إلى أن الحكومة منحت أولوية توزيع المحروقات للقطاع الزراعي بعد الأفران والمشافي وبذلت جهوداً مضاعفة لتأمين مستلزمات الإنتاج الزراعي وخاصة محصول القمح، مجدداً التأكيد على مواصلة تقديم كل الدعم للفلاحين بما يساهم بتثبيتهم في أراضيهم بهدف تنشيط الإنتاج الزراعي بكل أنواعه.

وحدد المؤتمر الحد الأعلى لنسبة الأجرام والشوائب المسموح بها بـ ٢٣ بالمئة وتم الطلب من وزارة التجارة وحماية المستهلك تصنيع ٧٠ ألف طن برغل من المحصول وطرحه في صالات السورية للتجارة بسعر التكلفة.

وأكد المجتمعون ضرورة تأمين كافة مستلزمات التخزين من أجهزة مخبرية وفنية ومواد التعقيم على مستوى كل مركز.

وقدم وزير الزراعة والإصلاح الزراعي المهندس محمد حسان قطنا عرضاً حول واقع محصول القمح والاستعدادات المتخذة لاستلام كامل المحصول، مشيراً إلى أن الموسم مبشر.

كما قدم عدد من المحافظين مداخلات حول تسهيل عمليات التسويق بما يتناسب مع أوضاع بعض المحافظات.

وكانت اللجنة الاقتصادية حددت سعر شراء القمح للموسم الحالي بـ ٢٥٠٠ لس لكل ١ كغ متضمناً تكاليف الإنتاج مع هامش الربح ويضاف إليها مبلغ قدره ٣٠٠ لس لكل ١ كغ كحوافز تشجيعية لزراعة وتسليم القمح بحيث يصبح السعر النهائي ٢٨٠٠ لس لكل ١ كغ.

افتتاحية البعث

الرئيس الأسد..
تصحيح التاريخ والعروبة الحضارية

بسام هاشم

عبر تحريكه من مستوى العلاقة بين المكونات الوطنية في الداخل، إلى مستوى العلاقة مع الدول العربية - أو «المكونات» العربية - ينطوي مفهوم «العروبة الحضارية» على إمكانيات وقابليات هائلة لوضع أسس صلبة وراسخة لبناء العمل العربي، أقله خلال المرحلة المقبلة، مع الإشارة، للمفارقة، إلى أن ما تشهده المنطقة العربية اليوم، أو ما تخلف عن جثة «الربيع العربي» المزعوم، لن يكون، على المدى القريب، أقل من هيكل، أو هيكليات، سياسية واقتصادية، وأمنية ربما، خارج استقطابات الهيمنة الأمريكية التقليدية، والدخول من ثم في نمط علاقات لا سابق له، ودون مبالغة، منذ انهيار الدولة العباسية؛ وهو نمط قد لا ينهض على وحدة سياسية، وقد لا يزيل حدود الدولة القطرية، ولكنه سيعمل وفق الانسياب المرن للأشخاص والبضائع ورؤوس الأموال، وسيكون أشد تأثراً بالروح الآسيوية القائمة على الحس الجماعي والعمل المشترك، وأبعد عن الثقافة الغربية المشبعة بالأنانية والتسلط والفردية والمركزية، الأوروبية والأنغلوساكسونية، والأهم أنه بمنأى عن الرغبة في الاستحواذ والهيمنة، وعن التداعيات المكيافيلية لسياسة «فرق تسد» الغربية. وهو ما كان يعنيه السيد الرئيس بشار الأسد، على الأرجح، لدى استقباله وزير الخارجية السعودي، قبل ثلاثة أسابيع، حين أكد أن «التغيرات التي يشهدها العالم تجعل من التعاون العربي أكثر ضرورة في هذه المرحلة لاستثمار هذه التغيرات لمصلحة الشعب العربي في أقطاره المختلفة»، وأن «الأخوّة التي تجمع العرب تبقى الأعمق والأكثر تعبيراً عن الروابط بين الدول العربية». مع الإقرار في الوقت نفسه على أن المطلوب «ليس أن نكون أصحاب فكر واحد أو توجه واحد، لكن المهم أن نلتقي بالهدف النهائي»، وهو ما عبر عنه خلال لقائه أعضاء الأمانة العامة لمؤتمر الأحزاب العربية بدمشق، في آذار الماضي.

هنا أيضاً، يغدو استدعاء مفهوم «تصحيح التاريخ»، الذي كان أطلقه الرئيس الأسد عقب تحرير مدينة حلب من الإرهاب، توصيفاً ملائماً وضرورياً للتعبير عن التحولات العربية الراهنة بما تتسم به من تسارع، وبما تنطوي عليه من إمكانيات تقدم حاسمة ونهائية، وغير قابلة للارتداد، بغض النظر عن بعض الخطابات الإعلامية الساذجة والسطحية والقاصرة عن مجاراة التطورات الحاصلة، وفي حالة شبه انفصال عن الواقع. ولعل عودة مقعد سورية في الجامعة العربية، في هذا السياق، مجرد «خطوة». «خطوة أولى» وحسب، في الطريق الطويلة لعودة الوعي العربي من تمزقاته الرهيبة، ولـ «تصحيح» مسار لم يكن ليبدأ مع تجميد العضوية، بل كان قد شكّل سمة حقبة طويلة بدأت مع الحرب العالمية الأولى، قبل قرن من الزمن، واختبرت فيه المنطقة العربية آلام الاستعمار الغربي وعذاباته بكل أشكالها، ليسجل بدء نهايته الحتمية، وللمفارقة أيضاً، مع إحكام الهيمنة الأمريكية على الشرق الأوسط، باحتلال العراق، والأحادية القطبية.

لقد جاءت عودة مقعد سورية إليها في سياق تحولات إقليمية ودولية لا يمكن إغفال طابعها التاريخي والبنيوي والشامل، ذلك أن ما يجري اليوم يعكس الرغبة الجماعية في بناء أنظمة حكم جديدة ورثت الأنظمة السابقة، لكنها «تقطع» معها في جوانب عديدة، فعقلية التبعية والارتهان والاستقواء بالخارج هي التي تنسحب اليوم أمام تقدم روحية التحدي والصمود والمقاومة. ولربما لعبت السياسة الإجرامية التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية، والغرب عموماً، في سورية، خلال مغامرة السنوات العشر الفاشلة، وما انتهى إليه التدخل الغربي عموماً في سورية ولبنان والعراق واليمن من فشل ذريع؛ علاوة على أن سياسات إزدواجية المعايير، وإذكاء الصراعات الداخلية، واستراتيجيات «قلب الأنظمة»، وإشعال «الثورات الملونة»، بلورت ردود فعل خائبة أدارت الظهر للمطالب والإملاءات الأمريكية، حتى لدى الحلفاء التقليديين أنفسهم. ولعل الاتفاق السعودي الإيراني الذي لم يستغرق من الصين سوى أشهر معدودة لإخراجه إلى الضوء، وما انطوى عليه من إطفاء حروب ونزاعات أخرى في أكثر من «جبهة» إقليمية، يشكل إدانة سافرة للسياسة الأمريكية التي مزقت المنطقة العربية وأرهقتها بالحروب والصراعات العبثية، ووسعت جبهة المواجهة الإقليمية، لا لشيء إلا لأنها مستميتة تماماً في إرضاء إسرائيل من جهة، ولأنها عاجزة بالكامل عن صياغة سياسة متماسكة ومسؤولة وتملك قابلية الاستمرار، بفعل حسابات انتخابية داخلية أمريكية، من جهة ثانية.

من الواضح أن المنطقة والعالم يعيشان عصر أفول أمريكي وأوروبي. ومن المنطقي الاستنتاج، بالتالي، بأن ذلك قد يجد ترجمته بصيغة انفراج كبير وتاريخي في العلاقات العربية العربية. إن الشرق الأوسط العربي «يصحح» التاريخ انطلاقاً من ترميم التشوهات التي اختلقها الغرب وسهر على استدامتها بالتواطؤ والترهيب والتآمر، وهو تصحيح من روح العصر الذي يشهد تصحيحات أخرى موازية في أوكرانيا والقرم ودونباس وهونغ كونغ وتايوان، لتفتح «العروبة الحضارية» جناحيها على «الأخوة» في معانيها الكبرى على امتداد الثقافة العربية، وتكون قادرة على الاسهام في بناء النظام العالمي الجديد قيد التشكل.

إن فكر الرئيس الأسد واستراتيجيته يؤكدان مرة أخرى على شموليتهما من خلال ما ينطويان عليه من أبعاد واقعية وقوة للمستقبل.

انتخابات تركيا.. معركة الساحات واستعراض الحشود

في الحسابات الجيوسياسية.. المعارضة تبني خطتها على فشل حزب العدالة والتنمية

البعث الأسبوعية- علي اليوسف

دخل المنافسان الرئيسيان في «معركة ساحات واستعراض للحشود» قبل أيام من الانتخابات المزمعة في ١٤ أيار الحالي، إذ عمد كل من الرئيس الحالي رجب طيب أردوغان، ومرشح المعارضة ورئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو، إلى حشد الآلاف من أنصارهما في الساحات العامة للبلاد.

تأتي هذه المعركة فيما أظهرت استطلاعات الرأي تقارباً كبيراً بين المرشحين، حيث تشي تلك الاستطلاعات بأن المنافسة ستكون محتدمة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي لن تفضي فقط إلى اختيار رئيس البلاد، ولكن أيضاً إلى تحديد الدور الذي قد تلعبه أنقرة مستقبلاً في الصراعات في أوكرانيا والشرق الأوسط.

من هنا توصف الانتخابات التركية ٢٠٢٣ بأنها مفصلية في تاريخ البلاد منذ تأسيس الجمهورية قبل ١٠٠ عام، خاصةً أن هناك إجماع داخل وخارج تركيا على أن الانتخابات هذه المرة تمثل مفترق طرق للبلاد.

كما تنبع أهمية الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الثامنة والعشرين في تركيا من أنها تأتي بعد مرور ١٠٠ عام على تأسيس الجمهورية التركية على يد مصطفى كمال أتاتورك، حيث تدخل الجمهورية قرناً جديداً بوعود كبيرة. ولا شك أن هذه الانتخابات لها تأثير مباشر على صياغة الحسابات الجيوسياسية، وتوازنات المنطقة، حيث يقول ضياء ميرال، الباحث في معهد خدمات رويال لدراسات الدفاع والأمن، لصحيفة واشنطن بوست: «ما يحدث في تركيا لن يبقى في تركيا فقط، تركيا قد تكون قوة متوسطة، لكن القوى الكبرى ستتأثر بنتائج الانتخابات في أنقرة».

بمعنى أن ما سيقرره الناخبون الأتـراك لن يتعلق فقط بمن سيحكم البلاد، لكن بكيفية الحكم أيضاً، والمسار الاقتصادي الذي ستسلكه تركيا، ودورها في تخفيف حدة الصراعات العالمية والإقليمية، مثل الحرب في أوكرانيا، والاضطرابات في الشرق الأوسط وإفريقيا.

نال ٣٦ حزباً حق المشاركة في الانتخابات بعد استيفائها الشروط المطلوبة، رغم أن عدد الأحزاب السياسية في تركيا ١٢٢ حزباً مسجلاً بشكل رسمي، وفيما يلي أهم الأحزاب المنافسة في الانتخابات، وهي كالتالي:

١- تحالف «الجمهور»

وهو تحالف سياسي يضم كلاً من حزب العدالة والتنمية المحافظ، وحزب الحركة القومية بزعامة دولت بهجلي، وقد تشكل عام ٢٠١٨، تمهيداً لخوض انتخابات ٢٤ حزيران ٢٠١٨ التي حظي فيها بأغلبية مقاعد البرلمان ومقعد الرئاسة، وحكم التحالف البلاد منذ ذلك الحين.

وبدأ حزب العدالة والتنمية الحاكم مؤخراً مفاوضات مع عدد من الأحزاب الصغيرة تضمنت عروضاً لها بالانضمام إلى تحالف «الجمهور»، وخوض الانتخابات القادمة معاً، وأبرزها حزب «الرفاه من جديد» بزعامة فاتح أربكان، نجل نجم الدين أربكان، و حزب «الدعوة الحرة» أو ما يعرف بالتركية بـ«هدى بارتي»، وهو حزب كردي ذو ميول إسلامية وقومية، ويُنظر إليه في الشارع التركي باعتباره نقيض حزب العمال الكردستاني.

٢- تحالف «الأمة» (الطاولة السداسية)

تعرف الطاولة السداسية بأنها تحالف سياسي يضم ٦ أحزاب تركية معارضة من خلفيات مختلفة ومتنوعة، تأسس في شباط ٢٠٢٢ لخوض انتخابات ٢٠٢٣ ، ومن أبرز الأهداف التي ترفعها أحزاب الطاولة السداسية بشكل واضح هي إسقاط الرئيس أردوغان، والعودة بالبلاد من النظام الرئاسي الذي أقر في عام ٢٠١٨، إلى النظام البرلماني.

ويعد التحالف بين حزب الشعب الجمهوري وحزب الجيد نواة لتحالف الطاولة السداسية، حيث خاض الحزبان انتخابات ٢٠١٨ المحلية، ثم انتخابات ٢٠١٩ الرئاسية والبرلمانية تحت اسم «تحالف الأمة» المعارض.

وفي ١٣ شباط ٢٠٢٢ اجتمع قادة الحزبين الشعب الجمهوري والجيد كليتشدار أوغلو وميرال أكشنار، بالإضافة إلى زعيم حزب السعادة ذي الخلفية الدينية تمال كرم الله أوغلو، مع قادة ٣ أحزاب أخرى هم: رئيس حزب الديمقراطية والتقدم (ديفا) علي باباجان، ورئيس حزب المستقبل أحمد داود أوغلو، وكلاهما منشقان عن حزب العدالة والتنمية الحاكم، وأخيراً رئيس الحزب الديمقراطي غول تكين أويصال، لينتج عن هذا الاجتماع بيان سياسي أعلن فيه القادة السياسيون الستة اتفاقهم على السعي إلى إنشاء «نظام برلماني معزز» في البلاد.

آلية انتخاب الرئيس

ينتخب رئيس تركيا، الذي يتولى رئاسة الدولة والحكومة، مباشرة من خلال نظام الدورتين، الذي يتعين بموجبه على المرشح أن يحصل على أغلبية مطلقة من الأصوات لكي يُنتخب وإذا لم يؤمن أي مرشح الأغلبية الشاملة بشكل قاطع، تجرى جولة الإعادة بين أكثر مرشحين تم التصويت لهما في الجولة الأولى، ثم يتم إعلان انتخاب الفائز بها. وتم إدخال هذا النظام الانتخابي لأول مرة للانتخابات الرئاسية لعام ٢٠١٤، عندما حل محل نظام الانتخابات غير المباشرة الذي تم بموجبه انتخاب الرئيس من قبل البرلمان.

ويخضع الرئيس لحدود زمنية للخدمة، وقد يقضي فترتين متتاليتين على الأكثر ٥ سنوات ومع ذلك، يُتوقع أن يكون الرئيس الحالي، رجب طيب أردوغان، مؤهلاً للترشح لولاية ثالثة، نظراً لأن النظام الرئاسي التنفيذي الحالي لم ينفذ تنفيذاً كاملاً إلا بعد انتهاء فترة ولايته الأولى، مما يعني أن فترة حكمه من عام ٢٠١٤ إلى عام ٢٠١٨ لن تحتسب إلى حد فترتي ولايته الثانية.

منذ ٢٠٠٢، فاز حزب العدالة والتنمية بزعامة رجب طيب أردوغان في جميع الانتخابات التي خاضها. وفي المقابل، مُني حزب الشعب الجمهوري المعارض بالهزيمة في جميع الانتخابات، ففي الانتخابات الأولى التي أجريت في أعقاب الانتقال إلى النظام الرئاسي في عام ٢٠١٧، فاز أردوغان بنسبة ٥٢٪ من الأصوات في الجولة الأولى من الانتخابات.

يبدو أن كمال كليتشدار أوغلو دخل السباق الانتخابي وهو على يقين أنه سيهزم أردوغان، حيث تسعى المعارضة التركية -في خطاباتها- لتكريس فكرة أنها التي ستحكم البلاد، وتحشد حراكها باتجاه الانتقال إلى «النظام البرلماني المعزز»، وقد سبق أن ذكر الكاتب التركي عبد القادر سيلفي، في مقال على صحيفة «حرييت»، أن المعارضة التركية، تتحدث عن التخلص من أردوغان وانتخاب رئيس جديد، وتعديل الدستور وإعادة البلاد إلى النظام البرلماني مرة أخرى، وأنهم سيحلون كافة المشاكل، ولكن هناك معضلة في التحالف الموسع. أين سيجلس قادة المعارضة عند الإعلان عن المبادئ؟ وأضاف أن قادة المعارضة الذين يريدون ذلك لم يحددوا بعد الترتيب الذي سيجلسون فيه، وسيأتي علي باباجان وأحمد داود أوغلو في المقدمة إذا كان بالترتيب الأبجدي، وإذا كان الترتيب حسب العمر، فسيجلس تمل كاراموللا أوغلو كمال كليتشدار أوغلو في المقدمة، ومهما كان الترتيب فإنهم سيعيدون تركيا إلى العصر القديم.

انتخابات مصيرية

ينظر في تركيا للانتخابات التشريعية والرئاسية المقبلة على أنها مصيرية واستثنائية، إذ تختلف عن سابقاتها من عدة زوايا، فهي تأتي بعد ٢١ عاماً من الحكم المتواصل لحزب العدالة والتنمية بقيادة أردوغان، و٥ سنوات من تطبيق النظام الرئاسي الذي عمّق الاستقطاب في البلاد، وتكتسب رمزية عالية لتزامنها مع الذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية.

كما أنها تأتي في ظل وضع اقتصادي صعب في البلاد، حيث اجتمعت المشاكل البنيوية والهيكلية في الاقتصاد التركي، وبعض التطورات الدولية والإقليمية، وفي مقدمتها العملية الخاصة الروسية في أوكرانيا، لتزيد من الضغوط على الليرة ومؤشرات الاقتصاد الأخرى، وهي ورقة ترفعها المعارضة في وجه التحالف الحاكم وأردوغان، إضافة لملف اللاجئين السوريين المقيمين على الأراضي التركية.



تدرك المعارضة أن الرئيس التركي ما زال المرشح الأقوى والأبرز للانتخابات القادمة، متسلحاً بما يملك من خبرة سياسية، وكاريزما وإنجازات وسجل حافل من الانتصارات في الانتخابات السابقة، إضافة لآلة حزبية ما زالت الأكثر فعالية بين الأحزاب السياسية في البلاد.

وبعيداً عن النقاش القانوني والدستوري بمدى أحقية الرئيس التركي بالترشح مرة أخرى للرئاسة، تأتي الانتخابات في ظل تراجع نسبي في شعبية أردوغان والعدالة والتنمية للأسباب السالفة الذكر وغيرها، لكنها ستجرى في ظل منظومة تحالفات قائمة سيكون لها تأثير مباشر على نتائجها، إذ من المرجح ألا تُحسم الانتخابات الرئاسية- الأهم بطبيعة الحال في ظل النظام الرئاسي- من الجولة الأولى وفق ما تظهره عموم استطلاعات الرأي المجراة في البلاد، وبالتالي سيكون على الأغلب ثمة حاجة لجولة إعادة تفرض من خلالها التحالفات نفسها عليها، بل ربما تفرض الإعادة نفسها على التحالفات وتعيد تشكيلها في آخر لحظة.

حسابات رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو، زعيم المعارضة، تقول إن هذه هي الفرصة الأخيرة اليوم في أفضل حالاتها لمنافسة أردوغان، الذي تراجعت شعبيته وشعبية حزبه نسبياً خلال السنوات القليلة الأخيرة، وإنها فرصة له شخصياً ليخرج عن إطار «زعيم المعارضة الذي خسر كل الانتخابات» أمامه. صحيح أن الانتخابات البلدية الأخيرة في ٢٠١٩ حملت أخباراً طيبة له ولحزبه، لكنها أولاً انتخابات محلية قليلة الأثر السياسي، وثانياً فقد تقدم العدالة والتنمية فيها باقي الأحزاب بفارق ملحوظ رغم أنه تراجع نسبياً وخسر بلديات ذات رمزية عالية مثل إسطنبول وأنقرة.

لكن عدم اكتراث زعيم المعارضة بآراء الأحزاب الأخرى ومحاولة وضعه إياها أمام الأمر الواقع مبني على تقديره، وتقدير الكثيرين، بأن الانتخابات الرئاسية من الصعب أن تحسم في الجولة الأولى وستحتاج إلى جولة إعادة هذه المعادلة، أي جولة إعادة بين أردوغان وكليتشدار أوغلو ستضع كافة المعارضين شخصيات وأحزاباً أمام اختبار انتخاب أردوغان الذي يعارضونه، أو انتخاب وكليتشدار أوغلو. بهذا المنطق، قد يبدو أن حسابات الأخير صحيحة وأنه سيكون له فرصة حقيقية وكبيرة في المنافسة بل والفوز على أردوغان، بالنظر للقيمة الجمعية لأصوات أحزاب المعارضة، لكن قد تكون حسابات كليتشدار أوغلو المبنية على تقدير فرصة غير مسبوقة لإمكانية هزيمة أردوغان هي نفسها بطاقة إعادة انتخاب الرئيس الحالي لفترة إضافية، لأنها مبنية على تقدير موقف غير دقيق.

الخلاصة

من الواضح أن المعارضة التركية بنت خطتها بشكل كامل ليس وفقاً لمشاريعها وأطروحاتها الخاصة، بل على فشل محتمل لحزب العدالة والتنمية، وبالتالي فإن الانتخابات الرئاسية في تركيا ستأخذ طابع استفتاء حول حكم أردوغان الذي يواجه للمرة الأولى معارضة موحدة بعد ٢٠ عاماً على توليه السلطة، حيث يواجه الرئيس المخضرم مرشحاً يدعمه تحالف المعارضة التركية.

لذلك من المتوقع أن تشهد الانتخابات منافسة حامية، وأن تكون النتيجة متقاربة للغاية، إذ إن نسبة المصوتين الذين لم يحسموا أمرهم بعد (الناخبين المتأرجحين) مرتفعة وتزيد على ١٣٪. وبحسب مجلة « الايكونوميست» سيستفيد الرئيس أردوغان من تاريخه الطويل من النجاحات منذ تولى المسؤولية، وشخصيته الكاريزمية، وقاعدة الناخبين المؤيدة له من المحافظين، بالإضافة إلى عوامل أخرى تصبّ في صالح الرئيس، وسيكون لها على الأرجح الكلمة الفصل في النتيجة النهائية. كما رصدت المجلة البريطانية عناصر أخرى تتعلق بـ«اقتصاد الانتخابات»، في إشارة إلى الإجراءات المتعددة التي اتخذتها حكومة الرئيس أردوغان للتخفيف على المواطنين من أعباء الأزمة الاقتصادية، ومنها على سبيل المثال رفع الحد الأعلى للأجور، وتخفيض سن المعاش، وإصدار إجراءات أخرى تتعلق بتأجيل أو تخفيض الضرائب والرسوم المستحقة للدولة. كما أدت طريقة تعامل الرئيس التركي مع الحرب الأوكرانية إلى الإشادة به، وعززت التأييد له بصورة لافتة، بحسب تقرير لصحيفة واشنطن بوست الأمريكية، نشرته مطلع العام الجاري، بعنوان «الانتخابات الأهم في العالم خلال عام ٢٠٢٣ ستكون في تركيا»، ألقى الضوء على الأسباب والملابسات التي تجعل ذلك السباق الانتخابي بهذه الأهمية، ليس فقط لتركيا، ولكن للعالم أيضاً.

على الرغم من شراسة الانتخابات هذه المرة، واشتداد المنافسة بصورة تجعل من الصعب الجزم بنتيجتها، سواء على منصب الرئيس أو لاختيار البرلمان الذي سيشكل الحكومة، فإن النقطة الوحيدة التي عليها إجماع هي الأهمية التي تحظى بها. فنتائج الانتخابات التركية، أياً كانت، سوف يكون لها تأثير مباشر على صياغة الحسابات الجيوسياسية في واشنطن وموسكو، إضافة إلى عواصم في أوروبا والشرق الأوسط ووسط آسيا وإفريقيا.

لذلك لن تحدد نتيجة هذه الانتخابات فقط من سيحكم تركيا، بل أيضاً كيف ستحكم البلاد في المرحلة المقبلة، فما سيقرره الناخبون الأتراك، يوم ١٤ أيار، يتعلق أيضاً بالمسار الاقتصادي الذي ستسلكه تركيا، ودورها المستقبلي، وعليه إن الانتخابات التركية، سواء على مقعد الرئيس أو مقاعد البرلمان، مفتوحة على جميع الاحتمالات، وعلى الأرجح ستكون نتائجها متقاربة للغاية، نظراً لأهميتها القصوى، ليس فقط للأتراك، بل للمنطقة والقوى الكبرى حول العالم.

أربعائيات

الكونسينسوس العربي؟؟..

د. مهدي دخل الله

أحسنت الخارجية السورية في تعليقها على قرار جامعة الدول العربية بخصوص سورية رقم ٨٩١٤ ، مستخدمة مصطلح « تلقت القرار باهتمام « ، ثم بدأت تتحدث عن تأكيد موقفها بضرورة تعزيز العمل العربي المشترك ، وأن المرحلة تتطلب نهجاً عربياً فاعلاً وبناءً على الصعيدين الثنائي والجماعي ، يستند على قاعدة الحوار والاحترام المتبادل . إلخ.

ومن الواضح أن هذا النص فيه « تذكير « بضرورة التوصل إلى « نهج فاعل وبناء « ، مما يؤكد فقدان هذا النهج في العلاقات العربية، أقله على مستوى الجامعة ، لكن مع وجود أمل بالتحرك نحوه .

ويبدو أن قرار الجامعة الأخير رقم ٨٩١٤ حول سورية هو خطوة بالاتجاه الصحيح . لكن فيه تهرباً واضحاً من تحمل المسؤولية والاعتراف بالواقع الذي صنعه التصدي الأسطوري للشعب السوري طوال ١٢ عاماً من التضحيات .

ولاشك في أن هذا التهرب تناسبه الآلية التي استخدمتها الجامعة للتوصل إلى القرار ، آلية الكونسينسوس (توافق الآراء) . فهذه الآلية اخترعها الغرب والاتحاد السوفييتي مع بداية عملية هلسنكي للأمن والتعاون الأوروبي ، عام ١٩٧٥ ، في إطار سياسات خفض التوتر (ديتانت) ، والتعايش السلمي بين المعسكرين .

هذه الآلية مهمتها خروج المتعارضين بقرار يشير إلى القليل القليل المشترك بينهم ، دون تعرض للمسائل الحقيقية المطروحة . هي آلية لا تغضب أياً من الأطراف ، لكنها لا ترضي أحداً منهم بالمعنى الإيجابي .

المنظمات الدولية ذات المسؤولية لا تستخدم هذه الآلية ، لأن عليها أن تطرح حلولاً للمشاكل ثم تعرض الحلول للتصويت . هكذا يعمل مجلس الأمن ، وهكذا تعمل كل المنظمات ذات المسؤولية .

لذلك جامعة الدول العربية ، في قرارها الأخير بشأن سورية، استخدمت آلية توافق الآراء تجنباً للمسؤولية ، وكي لا تواجه اعتراضات قطر والمغرب والكويت ، إن هي عرضت على التصويت مشروع قرار مسؤول .

يعج القرار في ديباجته ونقاطه الست بالعموميات التي لا يمكن أن يختلف عليها اثنان ما دامت طروحات عامة . بل إنه يتعامل مع حالة متخيلة تشبه الأوضاع عام ٢٠١١ و ٢٠١٢ ، متجنباً الاعتراف بالواقع الجديد والمراحل التي قطعها السوريون نحو الانتصار .

كما افتقد القرار إلى أي إشادة ، أو حتى إشارة ، إلى تصدي الشعب السوري والمعجزة التي حققها في مواجهة حروب ضارية من جميع أنواع الحروب الميدانية والإرهابية والاحتلالية والاقتصادية والإعلامية والديبلوماسية . والقرار لم يذكر هذه الحروب ، وإنما نظر إلى المسألة السورية وكأنها صراع داخلي .

هناك تساؤل ملح : كيف تقرر الجامعة ما يجب عمله في الشأن السوري قبل حضور مندوب سورية الاجتماع . كان من المفضل اكتفاء الجامعة باتخاذ قرار قصير بإلغاء تجميد المقعد السوري فقط ، وعندما يشارك المندوب السوري يمكن الحديث عن الشأن السوري .

mahdidakhlala@gmail.com

«الذئب الأحمر»..
شبكة الكاميرات البيومترية لإرهاب الفلسطينيين

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

يعمل الكيان الإسرائيلي على تعميق نظام الفصل العنصري في الأراضي الفلسطينية المحتلة،باستخدام تقنية التعرف على الوجه البيومترية التي تعمل بالذكاء الاصطناعي لتتبع وتقييد تحركات الشعب الفلسطيني. وتحدد وتصنف تقنية التعرف على الوجه، الأشخاص على أساس سماتهم الجسدية، بما في ذلك العرق، والأثنية، والجنس، والعمر، وحالة الإعاقة. ويُذكر أنه تم إدخال تقنية التعرف على الوجوه لأول مرة في نظام الفصل العنصري الإسرائيلي في عام ١٩٩٩.

لكن تقريراً صدر مؤخراً عن منظمة العفو الدولية، أفاد باستخدام نظام تكنولوجية التعرف على الوجه الجديد المعروف باسم «الذئب الأحمر»، والذي تم نشره عند نقاط التفتيش العسكرية في مدينة الخليل بالضفة الغربية المحتلة منذ عام ٢٠٢٢، كما أفادت المنظمة في تقريرها أن هذا النظام يقوم بمسح وجوه الفلسطينيين دون علمهم، وفي الحالات التي لا يتم التعرف عليهم، يقوم بإضافتهم إلى قواعد بيانات ضخمة لحكومة الكيان الإسرائيلي دون موافقتهم، وتخزين معلوماتهم تلقائياً.

من الجدير بالإشارة، أنه يتم استخدام تقنية التعرف على الوجوه بشكل متزايد لمطاردة الفلسطينيين، وإبقائهم تحت المراقبة شبه المستمرة، حيث تتم المراقبة من خلال شبكة واسعة الانتشار من كاميرات الدوائر التلفزيونية المغلقة المركبة على أعمدة الإنارة، وجوانب المباني، وأبراج المراقبة وأسطح المنازل.

ليس هذا فحسب، بل أنه يتم منح جنود الاحتلال الإسرائيلي حوافز لإبقاء الفلسطينيين تحت المراقبة المستمرة، ويُذكر أنه في سابقة مخزية، حصل جنود للكتيبة التي تضم أكبر عدد من الفلسطينيين المسجلين في قاعدة البيانات على جوائز.



مراقبة مستمرة

أشارت الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية أنابيس كالامارد إلى أن سلطات الاحتلال الإسرائيلية تستخدم أدوات مراقبة متطورة لتعزيز سياسة الفصل العنصري، وأتمتة الفصل العنصري ضد الفلسطينيين. مضيفةً أنهم وثقوا في منطقة ٢٥ في الخليل، وجود نظام جديد التعرف على الوجه الجديد المسمى «الذئب الأحمر» يعزز القيود الصارمة المفروضة على حرية تنقل الفلسطينيين، باستخدام بيانات بيومترية تم الحصول عليها بشكل غير قانوني لرصد تحركات الفلسطينيين حول المدينة والتحكم بهم، فضلاً عن التهديد المستمر باستخدام القوة الجسدية المفرطة والاعتقال التعسفي، وبذلك يتعين على الفلسطينيين الآن مواجهة خطر تعقبهم بواسطة خوارزمية، أو منعهم من دخول أحيائهم استناداً إلى معلومات مخزنة في قواعد بيانات تمييزية للمراقبة.

وفي التقرير الذي يحمل عنوان «أتمتة الفصل العنصري» والذي يقع في ٨٢ صفحة، تقدم منظمة العفو الدولية تفاصيل عن استخدام سلطات الاحتلال الإسرائيلي المكثف لتقنية التعرف على الوجه لدعم استمرار هيمنتها وقمعها للفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

يقدم هذا التقرير شرحاً مفصلاً لتقرير منظمة العفو الدولية الذي أجرته عام ٢٠٢٢، بعنوان: « نظام الفصل العنصري الإسرائيلي ضد الفلسطينيين: نظام هيمنة وحشي وجريمة ضد الإنسانية»، والذي وجد أن «إسرائيل» تفرض نظام قهري على القمع وفرض الهيمنة على الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة والشتات. ويؤكد التقرير أنه يتم هذا الفصل بطريقة منهجية ومؤسساتية للغاية من خلال التشريعات والسياسات والممارسات التي تهدف إلى منع الفلسطينيين من التمتع بحقوق متساوية مع الصهاينة الذين يحتلون الأراضي الفلسطينية.

يستشهد التقرير الجديد بالفلسطينيين في الخليل والقدس الشرقية المحتلة، ويصف هؤلاء السكان الطرق التي تنتهك بها كاميرات المراقبة خصوصيتهم، وتحد من أنشطتهم، وتؤدي إلى تقويض حياتهم الاجتماعية ما يجعلهم يشعرون بأنهم مكشوفون باستمرار، حتى في منازلهم، ويتعين عليهم تغطية نوافذهم بالستائر السوداء لتجنب التعرض للعيون الإلكترونية.

تقول سارة، التي تعيش في حي سلوان بالقدس الشرقية: «بعد تنصيب الكاميرات، أصبحنا نشعر عند وقوفنا بجانب النافذة، وكأن الكاميرات التي ترصد كل تحركاتنا موجودة داخل منزلنا فقط، وهو ما وضعنا في موقف لا نحسد عليه».

وبدورها تضيف ندى: « أشعر بأنني مراقَبة طوال الوقت - وفي كل مرة أرى فيها كاميرا ينتابني القلق، وكأنني الهدف».

غالباً ما تستخدم «السلطات الإسرائيلية» المراقبة البيومترية في المواقع التي تتمتع بالأهمية الثقافية والسياسية، مثل مدخل باب العامود في السور المحيط بالبلدة القديمة، حيث يلتقي الفلسطينيون كثيراً وينظمون احتجاجات لدعم الأسرى المضربين عن الطعام، وضد الهجمات الإسرائيلية المتكررة في قطاع غزة.

وقد وثقت المنظمة أيضاً ازدياد استخدام عدد كاميرات المراقبة في أحياء الشيخ جراح، وسلوان في القدس الشرقية، وبخاصة في أعقاب احتجاجات عام ٢٠٢١ ضد الإخلاء القسري للعائلات الفلسطينية لإفساح المجال للمستوطنين.

ويؤكد، مدير مركز معلومات وادي حلوة جواد صيام، الذي يقدم المساعدة القانونية لأطفال سلوان الذين اعتقلتهم «القوات الإسرائيلية» لمشاركتهم في الاحتجاجات، إن كاميرات المراقبة هذه ليست موجودة لجعل المكان أكثر أماناً كما يزعمون، فقد تم تنصيبها لتخويف الفلسطينيين وحماية المستوطنين.

ويضيف الناشط الفلسطيني في الخليل عيسى عمرو، «كل ما نقوم به مراقب، تتم مراقبة حياتي كلها، حُرمت من خصوصيتي وأشعر أنهم يتابعونني في كل مكان أذهب إليه، من المؤكد أن تقنية مراقبة التعرف على الوجه لا تستخدم لتحديد المستوطنين الإسرائيليين الذين يرتكبون الجرائم يومياً ضد الفلسطينيين، وذلك لأن «الحكومة الإسرائيلية» لا تستخدم تقنية التعرف على الوجه لحماية الفلسطينيين، بل لحماية الإسرائيليين في المستوطنات التي أقيمت على الأراضي الفلسطينية.

وبحسب التقرير فإن المراقبة هي جزء من بيئة قسرية تهدف إلى إجبار الفلسطينيين على ترك مناطق ذات أهمية استراتيجية للسلطات الإسرائيلية، من خلال جعل حياتهم العادية لا تطاق.

إنتهاك القانون الدولي

يوثق التقرير كيف تنتهك هذه الشبكة المتقنة للمراقبة التي يقودها الذكاء الاصطناعي قوانين حقوق الإنسان الدولية والقوانين الإنسانية الدولية.

فبموجب اتفاقية جنيف الرابعة، يحظر على «إسرائيل» كقوة محتلة، توطين الإسرائيليين في الأراضي المحتلة والتهجير القسري للسكان، وضم الأراضي، وتنفيذ العقوبات الجماعية، ومعاقبة السكان على جرائم لم يرتكبوها.

وفي نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، تشكل « أية أفعال لا إنسانية ترتكب في سياق نظام مؤسسي قوامه الإضطهاد المنهجي والسيطرة من جانب جماعة عرقية واحدة أو جماعات عرقية أخرى، وترتكب بنية الإبقاء على هذا النظام فصلاً عنصرياً» ويدرج كل من نظام روما الأساسي، واتفاقية الفصل العنصري، الفصل العنصري كجريمة ضد الإنسانية.

من المؤكد أن نظام المراقبة البيومترية المعزز بتقنية التعرف على الوجه ينتهك الحق في حرية الحركة والخصوصية والمساواة وعدم التمييز، وله أثر مروع على الحق في حرية التعبير، وحرية التجمع السلمي من خلال تثبيط الفلسطينيين عن التظاهر، وتكثيف أجواء الخوف والترهيب.

ولأن وجود المستوطنين في الأراضي المحتلة غير قانوني بموجب اتفاقية جنيف، فإن التبرير الأمني للمراقبة غير شرعي، كما يشير التقرير.

وجاء في التقرير: «إن نشر أدوات المراقبة البيومترية التي تقيد حرية الحركة في سياق الاحتلال العسكري المطول والاستيطان والضم غير القانونيين، يرسخ الفصل والتشرذم بين الشعب الفلسطيني، ويساعد في نهاية المطاف في الحفاظ على نظام الفصل العنصري الإسرائيلي القاسي وتقويته في الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما تساهم هذه الأدوات في ارتكاب أفعال محظورة تشكل جريمة الفصل العنصري ضد الإنسانية، فضلاً عن جرائم الحرب».

منظمة العفو الدولية والمساعدات العسكرية للكيان الصهيوني

ويختتم التقرير بدعوة منظمة العفو الدولية الدول تنظيم الشركات العاملة فيها، بحيث يحظر عليها توفير تقنيات المراقبة لـ «إسرائيل»، ووقف بيع الأسلحة والمعدات الدفاعية لها، مشيرةً إلى أن «السلطات الإسرائيلية» تستخدم تقنية التعرف على الوجوه لتأسيس نظام الفصل العنصري في الأراضي المحتلة، وأن تعلق الدول على الفور تقديم جميع الأسلحة والذخائر وغيرها من المعدات العسكرية والأمنية إلى «إسرائيل»، وتوفير التدريب والمساعدات العسكرية والأمنية الأخرى.

كما توصي منظمة العفو الدولية «إسرائيل» بإنهاء نظام الفصل العنصري، والتوقف عن نشر تقنيات التعرف على الوجه، والمراقبة الجماعية والمراقبة المستهدفة التمييزية. بالإضافة إلى ذلك، توصي اللجنة «إسرائيل» بإنهاء نظام الإغلاق والقيود الأخرى المفروضة على حرية التنقل والتي تؤدي إلى عقاب جماعي. ويقول التقرير إن على «إسرائيل» أن توقف فوراً جميع الأنشطة الاستيطانية كخطوة أولى لتفكيك جميع المستوطنات الإسرائيلية.

مفاعيل الحرب الساخنة في السودان
لم تبدأ في الظهور الفعلي

البعث الأسبوعية- ريا خوري

نتيجةً للحرب الدائرة في السودان، التي اندلعت في الخامس عشر من شهر نيسان الماضي، والتي حصدت نتائج وخيمة على الشعب السوداني، فإنّ انفلات الأوضاع إلى هذا الحدّ، يوحي بفوضى عارمة سيكون لتداعياتها الدامية أثر سلبي كبير لا يمكن تصوّره في بلد يعاني أهله من الفقر، والجوع والحرمان، إضافةً إلى الاضطرابات الحزبية والجهوية والفئوية .

الجدير بالذكّر أنّ السودان لم يلتقط أنفاسه بعد جراء الشلل الكبير الذي حدث إبّان انتفاضة عام ٢٠١٩ التي أدّت إلى خلع الرئيس السابق عمر حسن البشير الذي حكم السودان مدة ثلاثين سنة، وعزلها تماماً عن محيطها الإقليمي وعن غالبية دول العالم، ودمَّر اقتصادها، وفتت بنية مجتمعها، وساهم بشكل خطير في إنتاج الثنائية الأمنية القائمة حالياً، انطلاقاً من دعمه وتشجيعه على تأسيس ميليشيات غير نظامية مسلّحة ساعدته في الحرب الشرسة التي جرت في إقليم دارفور.

الحرب الدائرة الآن بين قائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو لا مبررات منطقية لها على الإطلاق، على الرغم من أنّ لكل طرف في الصراع يجد مبررات مناسبة لمنهجه السياسي والأمني والعسكري من هنا وجب المطالبة بالتوقف عن إطلاق النار على الفور، لأنّ تداعيات تلك الحرب على كافة الأصعدة أخطر بكثير مما يتصوره البعض، ولأنّ أوهام تحقيق الحسم العسكري النهائي الذي يتحدث عنه الفريقان المتصارعان بعيدة المنال عن التحقّق بصرف النظر عن إمكانية تحقيق تقدّم هنا أو هناك، أو خروقات ميدانية عسكرية وأمنية لصالح أحد الفريقين المتصارعين، ذلك أن الأرضية مهيأة تماماً لاشتعال حرب أهلية شاملة لو استمرت الفوضى القائمة على هذا النحو، وهناك استعدادات ميدانية كبيرة ومتسارعة في العديد من ولايات السودان والقبائل لامتلاك السلاح بكافة صنوفه، ومستعدّة للمشاركة بشكلٍ مباشر في الحرب الدموية الطاحنة، لتحقيق طُموحات ذاتية، أو لتقديم خدمات عسكرية خاصة لأحد طرفي النزاع الدامي القائم.



وبغض النظر عن التوصيفات والتبريرات التي يستخدمها فريقا النزاع ضد بعضهما البعض، لا يمكن إنكار حالة المشروعية التي يتمتّع بها الفريقان المتنازعان، فقوات الجيش السوداني النظامي لها مهامها التي يحدّدها الدستور والقوانين والتشريعات المرعية، وقوات الدعم السريع نظامية وشُرّع عملها بقانون، وقد قاتلت المتمردين نيابة عن الحكومة الشرعية في دارفور، وولاية النيل الأزرق، وجنوب كردفان منذ عام ٢٠١٣. هذه الوضعية تزيد من خطورة الحالة الساخنة القائمة، وتربك القوى الخارجية التي تسعى إلى مساعدة السودان في الخروج من محنته القاسية .

فريقا الحرب اللذان يتبادلان أشد أنواع الاتهامات كانا حليفين، وقد تعاونا على التخلص من الرئيس السابق عمر حسن البشير، كما تبادلا الأدوار في مواجهة الانتفاضة الشعبية عام ٢٠١٩، وتشاركا في ترسيخ الهدوء والأمن والأمان في الفترة الانتقالية التي نصّت عليها اتفاقية جوبا للسلام عام ٢٠٢٠، حتى أنّ الانقلاب الذي تمّ تنفيذه في ٢٥ تشرين الأول عام ٢٠٢١ ضد حكومة عبد الله حمدوك المدنية كان بالاتفاق بين الطرفين.

من الواضح أنّ مسار الاندماج بين كافة القوى العسكرية، الذي تعهّد به قائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو خلال التوقيع على تفاهم ٥ كانون الأول عام ٢٠٢٢ أمام ممثلين عن خمسين حزباً سودانياً، لم يسر كما كان مقرراً، ودبّ الخلاف الحاد بينهما حول الدمج، وآلياته، وطرق تنفيذه ومدته.

لم تجد الأطراف الخارجية حتى الآن أي فوارق موضوعية بين نهج كلّ من البرهان ودقلو، بما فيهم الأصدقاء التقليديون للطرفين، لكن الحيرة الكبيرة التي تحيط بأصدقاء السودان وأشقائه لن تستمر طويلاً ، لأن نتائج الحرب قد تفرز معطيات لا يمكن تصوّرها ومدى خطورة نتائجها، وبالتالي فهؤلاء ملزمون بتحديد خيارات تُجنب الشعب السوداني المزيد من الويلات والمآسي، وتحفظ وحدة الدولة المهدّدة حكماً إذا ما استمرت الحرب الساخنة على هذا النحو .

في الأيام الأولى للحرب العبثية الدامية برزت مجموعة من التجاوزات لا يمكن إغفالها أو السكوت عنها، وهي تفتقد إلى الحد الأدنى من الانضباط العسكري الذي تفرضه القوانين والتشريعات الدولية، فقد تعرّضت العديد من البعثات الدبلوماسية للاعتداء والحصار والضغوط الكبيرة، كما قُتل ثلاثة من موظفي أعمال الإغاثة الإنسانية التابعين لهيئة الأمم المتحدة، وتعرّضت العديد من المشافي والمراكز الطبية في العاصمة الخرطوم، وبعض المدن للهجمات العسكرية، ونفذّت القوى المتنازعة اعتداءات وحشية على فرق الإسعاف المحايدة، بما في ذلك أثناء فترة الهدنة ووقف إطلاق النار التي أُعلنت بمناسبة عيد الفطر.

في حقيقة الأمر إن جلّ الأعمال الخارجية الخطيرة لاستمرار الحرب كبيرة جداً، وهي لم تبدأ في الظهور الفعلي بعدُ على الرغم من كل ما حدث، فالسودان يقع في قلب القارة الإفريقية، وهو جزء كبير وهام من الوطن العربي، ويتوسّط منطقة فيها صراعات ونزاعات دولية كبيرة مازال عدد منها مستمر منذ أكثر من عشر سنوات، فهو أي السودان يقع على حدود سبع دول، هي مصر وجنوب السودان وليبيا وتشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى وإرتيريا وإثيوبيا، واجهت كل منها حرباً ساخنة أو اضطرابات سياسية أو اضطرابات مدنية عنيفة في السنوات الأخيرة.

وعليه الأمر يحتاج إلى قوى تشكّل جبهة لإيقاف الحرب بسرعة قصوى، لأنّ مخاطر حدوث تداعياتها على الصعيد الإقليمي ستكون عالية بالنظر إلى الأهمية الجيوستراتيجية للسودان كونه يقع عند تقاطع المحيط الهندي والقرن الأفريقي والوطن العربي.

لا يبدو أي حل سياسي يلوح في الأفق حتى هذا اليوم، وباتت هذه الحرب الشغل الشاغل لكل وسائل الإعلام المرئي وغير المرئي في العالم . لكن ما نلحظه هو النشاط الواضح للدبلوماسية، وما نتج عنها من إقناع الفريقين المتحاربين بفتح ممرات آمنة لإجلاء أكثر من ستة آلاف محاصر من غير المواطنين السودانيين، وما عدا ذلك فإن الحلول السلمية وصوت العقل والاحتكام إلى طاولة المفاوضات للتوصل إلى وقف إطلاق النار، ووقف حد لهذا الصراع، لا يزالان بعيدي المنال في الوقت الحالي .

الجدير بالذكر أنّ السودان شهد في هذه المرحلة العديد من المبادرات لوقف القتال وإيجاد حل سياسي دائم من قبل منظمة الوحدة الإفريقية، ودول مجاورة أخرى، لكن تبقى العقدة في كلا الفريقين المتحاربين اللذين يؤكدان على احترام عودة العسكر إلى الثكنات، وتسليم الحكم إلى المدنيين، وهو أمر يبدو من الصعب أن يتحقق، ويبقى في خانة المناورات، وكسب التأييد من جهات تصنف نفسها باعتبارها الممثل الحقيقي للمجتمع الدولي.



فرنسا تفقد بقايا إمبراطوريتها الاستعمارية



البعث الأسبوعية-هيفاء علي

حقق أنصار استقلال «بولينيزيا» الفرنسية فوزاً كبيراً في الانتخابات التشريعية المحلية التي جرت في ٣٠ نيسان الماضي في الجولة الثانية من الانتخابات، حصل حزب الاستقلال «تافيني هويراتيرا» أي «خدمة الشعب» بقيادة الرئيس السابق أوسكار تيمارو على ٣, ٤٤٪ من الأصوات، وجاء حزب « تابورا كيراتيرا»، بزعامة الرئيس الإقليمي المنتهية ولايته إدوارد فريتش، في المرتبة الثانية بحصوله على نسبة ٥, ٣٨٪ من الأصوات ولأول مرة في تاريخهم، سيكون للانفصاليين البولينيزيين أغلبية مستقرة لحكم بلادهم، في أعقاب حصولهم على أغلبية مطلقة من المقاعد، ٣٨ مقعداً من أصل ٥٧ في الجمعية الإقليمية ويكفي السماح لهم بإدارة بلد يقع في قلب جنوب المحيط الهادئ، على بعد ١٧٠٠٠ كيلومتر من باريس لمدة خمسة أعوام وبحسب مراقبين، يمنح هذا الانتصار حزب «أوسكار تيمارو» الفرصة للتفاوض بشأن إنهاء الاستعمار، وإجراء استفتاء لتقرير المصير من موقع القوة وبالطبع، تراقب الرئاسة الفرنسية في قصر الإليزيه ما يجري بعين القلق، وتحاول التقليل من أهمية انتصار الانفصاليين.

تتمتع بولينيزيا الفرنسية بالفعل ببعض الاستقلالية، وتطور سياستها الخاصة في مجالات الصحة والتعليم وبالتالي، فهي أقرب إلى أقاليم ما وراء البحار البريطانية والهولندية منها إلى الممتلكات الفرنسية الأخرى مثل ريونيون أو غوادلوب، بينما تحتفظ باريس بالسيطرة الكاملة على التعليم العالي وسياسة الدفاع.

حصلت بولينيزيا الفرنسية على استقلال ذاتي داخلي في عام ١٩٨٤ بعد سنوات من المفاوضات مع فرنسا، وتتكون من ١٢١ جزيرة يبلغ عدد سكانها ٢٨٠ ألف نسمة الجزر لديها رواسب كبيرة من الغازات الأرضية النادرة والمعادن، وكان أوسكار تيمارو بالفعل رئيساً لهذه المنطقة لمدة خمس مرات متتالية، ولكن في كل مرة يتم عزله من منصبه عقب المؤامرات التي نظمتها الأجهزة السرية في العاصمة ووفقاً لمجلة «ليبراسيون»، يعتزم هذه المرة تقديم صهره موتي بروثيرسون للسباق الرئاسي، الذي يجب أن يقدمه في ١٠ أيار الجاري كرئيس للحكومة المستقبلية.

يدرك الجميع في الجزر أن العاصمة الفرنسية ستحاول بكل الوسائل الحفاظ على بولينيزيا الفرنسية في إمبراطوريتها الاستعمارية ومن المثير للاهتمام، أنه ربما كان أنجح مؤيدي الاستقلال هم أحفاد الجنرال مكسيم ليونتييف، الذي قاتل كجزء من قوة المشاة الروسية على الجبهة الغربية خلال الحرب العالمية الأولى، وبعدها كان قد استقر في تاهيتي عام ١٩٣٦.

شكل أحفاد الجنرال واحدة من أكثر العشائر نفوذاً في بولينيزيا، حيث كان حفيد الجنرال، إيغور ليونتييف، وهي شخصية كان لها وزنها في البلاد. فيما أصبح شقيقه ألكسندر ممثل بولينيزيا في البرلمان الفرنسي، وحصل على الحكم الذاتي لبولينيزيا، ثم أصبح أول رئيس لحكومتها. حقيقة، يكرّم البولينيزيون بشكل خاص بوريس ليونتييف، مؤسس حزب «نيو ستار»، الذي حارب من أجل حقوق سكان تاهيتي الأصليين في عام ١٩٨٧، أصبح ألكسندر ليونتييف رئيساً لوزراء بولينيزيا الفرنسية، وفي عام ١٩٩١ ترك هذا المنصب وفي عام ١٩٩٦، أسس شقيقه بوريس ليونتييف حزب» نيو ستار» وتحدث بصوت عالٍ وواضح عن الاستعمار الفرنسي على وجه الخصوص، احتجّ على تشغيل موقع التجارب النووية في الجزر. وكانت شعبية بوريس ليونتييف بين البولينيزيين مرتفعة بشكل لا يصدق، ما دفع خصومه إلى اغتياله. وتحت ضغط من حزب بوريس ليونتييف، أغلقت فرنسا موقع التجارب النووية، ودخلت فيتيا أبي الانتخابات التشريعية لعام ٢٠٠٢ بثقة كبيرة من سكان الجزر.

كانت النقطة الهامة أن بوريس ليونتييف سيصبح رئيس وزراء بولينيزيا الفرنسية ويشكل حكومته ويعلن أن وطنه مستقل، ولكن قبل شهر من الانتخابات، أقلعت طائرة صغيرة على متنها بوريس ليونتييف، وزعماء أحزاب آخرون لمقابلة الناخبين ولكنها اختفت ولم تمض ساعات قليلة حتى أعلنت السلطات أن الطائرة تحطمت فوق المحيط ولم ينجِ أحد، وكان بوريس ليونتييف يبلغ من العمر سبعة وأربعين عاماً.

ومن الطبيعي ان تحاول باريس وواشنطن التدخل في الاستفتاء على استقلال بولينيزيا. ومع ذلك، ليس لديهم ما يعارضونه ضد النفوذ الصيني الذي يمكن توقعه في المستقبل المنظور، ذلك أنه استجابة لظهور قواعد عسكرية أمريكية جديدة في الفلبين، ستنشئ الصين منشآتها العسكرية في بولينيزيا، على مقربة من هاواي، وهكذا تخسر الولايات المتحدة وحلفاؤها الكوكب بأسره وهم المتورطين في صراع عسكري في أوكرانيا. أما في كورسيكا، فقد رحب رئيس السلطة التنفيذية جيل سيميوني بنتيجة الاقتراع، وهنأ الفائزين في الانتخابات، مؤكداً أن رسالة صندوق الاقتراع يجب أن تحترمها باريس في بولينيزيا وكورسيكا. في موطن نابليون، يتابعون باهتمام كبير ما يحدث في تاهيتي، وإذا كانت بولينيزيا لا تزال قادرة على الانفصال، فلا شك أن كورسيكا ستتبعها على الفور.

وفي وقت سابق، وبعد زهاء سنة من إعلان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قرار الانسحاب من مالي، وبعد أسابيع من الانسحاب الكلي وانتهاء عملية برخان العسكرية التي بدأت في ٢٠١٤ لمكافحة "الإرهاب" في منطقة الساحل، وجدت فرنسا نفسها مجبرة هذه المرة على الانسحاب من دولة بوركينا فاسو التي أمهلتها شهراً واحداً لسحب ٤٠٠ جندي من القوات الفرنسية الخاصة من البلاد، وتأتي هذه التطورات في سياق تنامي الشعور المناهض لفرنسا في دول الساحل.

وبحسب الخبراء فإن فرنسا لم تحقق أي نتائج في المنطقة وأصبح وجودها غير مرغوب به بشكل متزايد، بخاصة أن عدد الهجمات الإرهابية قد زاد بشكل مطرد، وكذلك عدد المدنيين المنضمين إلى الجماعات المسلحة، ونتيجة لذلك، فقدت فرنسا هيبتها كقوة عسكرية بإمكانها حل مشكلة الإرهاب، وعليها المغادرة إذا لم تحقق ذلك.

النكسات "الدرامية" لفرنسا في الساحل لم تتوقف بالانسحاب العسكري من مالي وقطع العلاقات الدبلوماسية بطرد سفيرها من باماكو، فالسيناريو نفسه قد تكرر في المنطقة ذاتها، حيث تلقت باريس صفعة جديدة بإعلان المجلس العسكري الحاكم في بوركينا فاسو طرد القوات الفرنسية من البلاد في خطوة جديدة تؤكد انهيار نفوذ القوة الاستعمارية السابقة في الساحل وتزايدت مشاعر العداء لها. وقد اعتبر الباحث السياسي الفرنسي ريمي كارايول، صاحب كتاب «سراب الساحل"، أن ماكرون تأكد بعد انتخابه سنة ٢٠١٧ أن تحقيق النصر مستحيل في مالي، وبالتالي بات يطلب فقط تحقيق نتائج نوعية لأجل الخروج من المنطقة، وهو ما دفع الجيش الفرنسي إلى التحالف مع منظمات مسلحة محلية تعمل على محاربة «التنظيمات الإرهابية» مما تسبب في ارتكاب جرائم كثيرة وثقتها الأمم المتحدة، مما زاد الوضع تعقيداً بالنسبة إلى فرنسا.

وأقر الكاتب "كارايول" بأنّ علاقة عمليات فرنسا العسكرية في الساحل والفكر الاستعماري وثيقة، حيث إن المؤسسة العسكرية الفرنسة بنت تصورها للعمليات على إدامة الوجود الفرنسي في المنطقة عبر خلق مشاريع اقتصادية واجتماعية تحبّب الناس بفرنسا والفرنسيين، وتضمن حماية المصالح الفرنسية لكن فرنسا لم تجن سوى النتائج العكسية ودفعت ثمناً باهظاً لرغبتها في الحفاظ على وجود سياسي وعسكري في مجالها السابق. ومن جهته، يرى "صديق أبا" الكاتب والصحفي الفرنسي المختص في الشأن الإفريقي، أن منطقة الساحل هي "أفغانستان" بالنسبة لفرنسا، حيث لم تتحقق الأهداف المعلنة منذ البداية، ويشير إلى فشل عملية برخان العسكرية بعد نجاح نسبي لعملية سيرفال، حيث انتشر التهديد الإرهابي وجرى تصديره بشكل أساسي من مالي إلى بوركينا فاسو والنيجر. كما أصبحت دول خليج غينيا وساحل العاج وبنين وتوغو مهددة أيضاً وتصاعد فيها العنف ضد المدنيين.

وهكذا باتت فرنسا اليوم في وضع ضعيف وهي تفقد مناطق نفوذ مهمة جداً في أفريقيا، وبخاصة في منطقة الساحل، رغم أن علاقة فرنسا بمنطقة الساحل مسألة قديمة وليست مرتبطة بالمتغيرات الحاصلة عقب اضطرابات وأحداث ٢٠١١. ولكن على وقع هذه المتغيرات برزت رغبة فرنسية للتعاطي مع الطريقة الاستعمارية القديمة، مع عدم الاتعاظ من التجارب السابقة.

محرومون من الأمل والمستقبل..

أطفال أمريكا «قوة عمل الظل»

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

إن استخدام عمالة الأطفال ليس مجرد انتهاك للإنسانية وحقوق الإنسان، بل هي أيضاً بمثابة تراجع الحضارة الإنسانية والتقدم في عام ١٩٩٩، صادقت جميع الدول الأعضاء في منظمة العمل الدولية، وعددها ١٨٧ دولة، على اتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن أسوأ أشكال عمل الأطفال «رقم ١٨٢» ، بما في ذلك الولايات المتحدة ومنذ ذلك الحينِ، أصبح القضاء على أسوأ أشكال عمالة الأطفال التزاماً دولياً، ومع ذلك اتخذت الولايات المتحدة خطوة إلى الوراء فيما يتعلق بحقوق عمالة الأطفال في السنوات الأخيرة.

في الوقت الحالي، تعاني الولايات المتحدة من عمالة الأطفال غير القانونية في العديد من الصناعات، مما يجبر الأطفال على أسوأ أشكال العمل التي تهدد صحتهم وسلامتهم وأخلاقهم وفي هذا السياق أظهر التقرير الجديد الصادر عن «معهد السياسة الاقتصادية» الأمريكي في آذار الفائت أن ما لا يقل عن ١٠ ولايات قد أدخلت، أو أقرت قوانين تلغي تدابير حماية عمالة الأطفال في العامين الماضيين وهنا تقف «المساواة» و «حقوق الإنسان» التي وضعتها الولايات المتحدة بنفسها في تناقض صارخ مع الاستغلال الوحشي لعمالة الأطفال، وانتهاك حقوق الأطفال في الواقع.

الشر الحديث للولايات المتحدة

للولايات المتحدة تاريخ مظلم فيما يتعلق بالاستغلال الوحشي لعمالة الأطفال، وهو خطيئة أصلية أخرى في التاريخ الأمريكي في عام ١٧٩١، أشار ألكسندر هاملتون ، بصفته وزيراً للخزانة، في تقرير عن التصنيع إلى أن الأطفال لولا ذلك سيكونون عاطلين عن العمل، و يمكن أن يصبحوا مصدراً للعمالة الرخيصة.

كشف تعداد الولايات المتحدة لعام ١٩٠٠ أن ما يقرب من ١,٧٥ مليون طفل عامل تتراوح أعمارهم بين ١٠-١٥ سنة يعملون وفي عام ١٩١٦، أقر الكونغرس الأمريكي قانون «كيتنغ أوين»، وهو أول حماية وطنية لعمالة الأطفال في التاريخ. إلا أن المحكمة الفيدرالية العليا في الولايات المتحدة قامت مع الأسف بإلغائه في عام ١٩١٨. وبعد سنوات من الجهود، لم يتم وضع معيار حماية لعمالة الأطفال في الولايات المتحدة حتى عام ١٩٣٨، مع سن قانون معايير العمل العادلة.

على الرغم من اختفاء عمالة الأطفال علناً نتيجة للقانون، إلا أنها أصبحت ببساطة مشكلة «غير مرئية»، لأن القانون لا يحظر عمل الأطفال، ولكنه يضمن فقط أن عمل الشباب آمنٍ ولا يعرض صحتهم ورفاههم للخطر، فإنه يوفر مظهراً خادعاً للتشريع مع استثناءات لعمل الأطفال. كما ينص القانون على أنه لا يجوز تشغيل الأطفال دون سن الرابعة عشرة في مهن غير زراعية وهكذا، لا يزال مئات الآلاف من الأطفال الأمريكيين يعملون في المزارع، ويموت الكثيرون في حوادث زراعية أكثر من أي صناعة أخرى، ومع ذلك فإن القانون ينكر الحماية والعلاجات للأطفال ضد انتهاكات معايير العمل الدولية مثل المخاطر الصحية، وظروف العمل الخطرة، و تشغيل الأطفال دون السن القانونية.

في السنوات الأخيرة، ازدادت العمالة غير القانونية للأطفال في الولايات المتحدة سوءاً. ومن الواضح أن الاستغلال المؤسسي للقصر في الولايات المتحدة، من الماضي إلى الحاضر، كان دائماً بلا ضمير في جهوده لإخفاء وتشويه الحقيقة ومن خلال خلق ثغرات في القانون من الناحية الفنية، وتمهيد الطريق لسلوك رأس المال الساعي للربح، يُسمح بالممارسة الخاطئة لقمع عمالة الأطفال واستغلالها علناً.

أوجه القصور المؤسساتي

يعكس التجاهل المؤسسي لحقوقٍ عمالة الأطفال والتواطؤ مع عمالة الأطفال عيوباً هيكلية نموذجية وخطيرة في النظام السياسي والاجتماعي الأمريكي، وما العنصرية والأطفال المهاجرين والعمل القسري إلا تسميات لعمالة الأطفال الحديثة في الولايات المتحدة، وهذه المشاكل المتراكمة على مر السنين لا يمكن حلها بين عشية وضحاها. كما أن الزيادة في عمالة الأطفال غير القانونية هي أيضاً نتيجة لسياسة الهجرة الأمريكية، فمنذ عام ٠٢١ ، احتجزت إدارة بايدن عشرات الآلاف من الأطفال طالبي اللجوء، ومع ذلك تم وضعهم مع الكفلاء وعليهم قبول العمل القسري للبقاء على قيد الحياة.

في شباط ٢٠٢٣، كشفت صحيفة «نيويورك تايمز»عن التوظيف غير القانوني للأطفال المهاجرين في وظائف خطرة في جميع أنحاء الولايات المتحدة، بما في ذلك المسالخ، ومواقع البناء ومصانع السيارات وأصبح الأطفال المهاجرين، الذين يعانون من الاستغلال القاسي «كقوة عمل الظل»، محرومين من الكرامة والأمل والمستقبل ومن ناحية أخرى، عمل التشريع والقضاء الأمريكيان كمتواطئين ومتفرجين.

عندما تم تقديم قانون معايير العمل العادلة لعام ٩٣٨ ، كان غالبية العمال الزراعيين في الولايات الجنوبية للولايات المتحدة من الأمريكيين الأفارقة ولذلك، فإن استثناءات القانون من حماية عمالة الأطفال في الزراعة لها جذور عنصرية كامنة، مما يبرز أن استغلال عمالة الأطفال يشكل جزءاً من العنصرية المنهجية في الولايات المتحدة أشارت ريبيكا ديكسون، المديرة التنفيذية لمشروع قانون العمل الوطني، إلى أن استبعاد القانون لفئات كاملة من العمال من تدابير الحماية الحيوية هو وسيلة «للحفاظ على نظام يمكن لأصحاب العمل فيه الاستفادة من الاستغلال العنصري».

لم تتواطأ الولايات المتحدة لفترة طويلة في استغلال عمالة الأطفال المهاجرين فحسب، بل خففت أيضاً بشكل متهور من الحماية التشريعية لعمالة الأطفال. وقد ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» في شباط الماضي أنه في العقد الماضي، رفع المدعون الفيدراليون الأمريكيون حوالي ٣٠ قضية فقط تتعلق بالعمل القسري للقصر غير المصحوبين بذويهم، وكشف تقرير صادر عن معهد السياسة الاقتصادية الأمريكي في آذار الماضي أن الولايات في جميع أنحاء البلاد تحاول إضعاف تدابير حماية عمالة الأطفال، وأن أطفال الأسر الفقيرة، وخاصة الشباب السود والمهاجرين، سيتعرضون لأكبر قدر من الضرر.

مثال سيء على انتهاكات حقوق الأطفال

يكون عدد كبير من الأطفال في الولايات المتحدة، وخاصة أولئك الذين ينتمون إلى الأقليات العرقية، أكثر عرضة للاستغلال الاقتصادي، وفقدان الفرص التعليمية إن المرض المزمن المتمثل في التمييز العنصري، واللامبالاة تجاه رعاية المهاجرين، والتسامح المتعمد مع مسؤولية الشركات، لا يعيد إحياء الإرث التاريخي لاستغلال عمالة الأطفال في القرن التاسع عشر فحسب، بل إنه مليء أيضاً بالأكاذيب والخداع في معالجة مشكلة الأطفال. وقد أدى ذلك إلى ترسيخ أعمق في انتهاك حقوق العمال والتعدي على حقوق الأطفال.

وبصفتها الدولة العضو الوحيدة في الأمم المتحدة التي لم تصدق على اتفاقية حقوق الطفل، فقد تم إدانة الولايات المتحدة مراراً وتكراراً من قبل وكالات حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة لتخلفها في حماية حقوق الأطفال. وفي الوقت نفسه، بصفتها من الدول الموقعة على اتفاقية أسوأ أشكال عمل الأطفال، لم تف الولايات المتحدة بفاعلية بالتزاماتها الدولية لحماية عمالة الأطفال. واستجابة لذلك، حثت لجنة الخبراء المعنية بتطبيق اتفاقيات وتوصيات منظمة العمل الدولية الولايات المتحدة مرات عدة على اتخاذ تدابير لتعزيز إشرافها على عمالة الأطفال في الزراعة.

ومن المفارقات أن الولايات المتحدة تشير من ناحية، بأصابع الاتهام إلى دول أخرى وتنتقدها، وترفض استيراد سلع «عمالة الأطفال»، و «العمل القسري» من دول أخرى، بينما من ناحية أخرى، تستهلك وتتمتع بمنتجات عمالة الأطفال الخاصة بها والعمل القسري، حيث يعكس هذا مرة أخرى بشكل قاطع وواضح الطبيعة المنافقة لـ «المعايير المزدوجة لحقوق الإنسان» الأمريكية.



طباعة الدولار الزائدة
تضع واشنطن في مواجهة أزمة ديون أخرى

البعث الأسبوعية - هناء شروف

انتقلت الولايات المتحدة مرة أخرى إلى نقطة حرجة في أزمة ديونها، حيث وصلت ديونها الحكومية الفيدرالية غير الممولة إلى ٣١,٤١ تريليون دولار في تشرين الثاني ٢٠٢٢، في حين اتخذت وزارة الخزانة الأمريكية تدابير طارئة لتجنب خرق سقف الديون، لكن الصراع المستمر بين الديمقراطيين والجمهوريين ينذر بتعميق الأزمة.

الخوف من التخلف عن سداد الديون يلوح في الأفق بشكل كبير، حيث حذرت وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين الكونغرس من أن الولايات المتحدة قد تكون غير قادرة على دفع الفواتير في وقت مبكر من ١ حزيران القادم إذا لم يرفع المشرعون أو يعلقوا حد الديون، الأمر الذي قد يكون وخيماً وله عواقب عالمية. لقد ضغط أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيون على الجمهوريين بشأن مأزق سقف الديون المتزايد الخطورة، قائلين إن التخفيضات في الخدمات الحكومية ستكون مؤلمة إذا أصبح مشروع القانون الذي دفعه الجمهوريون مؤخراً من خلال مجلس النواب قانوناً.

إن التخفيض المحتمل لتصنيف الديون السيادية للولايات المتحدة، وضعف الدولار الأمريكي كعملة احتياطية عالمية، والأزمة المالية العالمية كلها احتمالات لكن تعد طباعة الأوراق النقدية، وإصدار السندات من أهم أدوات السياسة في الولايات المتحدة لتحفيز اقتصادها، ونتيجة لذلك تطور معيار الدولار إلى معيار ديون الولايات المتحدة.

سقف الدين هو في الأساس الحد الأقصى للمبلغ الإجمالي لديون الحكومة الفيدرالية. إنه قيد قانوني وضعه الكونغرس، ويستخدم كوسيلة مهمة للحد من ديون الحكومة الفيدرالية. يغطي سقف الدين ٩٩ في المائة من المبلغ الإجمالي للديون الفيدرالية الأمريكية، بما في ذلك الديون العامة (المستخدمة لتمويل عجز الميزانية) والديون الصادرة إلى حسابات الحكومة الفيدرالية (المستخدمة للوفاء بالالتزامات الفيدرالية).

لقد تم تعيين سقف الديون لمنع الحكومة الفيدرالية من الاقتراض بتهور، والتي تم تأسيسها قانوناً في عام ١٩١٧، إذ منذ ذلك الحين وضع الكونغرس الحد الأقصى لإصدار السندات من خلال التشريع. ومع ذلك فإن سقف الدين الأمريكي هو حد رمزي لأنه مع توسع الائتمان الوطني تم رفع حد الدين القانوني بشكل مستمر. من عام ١٩٩٧ إلى عام ٢٠٢٢ ،على سبيل المثال، رفعت الولايات المتحدة سقف الديون ٢٢ مرة.

على مدار العشرين عاماً الماضية، ارتفع الحد القانوني للديون من ٦,٤ تريليون دولار أمريكي إلى ٣١,٤١ تريليون في نهاية السنة المالية ٢٠٢٢، بلغ إجمالي الدين الفيدرالي للولايات المتحدة ٣٠,٩٣ تريليون دولار، وهو ما يمثل ١٢١,٥ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، مع تجاوز إجمالي الدين العام المستحق الناتج الاقتصادي المشترك للصين واليابان وألمانيا والمملكة المتحدة.

ارتفع الدين الفيدرالي للولايات المتحدة بنحو ٦٠ نقطة مئوية منذ ما قبل أزمة الرهن العقاري لعام ٢٠٠٨، ومنذ تفشي جائحة كوفيد ١٩ كان حجم وسرعة التوسع المالي الأمريكي غير مسبوقين من أجل تحفيز الانتعاش الاقتصادي. أطلقت إدارة دونالد ترامب وإدارة جو بايدن سبع جولات من سندات التحفيز المالي بقيمة ٣,٨ تريليون دولار، وإصدار ديون صافية بقيمة ٦,٢ تريليون دولار، أي ضعف المبلغ السابق في أعقاب أزمة الرهن العقاري في عام ٢٠٠٨.

الزيادة في الديون تغذيها تسييل الديون، ففي الوقت الحاضر يعد الاحتياطي الفيدرالي ثاني أكبر حائز للديون الحكومية الأمريكية، حيث يشتري بنك الاحتياطي الفيدرالي السندات الحكومية في السوق الثانوية، ويعطي سندات العملة المطبوعة حديثاً إلى التجار الأساسيين الذين يقومون بتحويلها بعد ذلك إلى وزارة الخزانة.

إن توسيع الميزانية العمومية للاحتياطي الفيدرالي عندما يقترن بالعجز المالي للحكومة الفيدرالية، وحجم أصول، وخصوم الاحتياطي الفيدرالي في الميزانية العمومية (أو حيازات السندات الحكومية) هي عملية تحويل الدين إلى نقود. كما انخفضت نسبة سندات الخزانة الأمريكية التي يحتفظ بها الدائنون الأجانب بشكل كبير بين عامي ٢٠٠٨ و ٢٠٢٠، في حين زادت النسبة التي يحتفظ بها الاحتياطي الفيدرالي بشكل كبير. ولضمان عدم انخفاض معدل نمو إنفاق الحكومة الأمريكية، يجب على الحكومة الفيدرالية الاستمرار في الاعتماد على بنك الاحتياطي الفيدرالي في تمويل سندات الخزانة الخاصة بها.

لم تؤد الطباعة الجامحة للنقود إلى السيولة العالمية المفرطة وتوسع الديون فحسب، بل أدت أيضاً إلى زيادة الميزانية العمومية للاحتياطي الفيدرالي إلى ٨,٩ تريليون دولار بشكل غير مسبوق. لذلك واستجابة لمعدل التضخم المرتفع في الولايات المتحدة، والذي وصل مؤخراً إلى أعلى مستوى له في ٤٠ عاماً، رفع بنك الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة ١٠ مرات، مع زيادة تراكمية قدرها ٥٠٠ نقطة أساس، وهي أكثر دورات الارتفاع عدوانية منذ الثمانينيات.

لكن الزيادات الكبيرة في أسعار الفائدة أدت أيضاً إلى زيادة كبيرة في تكلفة خدمة الدين الفيدرالي للولايات المتحدة. ووفقاً لتقديرات مكتب الميزانية في الكونغرس، ونظراً للتأثيرات المشتركة للتضخم المرتفع، والارتفاعات الشديدة في أسعار الفائدة، سيتكبد الدين الفيدرالي الأمريكي ٢,٥ تريليون دولار إضافية في تكاليف الخدمة بين عامي ٢٠٢٢ و ٢٠٣١ الماليتين.

بشكل أساسي يمكن للولايات المتحدة الاستمرار في الاقتراض، وترحيل ديونها طالما أن إيراداتها المالية يمكن أن تغطي مدفوعات الفائدة الحكومية، وذلك بفضل وضع العملة الدولية المهيمن على الدولار الأمريكي.

ومع ذلك فإن الارتفاع الحاد في ديون الولايات المتحدة يشكل تهديداً خطيراً لهذه الاستراتيجية، فعلى المدى الطويل لن يكون دين الحكومة الفيدرالية قابلاً للتحمل على الرغم من أن الولايات المتحدة لم تتخلف عن سداد الديون حتى الآن، إلا أنه لا ينبغي الاستهانة بالاضطرابات السياسية، وصدمات الأسواق المالية الناجمة عن الجمود في مفاوضات الديون بين الإدارة والكونغرس.

بسبب الاستقطاب المتزايد بين الديمقراطيين والجمهوريين، أصبح سقف الديون ورقة مساومة رئيسية في الألعاب السياسية في الولايات المتحدة. ومن المثير للاهتمام أن معظم مواجهات سقف الديون حدثت عندما لم يكن الحزب الديمقراطي يسيطر على مجلسي النواب والشيوخ.

يذكرنا الوضع الحالي في الولايات المتحدة بعامي ١٩٩٥ و ٢٠١١ عندما حدثت أكثر المواجهات توتراً بشأن سقف الديون. في عام ٢٠١١ ،على سبيل المثال، وصلت مفاوضات سقف الديون بين إدارة باراك أوباما والجمهوريين الذين سيطروا على مجلس النواب إلى طريق مسدود حتى اليوم الذي نفدت فيه أموال وزارة الخزانة.

أدت هذه المواجهة الشديدة إلى خفض «ستاندرد آند بورز»، التصنيف الائتماني السيادي للولايات المتحدة، لأول مرة من AAA إلى AA + ، مما أدى إلى اضطراب شديد في أسواق الأسهم والسندات العالمية، حيث ارتفعت أسعار الذهب بنحو ١٣٪ ، وانخفض مؤشر داو جونز بنسبة ١٥ في المائة، وانخفض عائد سندات الخزانة لأجل ١٠ سنوات بمقدار ٨٢ نقطة أساس.

الآن، مع انقسام الكونغرس مرة أخرى، من المرجح أن يتحول الجمود بشأن سقف الديون إلى صداع آخر لإدارة جو بايدن المتعثرة، حيث سيبذل الجمهوريون الذين يمثلون الأغلبية في مجلس النواب، ويسيطرون على سلاسل الأموال قصارى جهدهم لمنع مرور مشروع قانون لرفع سقف الديون.

لن يؤدي هذا إلى إعاقة خطة التزامات الأصول الفيدرالية لمكافحة التضخم المرتفع فحسب، بل قد يؤدي أيضاً إلى تسريع بيع سندات الخزانة الأمريكية، وإلحاق الضرر بمصداقية الدولار الأمريكي كعملة احتياطية دولية، وإحداث أزمة مالية عالمية أخرى.

استراتيجية التهديد وإنضاج الصراعات
بالوكالة ضد النمو الصيني المتسارع

البعث الأسبوعية - بشار محي الدين المحمد

تتابع أمريكا استفزازاتها في معظم مناطق العالم بشكل متفاوت الشدّة ومتأرجح وفقاً لما تشعر به من حقد وعداء ضدّ الدول التي ترفض السير خلف نهجها أو الخضوع لإرادتها وهيمنتها الاستعمارية، لكنها ما زالت تحافظ على مستوىً هو الأعنف من تسخين الجبهات والاستفزازات في منطقتي آسيا والمحيط الهادئ، التي تعدّها المكان الاستراتيجي الأول بالنسبة لمصالحها ونفوذها وسط خوف وقلق متزايد من خسارة ذلك، مع التقدم السريع للنموّ الصيني اقتصادياً وتجارياً في هذه المنطقة تحديداً، أو في غيرها من مناطق العالم.

ونلحظ أن الولايات المتحدة عملت جاهدة على تهويل حادثة اصطدام بين سفينة دورية صينية وسفينة فلبينية في بحر الصين الجنوبي، حيث عمد الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى إطلاق تحذيرات موجّهة إلى الصين تتضمّن أن "أي هجوم مسلح على السفن أو القوات أو الطائرات الفلبينية سيفعّل اتفاقية الدفاع المشترك بين واشنطن ومانيلا"، الموقّعة منذ منتصف القرن الماضي وتم تجديدها منذ عدة سنوات، وكعادتها تتابع واشنطن استغلال ماكنتها الإعلامية العالمية في زرع العداء ضدّ أي دولة لا تسير وفق أهوائها وسياسة فرض الأمر الواقع التي تنتهجها، حيث تطبّق ذلك الآن وبضراوة ضدّ الصين، كما سبق أن فعلت ذلك ضدّ روسيا قبيل الحرب في أوكرانيا، حيث أإن الإدارة الأمريكية ذهبت بنفسها نحو الصين بقواتها وأساطيلها ومدمّراتها النووية وبنت قواعدها العسكرية في محيطها ودول جوارها، مع جهدها لتحويل محيط الصين إلى محيط نووي، وفي الوقت نفسه تقوم بتصوير الصين على أنها "تشكّل خطراً على السلم الدولي"، إضافةً إلى ذلك تأتي هذه التصريحات الأمريكية المستفزة بالتزامن مع زيارة الرئيس الفلبيني، فردناند ماركوس، إلى الولايات المتحدة لبحث العلاقات التجارية والعسكرية الثنائية، والتنسيق مع وزارة الدفاع الأمريكية لتسيير دوريات مشتركة في بحر الصين الجنوبي.

هذه الخطوات الاستفزازية أغضبت بيونغ يانغ قبل بكين واعتبرتها مقدّمة لحرب نووية وشيكة في المنطقة لما تحمله من استفزاز.

وتعدّ هذه الخطوات أيضاً مكمّلة لسلسلة من الاستفزازات الأمريكية التي سبقتها كزيارة رئيسة تايوان إلى الولايات المتحدة، واختلاق الخلافات بين الصين وجيرانها والمحاولة الأمريكية الفاشلة لإشعال الخلاف بين الهند والصين، بشكل يوضح مدى ازدواجية السياسة الأمريكية، فمن جهة تدعو إلى وقف الاستفزازات والتوترات ومن جهة أخرى تصبّ الزيت على نارها في المنطقة ذاتها، متابعةً سياسة الاحتواء ضدّ الصين وممارسة الضغوط القصوى عليها، كما أن خطواتها في الفلبين ليست إلا تطبيقاً لإستراتيجيتها الدفاعية التي نصّت صراحة على التحذير من "خطر النمو والتمدّد الصيني"، وجزء أساسي من استراتيجيتها تجاه منطقة آسيا والمحيط الهادئ، إذا ما علمنا أنها تجري مفاوضات مع حكومة مانيلا لبناء أربعة قواعد عسكرية جديدة فيها، واحدة منها في بحر الصين الجنوبي وأخرى قرب مضيق تايوان وبشكل يُعدّ تهديداً سافراً للأمن القومي الصيني، فقرب جزر الفلبين من مضيق تايوان ساهم في زيادة تقارب واشنطن مع مانيلا مؤخراً دوناً عن بقية دول آسيا، على اعتبار أن الإدارة الأمريكية تعزف على وتر تأجيج الوضع في تايوان وإذكاء النزعة الانفصالية، في حين تجتهد بقية دول آسيا حتى مع وجود الخلافات بينها وبين الصين على إدارتها مقابل تعميق العلاقات الاقتصادية والتجارية معها، لذلك تحاول واشنطن جذب أكبر عدد ممكن من الدول المتحالفة معها في المنطقة ضد الصين، حيث جرّت نحو تلك التحالفات دولاً إضافية مثل نيوزيلاندا وأستراليا وجزر بابوا غينيا.

لكن بالمقابل، ما تطلقه إدارة بايدن من تصريحات نارية يفتقر إلى الجدية في الانخراط بصراع مسلّح مع الصين، ولسبب وجيه وأساسي حالياً يتمثل في أن مصانع السلاح في أمريكا وأوروبا غير كافية أساساً لمدّ نظام كييف بالأسلحة والذخائر في حربه بالوكالة لمصلحتهم ضدّ روسيا، ونتيجةً لذلك تسعى الإدارة الأمريكية جاهدةً لتوريط دول آسيا بصراعات ضدّ الصين، محاولة تشجيعها وتقويتها على بذل المزيد من الانبطاحات تجاه هيمنتها، ولرفع سقف الثقة بها كحليف بعد انخفاضه نحو أدنى مستوىً إبان التطوّرات الأخيرة، وخاصةً على الصعيد الأوروبي والأوكراني، فنلحظ أن الفلبين حتى الآن لا تجرؤ على السماح لأمريكا ببناء قواعد قريبة من تايوان، على الرغم من أن أمريكا تجتهد نحو تقريب مسافة وجود هذه القوات من مضيق تايوان، ولو عبر تعريض الفلبين لخطر غضب الصين من التطاول على سيادتها، كما تسعى واشنطن من تلك التصريحات إلى خلق مبرر أمام دافع الضرائب الأمريكي لإقناعه بأن وجود أساطيل وقواعد وقوات بلاده في المنطقة أمر ضروري تجاه "الخطر الصيني" على بلاده وعلى حركة الملاحة الدولية في المحيط الهادئ.

وعلى المقلب الآخر، نرى بكين تحاول تجنّب أي سيناريوهات تصعيدية ضد الولايات المتحدة وأذنابها، فهي تؤمن بأن النمو الاقتصادي والتبادل التجاري الذي تعمل جاهدةً على تحقيقه لا يمكن أن ينتعش في ظل الحروب والتوترات التي لن يستفيد منها أحد، باستثناء الولايات المتحدة ولوبيات صنّاع السلاح، بل على العكس تتخذ بكين خطوات حكيمة وغير مسبوقة للعب وساطات معزّزة للأمن والسلامً العالمين، فبعد أن نجحت في تقويض حالة الخلاف بين طهران والرياض كفاتحة لحل معظم الخلافات في الشرق الأوسط، تسعى الآن بجدية لحل الخلاف وإنهاء الحرب في أوكرانيا عبر التواصل السياسي وإعادة التمثيل الدبلوماسي مع حكومة كييف، التي على ما يبدو ستسير نحو الطريق الإيجابي رغم الضغط الغربي الهائل لإبقائها جبهة استنزاف لموسكو.

همّ بكين الأكبر الآن يتركز على إقناع كل الدول بالسير في طريق العالم المتعدّد الأقطاب، حتى وإن لم تتم هيكلته بشكل كامل أو واضح المعالم، والسير معها ومع روسيا و"بريكس" والدول الآسيوية الصاعدة ضدّ العالم الأحادي القطب، كما تسعى لإقناعهم بنبذ حالة التوتر والخلاف في سبيل تحقيق التقدّم والرقي والعدالة لهم جميعاً.





البعث الأسبوعية
- معن الغادري

خلّف زلزال ٦ شباط ومن قبله الإرهاب عشرات الأطنان من الأنقاض، منها ما رُحل، والكثير منها ما زال مكوماً ومتناثراً في الشوارع والأحياء، يعيق حركة المرور وتعبث فيه أيدي الأطفال، ناهيك عن تسببه في انتشار الأوبئة نتيجة العوامل الجوية، ويوفر المناخ و البيئة المناسبتين لانتشار القوارض والحشرات بمختلف أصنافها.

ولعل أحد أهم أسباب عدم استكمال عملية ترحيل الأنقاض يعود إلى ضعف وقلة الإمكانات التقنية وعدم توفر الآليات الكافية والطاقات البشرية، إضافة الى الكلف المالية المرتفعة، إذ يكلف ترحيل أنقاض بناء انهار بسبب كارثة الزلزال أو بسبب خطورته الإنشائية بين ٨- ١٥ مليون ليرة سورية، وذلك وفق تقديرات الخبراء والمعنيين.



ملف شائك....

على الرغم من تعقيداته، ما زال هذا الملف في سلم أولويات العمل الحكومي ومجلسي المحافظة ومدينة حلب والشركات الإنشائية، إلا أن الأمور والخطط لم تتبللور حتى اللحظة، لجهة التعاطي الجدي والحاسم مع هذا الملف، والذي يشكل عائقاً كبيراً في عملية إعادة البناء والاعمار، والذي ما زال متعثراً ومعطلاً لأسباب عدة، في مقدمتها الظروف الاقتصادية الصعبة والضاغطة التي تمر بها البلاد، نتيجة الحصار المفروض على الشعب السوري، يضاف إلى ذلك عدم قدرة الشركات الإنشائية المحلية التصدي لهذا الملف ومعالجته، إذ تبدو الحاجة أكثر من ماسة إلى التعاقد مع شركات عالمية متخصصة لإنجاز هذا المشروع الأكثر إلحاحاً من غيره، للبدء جدياً في عملية اعادة بناء ما تهدم سواء جراء الإرهاب أم الزلزال.

ظروف صعبة

لا شك أن إزالة وترحيل الأنقاض من المدينة القديمة يبقى أكثر صعوبة من أي مكان أخر، وذلك لضيق الشوارع والأزقة وعدم قدرة الآليات المتوفرة من التجول في المكان وترحيل الأنقاض.

ويشير المهندس أحمد الشهابي مدير المدينة القديمة، إلى العمل لم يتوقف قبل وبعد الزلزال، ولكن نواجه صعبات فنية وتقنية كبيرة في ترحيل الأنقاض، ونعتمد على الأساليب اليدوية لعدم تمكننا من استخدام الآليات لضيق الشوارع ولكثرة الأزقة، وحالياً بدأنا العمل على محورين ، وبمساعدة ٥٠ عاملاً، المحور الأول حي العقبة والثاني حي الجلوم، إذ يتم العمل على فرز الأحجار لإعادة استخدمها وترحيل الأتربة وباقي الأنقاض، أما بما يخص الشوارع الرئيسية في المدينة القديمة فتم إزالة الأنقاض منها بشكل نهائي وفتح كافة الطرقات، وعلى مستوى الخطة بشكل عام تم إزالة ما يزيد عن ٢٠٪ والعمل مستمر ولكن نحتاج إلى يد عاملة وإلى فرق تطوعية من الجمعيات الأهلية والمنظمات الحكومية لإنجاز كامل الخطة في أقرب وقت.

قيد التنفيذ...

وبموازاة ما يواجه عملية ترحيل الأنقاض من مشقة وصعوبة، يشير المهندس الشهابي أن أعمال إعادة تأهيل وترميم الأسواق المتضررة مستمرة وفق الخطط الموضوعة وبإشراف وتنسيق كامل مع الامانة السورية للتنمية، وكافة الشركاء من جهات محلية ودولية، وحالياً يتم العمل على استكمال مشروع – سوق السقطية ٢ – ويتضمن المشروع ترميم الواجهات وتركيب الأبواب وإعادة رصف المرافق، بالتوازي مع تأهيل البنية التحتية للسوق بشكل كامل، كما يتم العمل على إعادة تأهيل سوق الحدادين، ويشمل تنظيف الواجهات الحجرية واستبدال الفاقد منها وإزالة الأبواب المعدنية وتثبيت وتركيب الأبواب الخشبية،وتركيب المظلات المعدنية للمحلات بالاضافة الى تهيئة البنية التحتية للسوق، وتوقع الشهابي أن تنتهي أعمال المشروعين في غضون ثلاثة أشهر، ليبدأ العمل في إعادة تأهيل سوق العبي، بعد الانتهاء من إعداد الدراسات الفنية للمشروع بانتظار إقرارها وتخصيص الموارد المالية لإنجازها وفق أفضل الشروط والمواصفات، أسوة بباقي المشاريع المنفذة سابقاً والتي حافظت على هوية المكان تاريخياً وأثرياً.

أخيراً...

بالنظر إلى حساسية المكان وأهميته تاريخياً واقتصادياً وسياحياً، نرى من الضرورة تقديم كل الدعم الممكن والمتاح لاستكمال مشروع إعادة ترميم وتأهيل المدينة القديمة والإسراع بترحيل الانقاض، ووضع خطة عمل على مستوى الحكومة – إسعافية ومتوسطة وبعيدة – لترحيل عشرات الأنقاض المتراكمة في عدد كبير من الإحياء بحلب، ولإنجاز هذا المشروع الأهم والاستراتيجي، لا بد من توظيف الدعم المالي والبشري للمؤسسات والمديريات الإنشائية والخدمية لضمان استمرار عملها ومهامها وإزالة آثار الزلزال والإرهاب على السواء، وتسريع عملية التعافي، و إعادة بريق ونضارة المدينة القديمة ومدينة حلب بشكل عام

استياء مزارعي حماة من انخفاض سعر الثوم
و"هيئة تطوير" تعتبره غير منطقي

البعث الأسبوعية – حماة

أبدى عدد كبير من المزارعين استياءهم الشديد من انخفاض سعر الثوم لما دون ١٠٠٠ ليرة ، مؤكدين أن تكلفة الدونم الواحد تزيد عن مليون ونصف المليون، بسبب حاجته لمازوت السقاية والأسمدة والأدوية غالية الثمن إضافة إلى اليد العاملة للقلع والتعشيب وماشابه، ورغم الخسائر الكبيرة التي لحقت بهم العام الفائت، إلا أنهم عاودوا الزراعة مجدداً آملين الربح لكن الرياح لم تأت بما اشتهته سفنهم "حسب قولهم " لذلك قام عدد منهم ببيع محصوله ب ٢٥٠ أو ٣٠٠ ليرة للكيلو الواحد، بينما لجأ آخرون لفلاحة الأرض مع المحصول.

وطالب آخرون بضرورة تدخل السورية للتجارة على اعتبارها تمتلك صالات بيع مباشر حينها تكبح تفرد تجار الجملة بسوق الهال من التحكم بالسعر

ومن جهته بين مدير فرع السورية للتجارة المهندس حيدر اليوسف أوضح أن المؤسسة ستقوم بالتدخل واستجرار الثوم بعد النضوج .

يحتاج لدراسة

المهندس أوفى وسوف مدير هيئة تطوير الغاب،أكد تعرض المحصول لعدة إجهادات خلال هذا الموسم، أهمها عاصفة الرياح التي ضربت المنطقة مؤخراً، والتي أدت لأضرار في المجموع الخضري، لكن المزارعون تمكنوا من التعامل مع أثرها من خلال إضافة الأسمدة الورقية والمبيدات الفطرية وغيرها ولكن هذا أدى إلى زيادة في تكاليف الإنتاج ، لاسيما أن محصول الثوم من المحاصيل المكلفة نسبيا لأنه يحتاج لعدد كبير من الأيدي العاملة "مرتفعة الأجر" خلال فترة زراعته بدءاً من الزراعة وحتى جني المحصول.

واعتبر وسوف أن سعر الثوم حالياً والذي يتراوح في سوق الهال من ٧٠٠ إلى ١١٠٠ ليرة، غير منطقي ويحتاج لدراسة دقيقة ليتناسب مع تكاليف الإنتاج، مبيناً أن المساحة المخطط لها لمحصول الثوم في مجال الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب ٤٠٠ هكتاراً، نفذ منها ٢٠٦ هكتاراً، وقد بلغت تقديرات الإنتاج الأولية للمحصول ٢٨٨٤ طن.

رأي آخر

من جهة أخرى، اعتبر المهندس الزراعي محمد جغيلي أن سعر الثوم طبيعي نوعاً ما خاصة أنه يباع بساقه في حين قال لا يمكن تقييم سعر ثوم المونة إلا بعد نضجه وإمكانية تخزينه وهذا الأمر يحتاج لنحو شهرين ، حينها يتم الحكم على سعره هل هو رابح أم خاسر ؟ فإذا كان خاسراً فعلى الحكومة ممثلة بمؤسسات التجارة الداخلية استجراره من الفلاح بسعر مقبول وتخزينه لبيعه لاحقا بعد مدة زمنيه في صالات التجزئة للمستهلك وذلك بعد احتساب التكلفة مع هامش ربح حسب كلام جغيلي.

رئيس الجمعية الفلاحية في خطاب عبد الكريم بكور بريف حماة ، أكد أن تكلفة الدونم الواحد تزيد عن ٢ مليون في بعض الأحيان خاصة مع انتشار العديد من أمراض الثوم نتيجة العوامل الجوية وحساسية الثوم للرطوبة وتعرضه للصدأ وعدم مقاومته هذه العوامل حتى ينضج ويتم تخزينه، لذلك يتم التدخل أحيانا بالأدوية غالية الثمن ، إضافة إلى أجور النقل المرهقة التي يتحملها المزارع ومستلزمات تعبئة المحصول ، وأجور الوسطاء معتبرا أن التاجر هو الرابح الوحيد والفلاح هو الخا سر، مطالباً باتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة بمنع خسارة المزارع وتوفره للمستهلك بسعر جيد بآن واحد عن طريق العمل على إنشاء معامل لاستجرار الثوم أو وضع آلية وخطة لتجفيفه عن طريق شركة تجفيف الخضار والبصل في سلمية

ارتفاع متوقع

من جهته محمود عرواني رئيس لجنة تجار الهال ، بين أن الأسعار ستبدأ بالارتفاع تدريجيا مع الأيام القليلة القادمة نتيجة بدء نضج الثوم، علماً أن الارتفاع تبين من اليوم حيث وصل سعره لنحو ٢٠٠٠ليرة، مؤكدا أن وفرة الإنتاج وتهافت المزارعين على اقتلاع المحصول للبدء بزراعة محاصيل أخرى هي أهم أسباب انخفاض سعر الثوم

وعن التسويق أوضح أن اللجنة تقوم باستجرار الكميات المطلوبة من المزارع بنسبة ربح تقدر ب ٥ ٪، ليتم بعدها بيعها لتجار الجملة ضمن المحافظة ، مشيراً إلى تصدير نحو ٣٠٠ طن يومياً للمحافظات الشمالية الشرقية كالرقة ودير الزور والقامشلي وأيضا للمنطقة الساحلية التي بدورها تزودنا ببعض الخضار كالبندورة والخيار كبديل عن الثوم



الاتحاد المهني لعمال الكهرباء والاتصالات ..

يطالب بفتح سقف الرواتب وإعادة النظر بنظام التحفيز الوظيفي

دمشق – بشير فرزان

قضايا عديدة يتابعها الاتحاد المهني لعمال الكهرباء والاتصالات والصناعات المعدنية في قطاع عمله الواسع حسب ما أكدته هناء كناني رئيسة الاتحاد التي بينت المتابعة الحثيثة مع الاتحاد العام لنقابات العمال لقضايا قانونية وتشريعية تتعلق برفع نسبة تعويض طبيعة العمل والاختصاص ومنحها لكافة العاملين المستحقين في قطاع الكهرباء والصناعات المعدنية و تثبيت العمال المؤقتين و إلزام المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية بتسوية أوضاع العاملين لجهة المستحقات التأمينية باحتساب خدمتهم لدى المؤسسة العمة للاتصالات سابقاً والمستمرة والمتصلة بخدمتهم لدى الشركة السورية للاتصالات وحل مشكلة نقل العاملين من وإلى مواقع العمل في كافة القطاعات و فتح سقف الرواتب بما يتناسب مع سنوات الخدمة وإعادة النظر بالتعليمات التنفيذية للمرسوم التشريعي رقم ٢٥٢ تا ٢٠٢٢/٩/١٧ الخاص بنظام التحفيزالوظيفي للعاملين في الدولة وبما يتلاءم مع طبيعة وخاصية العمل في قطاعي الكهرباء والصناعات المعدنية

وأشارت كناني في حديثها لـ" البعث الأسبوعية " إلى القضايا العمالية الملحة والتي تتعلق بضرورة تعديل تسعيرة وزارة الصحة للوحدات الطبية والحد من الارتفاعات المتلاحقة لأسعار الأدوية ورفع قيمة الوجبة الغذائية وبما يتناسب مع الأسعار الرائجة وقيمة الترفيعة الاستثنائية للذين بلغوا سقف الراتب ومضى عليها أكثر من عامين والمحددة بـ /٦٠٠/ ل س و البت بموضوع العمال المصروفين من الخدمة وغير المدانون بأي جرم

وبينت كناني أن الاتحاد المهني طالب في القطاع الكهربائي بالعديد من القضايا المهنية والتي تمحورت حول ضرورة تأمين حوامل الطاقة ومستلزمات جهوزية المنظومة الكهربائية من كابلات ومحولات وأبراج وقطع التبديل لمحطات التوليد والآليات الهندسية إضافة إلى ضرورة دعم إستراتيجية الطاقات المتجددة وتنويع مصادر الطاقة لتلبية الطلب المتزايد على الكهرباء والتي تأثرت كمية إنتاجها بسبب الحصار الاقتصادي الجائر على سورية ونقص حوامل الطاقة الذي تسبب في انخفاض الكميات المولدة من الكهرباء .

وفيما يخص خطة عمل الاتحاد المهني حول قطاع الكهرباء لعام ٢٠٢٣أوضحت كناني أهمية تأمين مواد ومستلزمات جهوزية المنظومة الكهربائية (محولات - كابلات – قواطع – أبراج – عدادات وغيرها وتأمين الآليات والروافع والسيارات الحقلية لكافة الشركات واستثناء آليات الصيانة والروافع والآليات الثقيلة من تقنين الوقود وزيادة مخصصاتها لضرورة العمل وتعويض نقص اليد العاملة الفنية والخبيرة لكافة الشركات و إلزام الجهات العامة بدفع ما يترتب عليها من ذمم مالية لنتمكن من النهوض بالقطاع الكهربائي في الوضع الراهن وإعادة تأهيل معمل الأعمدة الخرسانية ورفده باليد العملة الخبيرة وتفعيل عمل اللجان المركزية الخاصة بالعهدة الشخصية وتأمين مجموعات توليد إضافة لمنشأة التيم ودراجات نارية لعمال الورشات والمؤشرين والضابطة العدلية وكافة مستلزمات الوقاية والسلامة المهنية وتعديل بعض إعانات الصندوق التعاوني وإيجاد دخل إضافي للصندوق عن طريق إقامة مشروع تعود عائديته للصندوق .

وحول الوضع المهني لشركة أعمال الكهرباء والاتصالات / السورية للشبكات / أكدت كناني إلى أن الشركة تعاني من نقص اليد العاملة الفنية والمهنية وعدم المرونة في تأمين المحروقات اللازمة وارتفاع أسعارها وقدم الآليات الإنتاجية والهندسية والمعدات وعدم صلاحيتها وكثرة الأعطال فيها .

وبالنسبة لخطة الاتحاد المهني حول السورية للشبكات لعام ٢٠٢٣ لفتت كناني إلى ضرورة تجديد الآليات الخفيفة والثقيلة وتأمين اليد العاملة الفنية والخبيرة وسد النقص الحاصل فيهاو دعم الشركة لتحصيل ديونها واستحقاقاتها لدى مختلف جهات القطاع العام .

وعن الواقع المهني في قطاع الاتصالات بينت أن الشركة السورية للاتصالات مستمرة بالعمل رغم جميع التحديات والظروف الاقتصادية الحالية الصعبة وتسعى الى إعادة صيانة وتأهيل المراكز الهاتفية التي دمرها الإرهاب ووضعها بالخدمة وتنفيذ مشاريع جديدة من شأنها توفير خدمات إضافية وحديثة للمواطنين وقد تم وضع إستراتيجية للشركة من خلال وثيقة تعتمد على الرؤية والرسالة والقيم الخاصة بالسورية للاتصالات وتحديد نقاط القوة والضعف ووضع الأهداف الإستراتيجية الرئيسية و قائمة المشاريع المرتبطة بهذه الأهداف ليصار إلى تنفيذها خلال المرحلة القادمة منها توريد ٣٩٠ ألف بوابة ADSL و ١٥٠الف بوابة VDSL وتسعى الشركة لتنفيذ أنظمة طاقة شمسية لنحو ١٠٠ موقع لزوم خدمات وحدات النفاذ الخارجية لتأمين استمرارية الخدمات وتوسيع الشبكات الرئيسية والفرعية لعدد من المراكز الهاتفية في سورية وإعادة خدمة الاتصالات الى بعض المراكز الهاتفية في المناطق المحررة .

وحددت كناني الصعوبات والمعوقات التي تواجه عمل السورية للاتصالات كصعوبة تأمين القطع التبديلية اللازمة لإصلاح الأعطال ونقص الكادر الفني والحاجة الى عمال عرضيين للتحميل والحراسة والية حماية كابلات الشبكة النحاسية من السرقة و التباعد الجغرافي بين المراكزو النقص الحاد في مادة المحروقات / للتدفئة / لا سيما للمناطق الجبلية الباردة ولفتت إلى وجود خطة عمل للاتحاد المهني حول الشركة السورية للاتصالات لعام ٢٠٢٣ لمتابعة تأهيل المراكز المدمرة في المناطق وتأمين وسائل الأمن الصناعي وتلافي النقص لبعض المواد وصرف مستحقات العاملين المشملين بنظام الشركة من الصندوق التعاوني وتأمين وسائل نقل العاملين أو إعطاء بدل نقدي وتثبيت العمال المؤقتين و تأمين الدرجات النارية لعمال الورشات.

ارتفاع الأسعار يسهل تسلل المواد مجهولة

المصدر.. والسيناريو ذاته لتقاذف المسؤوليات

البعث الأسبوعية

تمتلئ الأسواق بسلع كثيرة من مصادر غير معروفة كالمنظفات ، التي لا يذكر عليها تاريخ صلاحية ، أو مكونات وليس هناك من شركة معينة مسؤولة عن دخولها ، وليس هناك ما يدل على ترخيص لشركة ما، فكيف غزت هذه البضائع أسواقنا؟، ولماذا سمح لها بأن تكون سلعةالمواطن الذي يسترخصها، بعد غلاء كل ما حوله من سلع وبضائع، طبعاً كل هذا يحدث أمام مرأى الجهات المعنية من دون أن تحرك ساكناً وما يقلق في الموضوع أن هذه البضائع ونتيجة لتفشي الغلاء أصبحت قبلة المواطنين الذين يلجؤون إلى هذه السلع مجهولة المصدر لانخفاض سعرها ، غير عابئين سواء إن كانت تصلح للاستخدام البشري أم لا وبدون النظر إلى ما إذا كانت هذه البضائع منتهية الصلاحية أم لا، وهذا تصرف لا يمكن أن نلقي فيه باللوم على المواطنين المنهكين من ارتفاع الأسعار، وإنما على التجار الذين بطمعهم وشجعهم أوصلوا المواطنين إلى درجة من الفقر الشديد بحيث لم يعد يهمهم سوى تأمين حاجياتهم بغض النظر عن أي شيء آخر، بالإضافة إلى أن البضائع ذات الماركات المعروفة لم يعد لها ذات الفعالية والتأثير كما كان سابقاً، وتقاسمهم المسؤولية الجهات الرسمية المعنية التي أفلتت الأسواق وبات التاجرهوالمتحكم نحن هنا نقصد بالطبع المواد الضرورية والأساسية ولا نقصد الكماليات التي نسيها المواطن منذ زمن طويل وخاصة المنظفات وغيرها

الدكتور منير الأحمد "أمراض جلدية "أكد أن الكثير من المواطنين يشترون مواد تنظيف مجهولة المصدر وغير مطابقة لشروط الصحة، وهذه المواد تباع في الأسواق حالياً منها الشامبو الصابون حتى مواد تنظيف الملابس، والمواطن يشتري هذه المواد من دون أن يعلم مضارها على صحة وبشرة الإنسان ، فمنها ما يسبب الأكزيما ومنها الآخر ما يسبب تساقط الشعر، لهذا على المواطن أن يتأكد قبل أن يشتري من هذه المواد أن تكون مطابقة لمعايير الجودة والصحة العالمية فدرهم وقاية خيرٌ من قنطار علاج.

أسعار لا تناسبنا ..

الكثير ممن التقيناهم أكدوا أنهم يستخدمون المواد الأكثر رخصا بغض النظر عن الجودة وذلك بسبب الظروف المادية وارتفاع أسعار المواد ذات الجودة وهذا ماأكده أحد أصحاب المحال الذي أوضح أنه منذ شهور قام ببيع مواد تنظيف مجهولة المصدر وذلك للطلب الشديد عليها وتتفاوت جودة هذه المواد بين الرديء والجيد، فهناك بعض الشركات الشهيرة تقوم ببيع مواد تنظيف جيدة معبأة بأكياس أو علب بلاستيكية من دون وضع أية علامة تجارية عليها وذلك لمحاولة إقناع المستهلك بأنها أرخص من باقي الأصناف أما بالنسبة للأنواع الرديئة فهي مصنعة من قبل ورشات لا تطبق أي معيار من معايير الجودة والصحة، وعلى سبيل المثال يدخل في المكون الأساسي في مواد التنظيف مادة الملح، فتقوم ورشات تصنيع مواد المنظفات بوضع مادة الملح بما يقارب ٥ أضعاف أكثر من النسبة اللازمة وذلك ليكسبوا وزناً أكبر بذلك ربحاً أكبر.

مديرية التجارة الداخلية بريف دمشق أكدت أن محاولة استغلال الباعة المتجولين لحاجة المواطن لا يمكن أن يوضع لها حد من قبل الجهات الحكومية المعنية وحدها، فهذه المسؤولية تقع أيضاً على عاتق المواطن المستهلك، فعليه أن يقدر مصلحته وأن يكون واعياً لما يشتريه ، فعند شراء المواطن لسلعة غير مطابقة لمواصفات الجودة ، يكون قد شجع بدوره الباعة الغشاشين والمستغلين على الاستمرار في بيع المواد السيئة والمغشوشة

وبينت أن هناك دوريات لمراقبة جودة و أسعار السلع الموجودة في الأسواق سواءً كانت غذائية أم غيرها، بحيث تقوم بضبط المخالفات الموجودة، وهناك الكثير من الضبوط التي كانت بحق محال مخالفة تقوم ببيع مواد مجهولة المصدر على الرغم من أننا نعلم أنه من الصعب محاسبة هؤلاء التجار لأنهم يستغلون هذه الظروف لمصالحهم الشخصية متناسين وجود طبقة ذات دخل محدود جداً و نسمي هؤلاء التجار باستثناء بعضهم بتجار الأزمة لأنهم بلا رحمة أو وجدان و بالمقابل نحن لا نقول بأن على التاجر أن يخسر من أجل المواطن و لكن نطالبه أن يكون إلى جانبه و يدعمه و يحاول على قدر استطاعته إفادة المواطن و إسعاده بدون أية أضرار كبيرة عليه و الكل يلاحظ أن الأسعار ارتفعت بشكل كبير جداً عن سابق عهدها مع العلم أن راتب الموظف لم يختلف عن قبل إضافة إلى من فقد عمله فكيف سيستطيع التوفيق بين احتياجاته الشخصية و مصروفه الشهري ولذلك يجب أن تتعاون كل المؤسسات من أجل الخروج من الأزمة بأقل الخسائر سواء على المواطن أو التجار أو حتى الدولة ، فالاقتصاد كالسياسة فهما مكملان لبعضهما البعض ولهذا فعلى الجهات الحكومية النظر بعين القانون للتاجر وبعين الرحمة للمواطن الذي أنهكته الحرب.



الشخص المناسب؟!

بشير فرزان

لاشك أن الظروف الحالية وتطلع الناس إلى تغييرات حقيقية يبنى عليها الكثير من الآمال والمسؤوليات تفرض الاستفادة من الدروس والتجارب السابقة في كل المواقع الشاغرة على اختلافها واستبعاد الانتقائية والتدخلات غير الموضوعية وخياراتها ومع استذكار العديد من الانتكاسات والمشاكل التي حدثت في مختلف المؤسسات سواء كانت خدمية أو إدارية أو اقتصادية أو إعلامية وونجد أن سببها الأول كان سوء إدارة العمل وضعف القرار المتخذ وعدم الخبرة في التعامل مع المستجدات عدا عن الجنوح نجو التجاوزات والفساد بشتى أشكاله وهذا الأمر لا يعود إلى خصوصية المرحلة فقط كما كان يروج له بل إلى عدم توافر الإمكانيات والمواصفات المطلوبة لدى الكثيرمن الأشخاص في مواقع المسؤولية وما أكثرهم خاصة مع وجود العديد من المظلات التي تحتضن رغباتهم وطموحاتهم تحت تسميات متعددة.

بالمختصرإعفاءأوإقالة أشخاص لايعني التغيير بقدرماهوخطوة وظيفية نحو تحسين واقع العمل وتقويم اعوجاج الأقلام الخضراءالتي نالت بأخطائها من هيبة الحكومة وجرت بممارساتها غيرالمدروسة ثقة الناس إلى اللاعودة تحت غطاء المرحلة العصيبة وتحدياتها المختلفة وهنا لابد من التأكيدعلى أهمية المحاسبة والمساءلة وعدم ترك من تدورحول عمله الشبهات حرطليق ويتمتع بجوائزعمله دون محاسبة والمقصود هنا من أثبتت التقارير الرقابية والتفتيشية تورطه المباشرأوغيرالمباشرفي قضايا الاختلاس أو هدر المال العام والفساد والإفساد ونذكر أيضاً بان الشخصية الاستثنائية لاتحتاج إلى شهادات عليا أو قدرات خارقة تتخطى حدود الفكر البشري بل كل ماتحتاجه إلى انسجام مع الواقع و قوة في الشخصية وقدرة على اتخاذ القرار المناسب وإمكانية المبادرة المباشرة والاستجابة الذكية مع المستجدات وضبط الكوادر الوظيفية ضمن منظومة القوانين والتخلي عن المصالح الشخصية وإستراتيجية من تحت الطاولة ومخاوف الكرسي ولعبة الدوائروالتبعيات التي تعيق أي عمل إصلاحي مؤسساتي حقيقي لتكون النتائج ضمن بند «التغييرالإصلاحي».

مانود الإشارة إليه أن الفكر الطاغي في غالبية الوزارات والمؤسسات يتماهى مع مفاهيم « الأنا الوظيفية» وهذا مايشكل عائقاً أمام الخطوات التنفيذية للإصلاح التي مازالت تناورعلى الأبواب المؤسساتية بانتظار إقرارالعديد من القوانين خاصة أن هناك الكثير من التساؤلات التي تبحث في ماهية الإجراءات والقرارات التي ستتخذ في القريب العاجل لتحقيق التقدم الإصلاحي والاختلاف في آليات العمل المؤسساتي المتبعة ضمن منظومة العمل الوظيفي وعلى قاعدة «الشخص المناسب في المكان المناسب».

في خضم فوضى الأسواق.. تجار تائهون ومستهلك يدفع الثمن!

لكل طرف مبرراته.. التاجر يلقي اللوم على القرارات غير المدروسة، والوزارة تصفهم بضعاف النفوس!

البعث الأسبوعية - محمد العمر

لا تزال الارتفاعات المتتالية للأسعار تلقي بظلالها وانعكاساتها السلبية على الأسواق، في وقت تخرج أصوات من هنا وهناك من تجار ومنتجين وصناعيين بضرورة الإسراع في معالجة خلل مكامن إصدار القرارات المتعلقة بالتسعير وتمويل المنصة وتثبيت سعر الصرف، وغيرها من الأمور التي تحقق الاستقرار بالاقتصاد، مع الإشارة هنا إلى أن مسألة إخضاع السوق للعرض والطلب وتحرير الأسعار كان مصيرها الفشل في خطواتها الأولى، إذ كانت مجرد تصريحات فُهمت بشكل خاطئ ليأتي الرد الحكومي سريعا بأن الأمور باقية على حالها دون تغيير!

عاملان

مدير الأسعار في وزارة التجارة الداخلية نضال مقصود أشار إلى أن الـوزارة تتدخل بالأسعار عبر عاملين رئيسيين، نشراتها السعرية في تحديد الأسعار، والرقابة الموجودة على مدار اليوم والتي يتم من خلالها ضبط الأسواق في المحافظات، حيث تقوم اللجان المختصة في اجتماعاتها المستمرة مع كبار المنتجين والمستورين بدراسة التكاليف وإخضاعها لنسب الأرباح المحددة، مشيراً إلى عدم إصدار أي نشرة بدون حضور ممثلين عن اتحاد غرف التجارة أو الصناعة أو الزراعة، وبين أنه لا يوجد أي مبرر لأية جهة كانت مهما تعددت أن تقول إن وزارة التجارة الداخلية لا تأخذ بعين الاعتبار التكاليف الفعلية الحقيقية والتي يتحملها أصحاب الفعاليات.

هذا المطلوب!

نوه مقصود بأن المطلوب من المنتجين والمستوردين وتجار الجملة تقديم بيان للكلفة والإعلان عن الأسعار وفق الفواتير التداولية التي تحرر من قبلهم واعتماد الفاتورة التي تعتبر هوية السلعة كأساس في تحديد أسعار الأرباح المحددة، والتي باتت ملزمة لجميع الفعاليات للتداول لمعرفة مصدر المادة وسعرها وتكاليفها وتحديد الجهة المسؤولة عن التلاعب بالسعر، معتبراً أن التعميم الذي صدر الخاص بتحرير الأسعار بالأسواق وربطها بالفواتير أنه تم فهمه بشكل خاطئ من قبل التاجر، فالربط الالكتروني والفوترة المطبقة لاحقاً ستلزم الجميع بمعرفة التكاليف الحقيقية، خاصة أن المرسوم رقم ٨ جاء ليحافظ على المستوردين والمنتجين الذين يعملون وفق الأنظمة القوانين ويكون رادعاً بنفس الوقت لضعاف النفوس المتلاعبة بلقمة عيش المواطن.

استقرار نسبي!

وحول ارتفاع التكاليف أوضح مقصود أن الفترة الحالية تشهد استقراراً نسبياً بكلف المواد تختلف عن المرحلة السابقة، مما يفسح المجال للجنة التسعير لأن تجمع البيانات وتدرسها وتصدر الصكوك لكل سلعة أو مادة على حدة، لتعمم على جميع المديريات بهذا الشأن، أما عن نسب الأرباح فتعد ثابتة لكل البائعين في جميع الأماكن محلات كانت صغيرة أو كبيرة، رغم أن هناك جهود ومحاولات تبذل لتخفيض التكاليف، متحدثا عن انفراجات بالأسعار خلال المرحلة المقبلة نتيجة القرارات التي ستساهم في ضبط السوق.

غموض!

يرى محمد الحلاق عضو غرفة تجارة دمشق محمد الحلاق أن كل شيء بات غامضاً فيما يحدث بالأسواق، حتى غدا التاجر تائهاً بين قانون التسعير المتخذ من قبل وزارة التجارة الداخلية وتطبيق تحرير الأسعار المعتمد على الفاتورة المعطاة حسب التكاليف، لتكون النشرة السعرية والتي هي خارج حسابات التكاليف الحقيقية بمثابة أبرة مخدر للمواطن، فالأسعار المقدمة حسب هذه اللوائح السعرية غير حقيقية ، والمواطن حين يراها يجد أن هناك شرخاً كبيراً بين أسعار النشرة التموينية وأسعار السوق، وكأن دوائر التسعير لا تعرف القيم الحقيقية للمنتجات أو السلع!



عوائق

وبين الحلاق أن المواطن يضع كل الحق على التاجر، ولكن لا يعرف أن الأسعار تختلف كل ساعة ولحظة، وأن هناك عوائق أمام التاجر ليأتي ببضاعة جديدة من خلال منغصات تمويل المنصة التي تحتاج إلى فترة تمتد ما بين ٤ إلى ٥ أشهر لتحرر البضاعة، موضحاً أن القرارات الموجودة أدت إلى زعزعة الثقة في الأسواق، بعدما أدخلت المنصة مفاهيم جديدة وتعقيدات لها أول وليس لها آخر، حتى صارت المنتجات بهذا الارتفاعات أغلى بأسعارها من الدول الأخرى.

مجرد كلام

ويجد ياسر اكريم عضو غرفة تجارة دمشق أن تحرير الأسعار كان مجرد كلام بالبداية حين صدر التعميم من وزارة التجارة بتداول الفواتير وفق بيانات تكلفة المنتج، إذ لا يوجد هناك تحرير أسعار بالأصل خاصة أن التسعيرة الوزارية لا زالت تصدر حسب التكاليف التي تراها مناسبة، وهي تسعيرة لا تتوافق مع الواقع نهائياً، وهي أقل من التكلفة، الأمر الذي يسبب إرباكاً بالأسواق ويجعل هناك فجوة شاسعة بين السعر الحقيقي والتسعيرة الرسمية، مبينا أن أسعار المواد والمنتجات الغذائية التي ترتفع بالأسواق لا تتناسب مع الواقع، وارتفاع معظمها يعتمد على عدة عوامل منها قلة التوريد وعدم الاستيراد بالقدر الكافي كمادة الزيت مثلاً، والتي باتت بأسعارها أغلى من الدول المجاورة، لتبدو الندرة باستيراد المادة واضحاً بعد الحرب الأوكرانية، أما ارتفاع البضائع الأخرى فيعود سببه إلى عملية تمويل المنصة التي أوجدت نوعاً من المشاكل والتحديات أمام المستورد الذي يحتاج إلى فترة من الوقت تمتد الى ٣ أشهر وأكثر ليحصل على ما يريد، فما يطلبه المستورد اليوم هو إلغاء المنصة عن كل المواد الأولية الأساسية الاستراتيجية التي تدخل في تصنيع المواد الغذائية، سيما أن المنصة تشكل عائقاً أساسياً في نقص المواد بالأسواق، ناهيك عن إبطاء رأس المال لفترة زمنية طويلة، وهذا ما يؤدي كله بالنهاية لعدم انتظام عمليات الاستيراد.

وأشار اكريم إلى أن دخل المواطن يعتبر منخفضاً، وهو لا يتماشى مع واقع الأسعار الحالية، مما سبب ضعفاً بالقدرة الشرائية أثر على حركة الأسواق وجعل الزبون تائهاً في ظل الارتفاعات، داعيا إلى ضرورة رفع الدخل للمواطن وضبط الأسعار، وترك المواد والأسواق تخضع للعرض والطلب.

لم تنجح

ويتفق فايز قسومة عضو غرفة تجارة دمشق مع آخرين من أن غموضاً ساد في بداية الحديث عن تحرير الأسعار، حيث أنها تجربة لم يكتمل لها النجاح، وقد فشلت بعدما بدت جزئية غير ناضجة الملامح والحلقات، خاصة في ظل ارتفاع متتالي للأسعار، حيث لا يزال أمام الحكومة خطوات لإزالة التحديات من أمام المستوردين والمنتجين من خلال إلغاء المنصة والتي تعتبر سبباً رئيسياً في تعقيد وإرباك الأسواق، والتي بنفس الوقت لم تتمكن من الحفاظ على سعر الصرف بتأخرها لتسليم البضاعة لشهور، مما يجعل التاجر يتحوط في ذلك خوفاً من خسارته الأمر الذي سنعكس سلبياً على أجواء التنافسية.

فلتان

وفي ظل الارتفاعات المتتالية التي شملت جميع المواد الغذائية دون انخفاضها في شهر رمضان وبقاء التضخم على حاله، يصف أمين سر الجمعية حماية المستهلك بدمشق وريفها عبد الرزاق حبزة أن ما يحدث بالأسواق بالفلتان والفوضى، والأدهى أن الأسعار بما فيها الخدمات ارتفعت أكثر من الأول، مرجعاً سبب ارتفاع الأسعار إلى تعميم وزارة التجارة الداخلية الذي تم فهمه بشكل خاطئ، إلا أن النشرات استمرت ولم تتوقف إلى الآن، حيث زادت الأسعار أكثر من ٣٥ بالمئة، والمواطن بهذه القدرة الشرائية المتواضعة -وفق رأيه- صار في أدنى مستويات العيش، فكل شيء ارتفع حتى باتت موائد أكثر السوريين فارغة من اللحوم والبيض والفاكهة، لتعيش الأسواق في انفلات واضح من غياب الأجهزة الرقابية الحكومية، ولتكون حادثة الزلزال السابقة مسوغاً لضعاف النفوس من التلاعب بالأسواق على مزاجهم الخاص وخاصة فقدان المواد بحجة الطلب عليها بعد الزلزال، ويبقى المواطن محتارا وسط ضجيج الأسعار وغليانها، فمن المسؤول عن الفوضى الحاصلة في خضم ما يسوقه كل طرف من الأطراف المعنية بهذا المشهد من مبررات؟، فالتاجر يلقي اللوم على القرارات غير المدروسة، في حين أن وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك تصف التجار بضعاف النفوس الذين يسعون لتحقيق الأرباح على حساب المواطن!

أخيراً

إذا ثمة تساؤلات عديدة تطرح نفسها في ظل انعدام القدرة الشرائية للمواطن، وغياب أي أفق، أو حلول أخرى تضبط الأسواق على المدى القريب، لاسيما إذا ما علمنا أن المستهلك هو الحلقة الأضعف في سلسلة حلقات الوساطة التجارية رغم أنه العنصر الأهم في هذه السلسلة والأكثر قدرة على إعطاء الزخم أو منعه لحركة كل عنصر من عناصر السلسلة وضبط إيقاعها وتجييرها لصالحه وبالتالي تحقيق التوازن واستقرار الأسعار بما يتناسب مع وضعه المعيشي، وذلك من خلال اتباع أساليب تجبر التجار على طرح موادهم وسلعهم بأسعار تناسب دخله من قبيل مقاطعة السلع التي تتمرد وتجنح بالتحليق إلى حدود اللامعقول، إلا أننا نلاحظ أنه لايزال يتكئ على الجهات الحكومية المعنية بمراقبة الأسواق وضبط أسعارها، ولعل هذا الأمر دفع التجار إلى التمرد والتفرد بوضع هوامش ربح عمادها الأساسي غبن المستهلك والطمع بربح وفير وغير مبرر، وليقتصر دور أجهزة حماية المستهلك بما يخص الأسعار فقط بمراقبة الإعلان عن السعر دون التدخل به.

السوريون أم اللبنانيون .. من يهرِّب الدولار إلى من؟

تسويق مزاعم عن شركات صرافة تهرِّب "الأخضر" بين البلدين!

البعث الأسبوعية – علي عبود

في كل مرة تنخفض فيها قيمة الليرة اللبنانية، تعلو أصوات سياسية معارضة وموتورة، تتهم جهات لبنانية تناصبها العداء، بتهريب الدولارات إلى سورية!

وبما أن الإعلام اللبناني الأمريكي الهوى، ينخرط مباشرة بتسويق مزاعم عن قيام شركات صرافة، وأشخاص بتهريب كميات كبيرة من الدولارات إلى سورية، تؤدي إلى تدهور سعر صرف الليرة اللبنانية، فإن الكثير من اللبنانيين المكتوين بنار غلاء الأسعار، وبانخفاض دخلهم، يصدقون أن السبب ليس مصرفهم المركزي، وسياسات حاكمه رياض سلامة، وإنما بسبب تهريب الدولارات من لبنان إلى سورية !

حسنا، لنكن موضوعيين ونطرح السؤال بحيادية: من يُهرّب الدولارات، أيّ من يُهرّب إلى من؟، ومثلما يتهم لبنانيون بتهريب الدولارات إلى سورية، فهناك أيضا في سورية، وبعيداً عن أضواء الأعلام، من يتهم جهات لبنانية وسورية بتهريب الدولارات من سورية إلى لبنان!

نعم، السؤال الفعلي هو: من يهرب الدولارات إلى من؟

تقارير مفبركة

منذ عامين تتحفتنا بعض محطات التلفزة بتقارير مفبركة عنوانيها مثيرة ومستفزة للبنانيين مثل (هكذا تُهرّب دولارات ومحروقات اللبنانيين إلى سورية)!!

ولو عكسنا الكلمات لكان العنوان الأدقّ هو(هكذا كان يتم تهريب المحروقات والدولارات من سورية إلى لبنان)!

على مدى عقود كانت الكثير من المناطق اللبنانية تعتمد على المازوت السوري الرخيص، ولم يتبدل الوضع إلا بعد الحرب الإرهابية على سورية، في حين إن ثلث احتياطي البنك المركزي اللبناني يعود لدولارات السوريين التي هرّبها تجار ورجال أعمال، وعدد كبير من الفاسدين الذين استغلوا مناصبهم العامة للإثراء غير المشروع!

والسؤال: هل ما يستورده لبنان من محروقات يكفي احتياجات قطاعاته الإنتاجية والخدمية أساسا، كي يقوم البعض بتهريبها بكميات كبيرة إلى سورية؟

نعم، هناك تهريب للبنزين اللبناني، ويباع على الطرقات، ولكن ماذا يُشكل بالنسبة لسورية؟

ومن الملفت أن يُعلن مصرف لبنان مع كل تدهور لسعر الصرف بأن (ارتفاع سعر الصرف ناتج عن تهريب الدولار خارج الحدود)!

ماذا سيفعل المهربون؟

حسنا، لنفترض أن ما يزعمه مصرف لبنان، وما تُروج له بعض وسائل الإعلام اللبنانية صحيحاً فليجب بعضهم عن السؤال: ماذا سيفعل المهربون بالدولارات في سورية؟

قطعاً، لن يمنحونها مجانا للحكومة السورية، ولا للتجار، وبالتالي المنطق يقول أنهم سيتقاضون مقابلها إما ليرات سورية أو يشترون بها سلعا.الخ!

السؤال: هل سيعودون إلى لبنان بملايين الليرات السورية وسعرها غير المستقر. وماذا سيستفيدون من هذا العمل اللامنطقي؟

ولنفترض أن المهربين يسعون لشراء سلع سورية بالدولارات اللبنانية، فما هي هذه المواد الفائضة في الأسواق السورية الأرخص من مثيلاتها اللبنانية، هذا في حال افترضنا أنهم تجارا وليسوا مهربين؟

أما أغرب المزاعم فهي ما أتحفنا به منذ فترة النائب السابق لحاكم مصرف لبنان محمد بعاصيري بتصريح مضحك (أن المقصود بتهريب الدولار إلى سورية توجّه تجار سوريين إلى منطقة شتورا في البقاع القريبة من الحدود السورية محمّلين بكميات كبيرة من العملة السورية لتبديلها بالدولار)!!

ترى من سيصدق هذه الكذبة سوى السذج وأعداء سورية، تصوروا أن ملايين الليرات السورية أصبحت بأيدي اللبنانيين سواء في البقاع أو في قلب بيروت. ماذا سيفعلون بها؟

هل سيعودون بها إلى دمشق أو حمص لشراء سلع ومواد أغلى من أسواقهم باستثناء الخبز الحكومي؟

الدولارات السورية لتمويل المستوردات

نعم، الصورة مقلوبة تماماً، عدد من شركات الصيرفة وخاصة القريبة من الحدود تقوم بتبديل الليرات السورية إلى دولارات، لكنها تعيد استبدالها سريعاً أي بيعها للسوريين المقيمين في لبنان الذين يتقاضون أجرهم أو يتلقون مساعدات بالدولار لتحويلها مباشرة إلى ذويهم في سورية!

ولا ننسى أن القادمين إلى لبنان من السوريين سواء بقصد السياحة والعمل والتسوق، أو حتى من التجار، تأتي بالدولارات السورية لتبيعها في لبنان وليس العكس.

وما يحصل فعلياً وعلى عكس ما قاله النائب السابق لحاكم المصرف، فإن التجار السوريين يأتون إلى لبنان منذ أكثر من عشر سنوات محمّلين بالدولارات المهربة من سورية، لتمويل مستورداتهم القادمة عبر لبنان بالتنسيق مع نظرائهم اللبنانيين، وهم قطعا لا يأتون بأكياس معبأة بملايين الليرات السورية لاستبدالها بدولارات لبنانية!!

وعندما تأتي الاتهامات بتهريب الدولار إلى سورية من نواب كوليد جنبلاط أو سمير جعجع، أو إعلاميين مأجورين، فهذا يعني إننا أمام حملة سياسية تخدم أعداء سورية، أكثر منها اتهامات تحرص على مصالح اللبنانيين!

إشغال اللبنانيين عن السرقة!

ولا يمكن فصل الحملات المغرضة والمفبركة حول تهريب الدولارات من لبنان إلى سورية عن عمليات تهريب المصارف اللبنانية، بالتواطؤ مع مصرف لبنان المركزي، بتهريب مليارات الدولارات العائدة للبنانين إلى الخارج من جهة، أو التفريط بها من قبل الحاكم لتمويل عمليات وصفقات مشبوهة وفاسدة لزعماء الأحزاب الطائفية في لبنان!

إن إشغال اللبنانيين بأن دولاراتهم يتم تهريبها إلى سورية، هو بهدف تصويب الاتهامات إلى وجهة أخرى، كالقول أن لبنان أهدر ٢٠ مليار دولار في السنوات الثلاث الأخيرة من احتياطي مصرف لبنان لدعم سلع وبضائع تم تهريبها إلى سورية!!

تصوروا مدى سذاجة هذه الكذبة: مصرف لبنان يموّل مستوردات سورية، ويرفض تمويل المحروقات الضرورية لتأمين الكهرباء للبنانيين!

الحقيقة أن التجار السوريين هرّبوا الدولارات من سورية لتمويل مستورداتهم عن طريق لبنان، فأضعفوا الليرة السورية وخفضوا قيمتها الشرائية، ولا دخل لدولارات المصرف المركزي اللبناني بالمستوردات السورية!

وفي حال كان الأمر صحيحاً، أي أن التجار السوريين حصلوا على دولارات من المركزي اللبناني لتمويل مستورداتهم ، وهو احتمال غير مستبعد، فهم يستجرونها من ملياراتهم المودعة في المصارف اللبنانية، فلا المصرف المركزي، ولا المصارف اللبنانية مخولة بتمويل المستوردات السورية، فهذه دعابة سمجة جدا، وإن صدقها السذج من اللبنانيين والسوريين!!

أما بالنسبة إلى تهريب المحروقات من لبنان إلى سورية، فإنها لا تغطي سوى نسبة ضئيلة جدا من حاجة السوريين، وهي حكر على قلة من المقتدرين ماليا، يقابلها تهريب مواد أكثر أهمية من سورية إلى لبنان كالأغنام واللحوم والأدوية.الخ.

وكان اللبنانيون في المناطق الحدودية يقولون جهراً على مدى عقود أن مازوتهم وأدويتهم وخبزهم من سورية، ومع ذلك لم نسمع في سورية أي أصوات مندّدة ومتهمة اللبنانيين بتهريب احتياجاتهم الأساسية إلى لبنان!

التهريب بين البلدين لم ولن يتوقف

ما يثير الريبة والشكوك حول التركيز مراراً وتكراراً على تهريب الدولارات والمحروقات إلى سورية أنها ليست سوى تحريض ضد سورية خدمة للأمريكان، ولتوجيه أصابع الاتهام إلى أن سبب معاناة اللبنانيين هو سورية وليس الحصار الأمريكي!

لبنان وسورية مثل أي بلدان حدودية لم ولن يتوقف التهريب فيهما بالاتجاهين معاً، وليس باتجاه واحد أي من لبنان إلى سورية فقط، فطالما هناك سلعة أرخص فستُهرب إلى أسواق البلد الآخر، وليس بمقدور السلطات في البلدين التحكم بحدود مشتركة تبلغ ٣٧٥ كيلو مترا، والمهربات تشمل الكثير من السلع (محروقات وخضراوات وماشية وسجائر وخبز وطحين وأدوية وأدوات كهربائية وزيوت.الخ.

تحديد سعر كيلو القمح بـ ٢٥٠٠ ليرة يحبط الفلاحين!

إضافة ٣٠٠ ليرة كحافز تشجيعي يثير الغرابة في زمن الغلاء الفاحش!

البعث الأسبوعية – غسان فطوم

مرة جديدة يتناقض الدعم الحكومي مع الواقع الحقيقي الموجود على الأرض فيما يخص القطاع الزراعي، ولعل تحديد سعر القمح للموسم الحالي بـ /٢٥٠٠/ لس لكل /١/ كغ، دليل واضح على ذلك، فقد كان مخيباً جداً لآمال الفلاحين والمزارعين، والمؤلم أكثر هو إضافة مبلغ قدره /٣٠٠/ لس لكل /١/ كغ كحوافز تشجيعية لزراعة وتسليم القمح بحيث يصبح السعر الإجمالي /٢٨٠٠/ ل.

الفلاحون أكدوا أكثر من مرة أن تكلفة إنتاج كيلو غرام واحد من القمح تفوق الـ ٣٠٠٠ ليرة، متسائلين: عن أي حوافز تشجيعية يتحدثون؟!

الصدمة الكبرى!

والمحزن أكثر والذي شكّل صدمة كبرى للفلاحين أن اعتماد هذا السعر تم بالتنسيق التام مع اتحاد الفلاحين واتحاد غرف الزراعة السورية وكافة الجهات المعنية، بحسب ما قاله السيد رئيس الحكومة منذ يومين تحت قبة البرلمان أمام أعضاء مجلس الشعب، مشيراً إلى أنه تم حصر قائمة تكاليف الإنتاج بكل دقة وشفافية، كما تم تحديد هامش ربح "مجز " مع حوافز تضمن استدامة الإنتاج الزراعي الوطني وتثبيت الفلاحين في أرضهم

عرض الحائط!

بشار مطلق عضو مجلس الشعب وصف قرار تسعير القمح بالقرار غير المدروس وغير المناسب لهذا المحصول الاستراتيجي والمتعلق بالأمن الغذائي وحياة ملايين الفلاحين المنتجين لأغلى محصول، مشيراً خلال مداخلته تحت القبة إلى أن الحكومة في قرارها المتعثر ضربت عرض الحائط بكل المعايير، حيث كان من المفترض أن يصب القرار في مصلحة الفلاح الذي زرع واستثمر كل ما يملك في أرضه وحقله لا أن تكافئه الحكومة بسعر مجحف، متسائلاً عن المعايير التي اُعتمدت في التسعير وعن الدعم الزراعي الحقيقي الذي لم ينفذ منه سوى الوعود المعسولة!.

ولم يكن هذا رأي "مطلق" لوحده، بل انتقد العديد من أعضاء المجلس قرار تسعير كيلو القمح واعتبروه مجحفاً ولا يتوافق مع التكاليف الكبيرة التي يتكبدها الفلاح خلال الموسم، عدا عن التعب الذي يعانيه، واستغربوا كيف تتحدث الحكومة عن هامش ربح مجز يمكن أن يضمن استدامة الإنتاج الزراعي ويثبت الفلاح في أرضه وأسعار مستلزمات الإنتاج في تزايد مستمر تدفع الفلاح لهجر أراضه دون رجعة!

مجرد أرقام!

ويرى العديد من الفلاحين أن الأرقام التي تتحدث عنها الحكومة فيما يخص حجم القروض الزراعية التي زادت عن الـ /٤٢/ مليار ليرة، و دعم أسعار بيع الأسمدة للفلاحين من صندوق دعم الإنتاج الزراعي بأكثر من/ /٢٢/ مليار لس، ودعمهم بالمحروقات والتي بلغت من بداية الموسم الزراعي ولغاية نهاية الربع الأول بحدود /٣٠,٧/ مليون ليتر، منها /٢٤,٣/ مليون ليتر لمحصول القمح تبقى مجرد أرقام، لأن عدد قليل من الفلاحين استفاد منها، وخاصة ما يتعلق بالمحروقات التي لا تكفي مستلزمات المحصول، بسبب قلة الكمية وصعوبة الحصول عليها، عدا عن تلاعب رؤساء الجمعيات الفلاحية بتوزيعها، وغير ذلك من صعوبات وعقبات ناتجة عن غلاء أسعار الأسمدة والتلاعب بتوزيعها وغلاء أجور ساعات الحراثة التي تجاوزت الـ ١٠٠ ألف ليرة للساعة الواحدة، وكلها مشكلات تؤكد استمرار التقصير بحق الفلاح وهو أمر لا يمكن تجاهله من خلال عرض الأرقام، فالتقصير لا يكمن فقط بالإمكانات المادية المحدودة، بل بآلية التنفيذ من إدارات المصارف الزراعية وفروع اتحاد الفلاحين وحتى الجمعيات الفلاحية!.

السوق السوداء!

وأشار عدد من الفلاحين إلى أن كميات السماد المخصص للقمح يتم توزيعه بطرق ملتوية، تماماً كما يحصل في توزيع مادة المحروقات الأمر الذي يجبر الفلاح على الشراء من السوق السوداء بأسعار مرتفعة جداً، واستغربوا كيف يتم تسعير بيع كيلو البصل في صالات السورية بـ ٦٠٠٠ ليرة، واستيراد الذرة بـ ٣٩٠٠ ليرة، بينما سعر كيلو القمح بـ ٢٨٠٠ ليرة، مع أن دورته الزراعية أطول وتكلفة إنتاجه أكبر!

الزراعة تحتضر!

التسعير الأخير لكيلو القمح برأي أهل الاختصاص سيجعل الزراعة تحتضر، وسيساهم في دفع العديد من الفلاحين عن الإحجام عن زراعة القمح، لأن التسعير المجحف يخدم الاستيراد ولا يخدم الإنتاج، مستغربين كيف يقف اتحاد الفلاحين مكتوف الأيدي أمام هذا السعر غير المنصف لجهد الفلاح وتكاليف الإنتاج التي ترتفع كل يوم من بينها أجور الحراثة وقيمة المبيدات والمازوت الحر والسماد والبنزين وأجور الرش وحتى التسميد، وغيرها، متسائلين: لماذا حضرت أرقام "الدعم الحكومي" تحت قبة المجلس ولم تحضر أرقام التكاليف التي يدفعها الفلاح والتي لا تعوضه نصف تعبه التكاليف الباهظة؟!

فلاح يوضح!

أحد الفلاحين قال أن تكلفة كيلو القمح المزروع بعلاً ووفق تقديرات الوحدة الإرشادية وبحساب دقيق تبلغ ٣١٠٠ ليرة، مشيراً إلى أن تكلفة القمح المروي أعلى من ذلك، لذلك الفلاح مظلوم بالسعر الذي حددته الحكومة آملاً بأن يتم رفعه.

وتساءل فلاح آخر: لو سلمنا أن هامش الربح ٤٠ ٪ هل هي نسبة كافية وعادلة، ثم كيف لا يتم المحافظة على هامش الربح القديم؟، مشيراً إلى أن النسبة في الموسم الماضي تجاوزت الـ ٧٥ ٪ مما أدى إلى زيادة المساحات المزروعة وبالتخلي عن هذه النسبة سيكون الأمر عكسي، مضيفاً. إن أكثر ما يحزّ بالنفس ليس قيمة التسعيرة، وإنما اقتناع أصحاب القرار بأن التسعيرة عادلة ومجزية للفلاح وإعطاء الانطباع نيابة عن الفلاح بأنه راضٍ عنها!.

وأفاد أحد الفلاحين أنه خسر العام الماضي ٢٠٠ ألف ليرة في كل طن بسبب التجريم (قمح مخلوط بالشعير) موضحاً أن الفلاحين يشترون بذار القمح من المؤسسة على أساس أنه قمح صاف لكن للأسف عند زراعته وحصده يكتشفون أنه مخلوط ببذار الشّعير، وهنا يتم تجريم القمح، وهذا ما سيحصل هذا العام، لذلك السعر المحدد غير عادل لأن التجريم سيظلم الفلاح أكثر وأكثر!.

بالمختصر، الفلاح هو رأسمال البلد الحقيقي وقوته من قوة اقتصاده، وكان الفلاحين يأملون أن يخرج المؤتمر السنوي للحبوب الذي عقد أول أمس الاثنين بقرات تشجعهم على الزراعة، ولا سيما ما يتعلق برفع سعر الشراء بما يتناسب مع سعر التكلفة، هكذا علّق الكثير من الفلاحين على قرارات وتوصيات المؤتمر الذي لم ينسَ التأكيد على اتخاذ الإجراءات لتوفير مستلزمات استلام محصول القمح بأسهل طرق ممكنة!!!.



اتحاد كرة القدم يطلق مبادرته لتطوير الفئات العمرية..

مشروع رائد بآليات جيدة والأهم حسن التطبيق والابتعاد عن المصالح الشخصية

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

أعلن اتحاد كرة القدم عن مشروع تطوير اللعبة والذي يهدف إلى استكشاف المواهب والخامات وتطويرها لتكون مستقبل كرة القدم السورية في السنوات القادمة، ورأى اتحاد كرة القدم أن شخصية كرة القدم السورية وهويتها لن تكون متواجدة بقوة على الساحة الكروية إن لم يتم إعداد الفئات العمرية بشكل علمي وصحيح وتقديم كل الرعاية والاهتمام لهذا النشء، وهو بطبيعة الحال أفضل بكثير من الاعتماد على الأندية في ذلك، فبعضها كما تبين لا يبالي بقواعد كرته أو إنه لا يقدم لها الدعم المطلوب، أو إن العوز والفقر يمنعان بعض الأندية من رعاية المواهب وخصوصاً الأندية الريفية ومن في حكمها، لذلك جاء هذا المشروع كحل دائم من اتحاد الكرة ولن يكون مقتصراً على هذا الموسم بل سيكون ملحوظاً في كل المواسم وسيكون موعده في الصيف في العطلة الصيفية حتى لا يتأثر الطلاب بدراستهم، وللمشروع مراحل متعددة، وخطة هذا الموسم هي المرحلة الأولى وسيتم تقييمها ودراسة العثرات التي تعتريها قبل انطلاق المرحلة الثانية في الموسم القادم

فرصة للمواهب

المشروع يبدأ من خلال العناية بالفئات العمرية عبر استقطاب اللاعبين النخبة من مواليد تحت ١٦ سنة وتحت ١٤ سنة أي ما يعادل فرق الناشئين والأشبال، وقدم اتحاد كرة القدم برنامج عمل المشروع وآلياته الكاملة وشكّل لذلك اللجان الخاصة بالمشروع من الاختصاصيين الفنيين في الفئات العمرية ومن الأكاديميين المشهود لهم بالكفاءة والخبرة، وسيطلق دوري كامل لاختبار اللاعبين وانتقاء الموهوبين منهم بالفئات العمرية المرصودة في هذا المشروع.

المشاركون في هذا الدوري سيتجاوز عددهم ثلاثمئة لاعب من كل فئة وهذا يمنح الفرصة لأغلب اللاعبين الموهوبين في القطر ليكونوا تحت أنظار اللجان المشكلة لانتقاء اللاعبين الأبرز، الجيد في الموضوع أن مساحته الجغرافية تشمل كل المحافظات السورية دون استثناء وهو أمر إيجابي فربما هناك لاعب هنا أو هناك غائب عن الأنظار لوجوده بمكان بعيد فالأنظار ستكون موجهة إلى الجميع دون محاباة لناد على حساب آخر ولمحافظة على حساب محافظة أخرى.

من آليات المشروع أن اتحاد كرة القدم سينتقي الكوادر التي ستعمل في هذا المشروع، أي إن القائمين على المشروع في اتحاد كرة القدم سينتقون مدرب وكوادر منتخبات المحافظات وليس القائمين على كرة القدم في هذه المحافظة أو تلك وذلك درءاً للمحسوبيات والمجاملات، فانتقاء الكوادر سيكون وفق شروط معينة ومحددة من خلال السيرة الذاتية للمدرب وغيره من الكوادر إضافة للشهادات العلمية والفنية وانجازات هذا المدرب، وبالفعل رفعت قوائم بأسماء الكوادر إلى اتحاد كرة القدم ليتم دراسة ذاتياتها ومؤهلاتها لاختيار الأنسب من المدربين بكل الاختصاصات وكذلك الإداريين والمنسقين الإعلاميين.

اتحاد كرة القدم سيتكفل بالإنفاق على المشروع من بابه إلى محرابه دون أن تتكفل به أي محافظة أو ناد وقد تم تخصيص ميزانية كبيرة من أجل نجاح هذا المشروع على الصعيد المالي على الأقل بحيث يتم تجاوز كل العقبات من رواتب وتجهيزات وألبسة ونقل وإقامة وإطعام ورعاية صحية.

المشروع سيشرف عليه بشكل مباشر نائب رئيس اتحاد كرة القدم عبد الرحمن الخطيب وهناك لجان من اتحاد كرة القدم مختصة بالعمل الفني بالبراعم والفئات العمرية سيكونون مشرفين فنياً على كل المباريات وكل فرق المحافظات.

نظام الدوري

سيتم إقامة بطولة المحافظة بين فرقها المختلفة حسب نظام الدوري، وهذه البطولات تنظمها اللجان الفنية في المحافظات من مرحلتين ذهاباً وإياباً وبعد نهاية المباريات سيتم انتقاء منتخب المحافظة وفق هذه المباريات بحيث سيتم اختيار الأفضل عبر لجنة مخصصة لهذا الموضوع، بعد ذلك ستوزع المحافظات إلى مجموعتين جنوبية وشمالية جغرافياً، كل مجموعة تضم سبعة منتخبات تلعب فيما بينها دوري كامل من مرحلتين ذهاباً وإياباً، بواقع ١٢ مباراة لكل منتخب، وتقام المباريات على أرض هذه المحافظات كما هو معمول به في الدوري، يضم كل منتخب ٢٣ لاعباً بينهم ثلاثة حراس للمرمى، وكل منتخب يتألف جهازه الفني من مدرب ومساعد مدرب ومدرب حراس وإداري ومنسق إعلامي، بعد نهاية الدوري سيتم انتقاء منتخبين من المجموعة الجنوبية ومثلهما من المجموعة الشمالية من ضمن اللاعبين الذين شاركوا مع منتخباتهم في الدوري، الغاية من هذا الانتقاء اختيار اللاعبين الأفضل فقد تربح محافظة ما بطولة المجموعة الشمالية لكن ليس بالضرورة أن يكون كل لاعبي هذا المنتخب هم الأفضل، لذلك سيتم اختيار منتخبين من أفضل اللاعبين حسب المراكز من المحافظات السبع في المجموعة الشمالية والكلام نفسه ينطبق على الجنوبية وللفئتين تحت ١٦ سنة وتحت ١٤ سنة.

الدور الثاني من البطولة سيقام بدمشق بين المنتخبات الأربع من دوري ذهاب وإياب يتم من خلاله انتقاء منتخب تحت ١٤ سنة ومنتخب تحت ١٦ سنة بإشراف المدربين الهولنديين اللذين سيكونان على رأس قائمة اختيار اللاعبين.

المشروع سينطلق في بداية الشهر السادس، وحسب البرنامج الموضوع فإن المدربين المختارين سيخضعون لدورة تدريبية تصقل من معارفهم ومن خبرتهم في تدريب الفئات العمرية وسيتم منح كل منتخب فرصة شهر للاستعداد قبل انطلاق الدوري، وهذه الفقرة مهمة جداً وهي متابعة المدربين، ونحن كما نعلم أن التدريب في بلدنا هو عبارة عن جهد شخصي من المدرب، فمن سنحت له الفرصة ليلتحق بدورة مفيدة ليتابع خبرته مع مدربين أصحاب خبرة هم المدربون المحظوظون، وكما نعلم أن التدريب بحاجة إلى متابعة وإلى تواصل دائم مع كل متغيرات الكرة التي تشهد تطويراً واضحاً بالعملية الفنية من خلال طبيعة التمارين وأسلوب اللعب والخطط وكيفية تأهيل اللاعبين وتوظيف إمكانياتهم، فكل يوم هناك شيء جديد في عالم الكرة، ولا يكفي المتابعة والمراقبة عن بعد من خلال شاشات التلفاز ومراقبة المباريات الدولية، فمن هذه الناحية كل مشجع ومتابع للكرة العالمية سيصبح مدرباً!

الفكرة المهمة في هذا الجانب من المشروع أن يتم تطوير العملية الفنية، فدورة تدريبية بسيطة لا تكفي أبداً، ونحن نعرف أننا في بداية الطريق ومن الصعب تأهيل خمسين مدرباً دفعة واحدة، ونحن نقول لا جود بالموجود ولا بأس بهذه الدورة من مبدأ الخطوة الأولى، لكن من المستحسن مستقبلاً أن يتم اختيار المدربين الأفضل والأكثر خبرة وموهبة والحاقهم بدورات عالية المستوى لمتابعة فنون اللعبة واسرارها وكل تفاصيلها عبر ما يسمى (فترة تعايش مع مدرب عالمي) ويمكن تحقيق ذلك من خلال المعاهدات والتعاقدات مع الدول الشقيقة والصديقة فموضوع تأهيل المدربين ورفع كفاءتهم أمر ضروري وحيوي ويعتبر من أحد أهم مفاصل تطوير كرة القدم وتأهيل المواهب والخامات الواعدة.



محاذير عديدة

هذا المشروع مهم وجيد ولا بد له من الانطلاق والتجربة خير برهان ومن الطبيعي ألا يبلغ المشروع الكمال في مرحلته الأولى وسيشهد الكثير من العثرات والعقبات التي يمكن دراستها والعمل على معالجتها، كذلك سنشهد الكثير من الأخطاء الصادرة عن أي شخص ينتمي لهذا المشروع وقد يكون الخطأ فردياً أو جماعياً، المهم في الأمر أن نراقب كل خطوات المشروع خطوة خطوة وأن نسجل كل الملاحظات السلبية والايجابية ليتم العمل على تدارك السلبيات وتعزيز الإيجابيات.

لكن غير المقبول تلك الأخطاء المقصودة التي يمكن أن تستغل هذا المشروع لمصالح شخصية ضيقة فهنا يقع المحظور وكثرة الأخطاء من هذا النوع قد تهدد المشروع بالفشل أو إن نسبة نجاحه ستكون أقل من المتوقع.

من هذه الأخطاء المتعمدة مثلاً اختيار كوادر أقل كفاءة من غيرها، فما دام أن العمل مأجور فسنجد أن الكثير من الكوادر قد تبحث عن مكان ليس مكانها بأساليب ملتوية بحثاً عن المال أو الشهرة، وإذا كان الانتقاء يخضع للخيار والفقوس فلن نجد أن العمل صحيح، لأن من جاء على المنتخب بالواسطة سينتقي لاعبيه بالواسطة وهنا لن نجد أن المشروع يسير بالاتجاه الصحيح.

لذلك فإن اختيار الكوادر الإدارية والفنية وحتى المنسقين الإعلاميين يجب أن يتم بعناية وبتجرد بعيداً عن الطلبات والمجاملات واستناداً إلى الكفاءة والخبرة والسيرة الذاتية الجيدة، الكلام نفسه ينطبق على اللاعبين الذين سيتم اختيارهم، فإذا كان الاختيار كما يجري في الأنية هذا ابن فلان وهذا مدعوم من فلان وهكذا فإنه سينطبق على المشروع مقولة: (يا أبو زيد كأنك ما غزيت) وسنجد أن كل ما صرفناه على هذا المشروع هباء منثوراً لم نحقق منه الفائدة ولم نصنع منه هوية كرتنا السورية، فصناعة هويتنا الكروية يجب أن تبدأ بالفكر والثقافة التي ليست على ما يرام عند الكثير من الكرويين، لذلك على القائمين على هذا المشروع تأسيس ثقافة كروية تستند على مبدأ المصلحة العامة، فهذا المشروع لا يخص اتحاد الكرة ولا يخص ناد معين أو محافظة بعينها بل يخص الكرة السورية من أقصاها إلى أقصاها.

الناحية الأخيرة التي من الممكن أن نلقي الضوء عليها هي الدعم الإعلامي، نحن نصفق للفكرة وندعم خطواتها وأهدافها النبيلة وسنجتهد في المتابعة والدعم الإعلامي، لكننا لن نقف مكتوفي الأيدي عند وجود أخطاء مرتكبة، وواجبنا المهني أن نشير إلى هذه الأخطاء من باب الشراكة الرياضية ليتم تجنبها وتصحيح اعوجاجها، نحن مع النقد الإيجابي البناء، ومع المشروع بالكامل ليسير خطواته الصحيحة نحو تحقيق أهدافه الكثيرة التي تصب في النهاية بمصلحة كرتنا الوطنية على أمل أن يثمر هذا المشروع فنرى المواهب وقد رفعت من شأن كرتنا وأعلت رايتها في كل المحافل الكروية الخارجية.

أخيراً اتحاد كرة القدم لم يقتصر اهتمامه على هاتين الفئتين فقط، فقد أعلن عن بطولة كأس الجمهورية للبراعم مواليد ٢٠١٢ – ٢٠١٣، ودعا إليه كل الأندية والأكاديميات المختصة والرخصة رسمياً من أجل متابعة البراعم واختيار الأفضل منهم وربما تم إشراكهم بالمشروع في الموسم القادم، كما أعلن عن بطولة مماثلة للبراعم بالكرة الأنثوية من أجل توسيع قاعدة هذه اللعبة وجذب المزيد من العنصر الأنثوي للمزيد من الانتشار وبناء قاعدة عريضة لكرة القدم الأنثوية.

نبض رياضي

اختبار الدورة العربية

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

أن تأتي متأخراً خير من ألا تأتي أبداً، هذه المقولة يمكن أن تكون مطابقة لحال اجتماع المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام مع رؤساء وأمناء سر اتحادات الألعاب التي تمّ اعتماد مشاركتها في الدورة العربية التي ستقام في الجزائر خلال شهر تموز المقبل والذي عقد الأسبوع الماضي.

فالاجتماع جاء لوضع خطة إعداد منتخباتنا الوطنية، وكيفية وصولها لأعلى جاهزية قبل خوض هذا الاختبار الذي يجمع أقوى رياضيي قارتي آسيا وإفريقيا، وتمّ خلاله تحديد عدد اللاعبين واللاعبات ومدى القدرة على تحقيق ميداليات ملونة والرياضات القادرة على المنافسة، وفي ختامه تم الاستقرار على أربع عشرة لعبة أبرزها كرة القدم والسلة والمصارعة والملاكمة والسباحة وبعدد يقارب الـ ١٥٠ رياضياً ورياضية.

وللإنصاف سبق هذا الاجتماع قبل نحو شهر من الآن اجتماع تمهيدي للمكتب التنفيذي مع اتحادات الألعاب تمّ خلاله الحديث في العموميات، لكن اجتماع الأسبوع الماضي كان أكثر تفصيلية، لكن ما يعيبه كان التأخر في توقيته مع تبقي شهرين فقط على الدورة التي كان موعد إقامتها معروفاً منذ فترة طويلة.

ولعل أبرز مشكلة يمكن أن تواجه الألعاب التي ستخوض تحدي الدورة العربية هي أنها ستكون مطالبة بتحقيق الميداليات مع رفع سقف التوقعات منها، رغم أن الكثير من رياضاتنا تعاني بالأساس من غياب الاستقرار الفني والإداري، وهي غائبة عن أجواء المشاركات الخارجية منذ فترة بسبب قلة الإمكانيات المتاحة.

المكتب التنفيذي من خلال اجتماعه وضع الكرة في ملعب اتحادات الألعاب وجعلها المسؤولة عن النتائج، بينما الواقع والمنطق يقول إن النتائج في الدورة إن كانت سلبية أو إيجابية يتحملها المكتب التنفيذي ورؤساء المكاتب فيه على وجه التحديد، فالمعلوم أن اتحادات الألعاب لا حول لها ولا قوة سوى من الناحية النظرية لكنها فعلياً لا صلاحيات لها إلا بعض الحصول على الموافقات من المكتب المختص لبطولة محلية أو مشاركة خارجية.

الأكيد أن التحضير للدورة العربية بدأ منذ أيام، والأمل أن يسعف الوقت رياضيينا لبلوغ الجاهزية، فالعودة لأجواء الدورات العربية أمر إيجابي للغاية لرياضتنا على كافة الأصعدة وتحقيق حصيلة كبيرة في الدورة سيبعث التفاؤل بأن رياضتنا على الطريق الصحيح!.

طموح كبير لأكاديميات تطوير الحكام

والخطوة الأولى بدأت هذا العام



البعث الأسبوعية-عماد درويش

مّر الموسمان المنصرم والحالي ثقيلاً جداً على التحكيم الكروي حيث شهد العديد من الاتهامات، كان أبطالها الفرق الخاسرة أو التي تراجعت نتائجها، فاحتجت بأن التحكيم هو السبب في هدر الملايين التي صرفتها بحسب تعبيرها.

بالمقابل الحكام افتقدوا لأبسط المعدات والتقنيات المساعدة في نجاح المباريات فكانوا محط الاتهام دائماً، وساعد في ذلك انتشار البرامج الرياضية على صفحات التواصل الاجتماعي و«السوشيال ميديا»، والتي اهتمت بالشأن التحكيمي تحليلاً ونقداً، فساهم ذلك كله بالضغط على الحكام.

الاتهامات والانتقادات التي طالت الحكام، تسببت في زيادة التوتر بين لجنة الحكام والجماهير والأندية، وفتح الأداء التحكيمي السيئ باب الانتقاد مع التراجع الكبير لأدائهم، إضافة إلى الأخطاء المتكررة من مباراة إلى مباراة، وهي بالغالب تصيب جميع الفرق دون استثناء، فلا يوجد فريق لم يستفد من أخطاء التحكيم أو يتضرر منها، وكلنا على يقين بأن الحكم فوق شبهات الانحياز أو الفساد التحكيمية الذي تؤثر بشكل سلبي على روح التنافس والقيم، لكن الأخطاء التي يرتكبها الحكام في دورينا لا تزال تتواصل حتى مع الاهتمام الذي يوليه اتحاد الكرة والمسؤولون عن التحكيم متمثلاً بلجنة التحكيم مع إطلاق المشروع الوطني لبناء وتطوير اللعبة عبر مشروع تطويري للحكام في سورية لعام ٢٠٢٣ (مشروع حكام الأمل للواعدين).



للمرة الأولى

قبل الحديث عن أكاديمية الحكام وواقعها والطموح للمستقبل لا بد من التذكير أن تلك الأكاديميات منتشرة في كافة دول العالم، وما يهمنا على الصعيد الآسيوي فقد تم إطلاق مشروع المستقبل للحكام في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في عام ٢٠٠٧ تحت شعار «آسيا واحدة هدف واحد»، والتي تعتبر أول أكاديمية تتبع لاتحاد قاري حيث قام الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بوضع إطار الرؤية والمهمة ليصبح أفضل اتحاد قاري في العالم ولضمان نجاح اللاعبين والفرق والحكام في آسيا.

وتهدف الأكاديمية لضمان مواصلة تميز الأجيال المستقبلية للحكام الآسيويين على المستوى العالمي، حيث أكد الاتحاد على تطوير المواهب الجديدة للحكام والارتقاء أكثر ببرامج تطوير وتدريب الحكام المقدمة للاتحادات الوطنية، وتساهم الأكاديمية الجديدة في تعزيز أساسات بناء مستقبل أفضل للتحكيم الآسيوي، وتركز على اكتشاف المواهب في التحكيم والعمل على تطويرها، وذلك بالاعتماد على منهاج شمولي تحت إشراف مجموعة من أفضل المحاضرين.

ومن أجل توفير فرص متكافئة للجميع، قام الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بفتح المجال أمام جميع الاتحادات الوطنية من أجل تقديم مرشحيها للانضمام إلى الأكاديمية عام ٢٠١٧، إلا أن اتحاد الكرة وبسبب غياب الاستقرار الإداري لم يستطع إطلاق أكاديميته الخاصة إلا هذا العام

مشروع الأمل

اتحاد كرة القدم أطلق مشروع حكام الأمل للواعدين ووفق مقيم الحكام باسل حجار الذي بيذن لـ«البعث الأسبوعية» بأن المشروع عبارة عن خطة طويلة المدى لتطوير حكام الأمل للواعدين رائدة على مستوى المنطقة، وتهدف إلى تقديم بيئة تعزز التميز وتغذي المواهب وتحول هذه الموهبة بشكل منهجي إلى نخبة محتملة المراجع، وسيوفر لهم مشروع حكام الأمل للواعدين تدريباً عالي الجودة وخبرة في المباريات ، مشيراً إلى أن المشروع يوفر للحكام الذين يظهرون إمكانية الوصول إلى مستويات أعلى الدعم المتخصص اللازم في مجموعة متنوعة من المجالات تتراوح من اللياقة البدنية وعلم النفس والنظام الغذائي والتغذية إلى وإدارة اللعبة واتخاذ القرار وتحليل الأداء، وسيقوم المشروع بتعريفهم بالمعايير التي وضعتها أفضل المؤسسات والأكاديمية والرياضية ، حيث سيستفيدون من خبرة مديري الأداء في كرة القدم، فالغرض الأساسي من أكاديمية الحكام هو دعم تطوير معايير التحكيم لإفادة اللعبة ككل، كما سيتم تزويد اتحاد كرة القدم بأفضل خدمات التدريب والدعم لتعظيم إمكاناتهم المهنية.

توفير بيئة

وكشف حجار أن الخصائص المشتركة للمشروع توفير بيئة النخبة حيث يتوفر للحكام الوقت والمساحة اللازمين للتطوير، وبيئة تكون فيها جميع جوانب برنامج المشروع صعبة وتنموية والتطوير، وبيئة مدعومة من قبل المدربين المتميزين في كل مرحلة من مراحل مستواهم في التحكيم، وبرنامج تدريب من قبل برامج التعليم وعلوم الرياضة والطب، ونهج متعدد التخصصات لتقديم التدريب بقيادة مدير المشروع وفريقه، إضافة إلى تطوير الحكام ذوي الخبرة التعليمية الذين هم صانعي قرار مستقلين داخل وخارج الميدان، وبيئة تنتج باستمرار حكاماً مدربين وذوي خبرة عالية الجودة في الوقت المناسب مستوى اللعبة

وأضاف حجار: ترتكز فلسفة التدريب في المشروع على عدد من المجالات الرئيسية أهمها طرق وأساليب التدريب، وخلق بيئة تعليمية إيجابية، واتباع فلسفات المشروع، أما للمبادئ الأساسية للمشروع فتتمثل في الغرض والمسؤولية والتمتع والتكيف والعمل الجاد، والتدريب للسماح للحكام لدينا بتطوير مهاراتهم باستمرار بمرور الوقت، وتحليل المباريات الحية وردود الفعل، لتوفير مدربين متخصصين ليقدم الحكام ردود فعل منتظمة على الأداء المحلي للحكام، وهذا يعطي جيل جديد شاب متعلم يبحث عن تحقيق أهداف واضحة في تطوير التحكيم السوري وعودته إلى الواجهة الآسيوية والدولية.

أهداف رئيسية

وأوضح حجار أن هناك أهداف رئيسية أخرى من المشروع عبر تعزيز السلوكيات الأخلاقية والمهنية لجميع المشاركين وتهيئتهم للعمل في الميدان وخارجه، إضافة إلى مطالب الأداء على مستوى النخبة، من خلال وضع برنامج عالمي المستوى لتطوير الحكام سيسمح بتحقيق الاستدامة، والتميز في التحكيم مع الالتزام بأفضل الممارسات داخل وخارج ميدان اللعب، وسيُطلب من حكام المشروع إثبات التزامهم بالبرنامج ويتوقع منهم تقديمه مستويات عالية من الأداء لتحقيق إمكاناتهم كمسؤولين النخبة في المستقبل.

دوري أبطال أوروبا..

تاريخ من العراقة والتفوق اللاتيني رغم محاولات الإنكليز

البعث الأسبوعيّة-سامر الخيّر

يختتم اليوم ذهاب الدور نصف النهائي من المسابقة الأعرق للأندية في عالم كرة القدم، دوري أبطال أوروبا، ووفقاً لنظام البطولة، تقام المباراة النهائية من دور واحد وعلى ملعب محايد يتم تحديده قبل بداية منافسات البطولة، ولأن الحدث الأهم اليوم في عالم المستديرة هو دوري الأبطال، سنعود بالتاريخ إلى بداية هذه البطولة ونشأتها وأهم المحطات التي مرت بها إضافةً إلى التعديلات الجوهرية التي أجريت على نظامها.

وترجع فكرة إقامة البطولة إلى صحافيين فرنسيين كانوا يعملون في صحيفة ليكيب الرياضية ، وعلى رأسهم غابريال هانو الذي اقترح إنشاء كأس أوروبا للأندية في عام ١٩٥٤، ثم كتب زميله جاك دو ريزويك مقالاً يقترح فيه مشروع كأس أوروبا للأندية، ولاقى هذا الاقتراح ردود فعل إيجابية في القارة العجوز، وتبع ذلك قيام جاك فيران من ليكيب أيضاً بكتابة مسودة لنظام البطولة عام ١٩٥٥، لكن قبل ذلك التقى للمرة الأولى عام ١٨٩٥ أبطال بطولتين أوروبيتين في ما أطلق عليه لقب بطولة العالم، عندما فاز بطل إنكلترا سندرلاند على البطل الاسكتلندي هارت أوف ميدلوثيان.

ومن المفارقات أن تشكيلة سندرلاند ١٨٩٥ تألفت بالكامل من لاعبين اسكتلنديين، فيما تعود أصول مسابقات الأندية بين فرق من الدول الأوروبية إلى عام ١٨٩٧، عندما تم تأسيس كأس التحدي كبطولة بين أندية الإمبراطورية النمساوية المجرية، والتي استمرت حتى عام ١٩١١، مع احتفاظ الفائزين بها بالكأس، وفي عام ١٩٢٧ تم تأسيس كأس أوروبا الوسطى، حتى شكلت أوّل بطولة لدوري أبطال أوروبا في باريس عام ١٩٥٥م على أنه كأس أبطال أوروبا للأندية، وأُقيمت النسخة الأولى منه في نفس العام، وشارك فيها ١٦ فريق أبرزهم: أي سي ميلان وأندرلخت وهيبرنيان وبارتيزان وآيندهوفن وريال مدريد.

وأوّل مباراة رسمية أقيمت في أيلول من العام نفسه وانتهت بالتعادل ٣ – ٣ بين سبورتنغ لشبونة وبارتيزان، فيما وأقيمت المُباراة النهائية بين نادي استاد ريمس وريال مدريد، وفاز النادي الملكي فيها، ونجح بالدفاع عن لقبه في العام التالي ١٩٥٧ عندما أقيم النهائي في ملعبه سانتياغو برنابيو ضد نادي فيورنتينا.

وفي عام ١٩٥٨ لعب نادي أي سي ميلان مع ريال مدريد، إلا أن ريال مدريد احتفظ باللقب للمرة الثالثة على التوالي من بعد الفوز بهدف في الدقائق الإضافية، قبل أن يواجه ريمس الفرنسي مرة أخرى في نهائي ١٩٥٩ ويتفوق عليه بهدفين، ويحمل نهائي ١٩٦٠م الرقم القياسي لأكبر عدد من الأهداف، مع فوز ريال مدريد على آينتراخت فرانكفورت بنتيجة ٧ – ٣ ، وهو اللقب الخامس لريال مدريد على التوالي، وهو رقم قياسي لا يزال قائماً حتى اليوم، لينتهي عهد الريال موسم ١٩٦٠ عندما أطاح به الغريم اللدود برشلونة في الدور الأول، أما اللقب الأول للأندية الإنكليزية فجاء موسم ١٩٦٨، ليصبح نادي مانشستر يونايتد أول فريق إنكليزي يفوز بكأس أوروبا، من خلال فوزه على نادي بنفيكا بنتيجة ٤ – ١.

وفي موسم ١٩٦٩ أصبح نادي أياكس أمستردام أول فريق هولندي يصل إلى نهائي كأس أوروبا، إلا أنهُ خسر أمام نادي أي سي ميلان بنتيجة ٤ – ١.

وحققت الأندية الإسبانية أكبر عدد من الانتصارات بدوري أبطال أوروبا بمجموع بلغ ١٨ كأس، وتليها إنكلترا بمجموع ١٣ كأس، وثم إيطاليا بـ ١٢ كأس، وتمتلك إنكلترا أكبر عدد من الفرق الفائزة، حيث فازت خمسة أندية باللقب، أما نادي ريال مدريد هو النادي الأكثر نجاحاً في تاريخ البطولة، حيث فاز بها ١٤ مرة بما في ذلك المواسم الخمسة الأولى.

وبالنسبة لنظام البطولة فقد طرأت عليه العديد من التعديلات مع مرور السنوات، فقد بدأت البطولة بنظام خروج المغلوب، وكان يلعب فيها بطل الدوري لكل دولة فقط، وتوسعت البطولة سنة ١٩٩٠، حيث تم دمج مرحلة المجموعات من ذهاب وإياب وزيادة عدد الفرق، وفي عام ١٩٩٢ قرر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم تغيير البطولة وتحولت إلى اسمها الجديد والحالي «دوري أبطال أوروبا» ليتمٍ زيادة عدد الفرق حتى أصبحت البطولة مكونة من ٣٢ نادياً.

والعام الماضي أقرّ الـ«يويفا» تعديلات مهمة على مسابقة دوري أبطال أوروبا اعتباراً من موسم ٢٠٢٥، حيث أكد الاتحاد الأوروبي للعبة أن عدد الفرقٍ المشاركة في النظام الجديد سيرتفع إلى ٣٦ فريقا بدلاً من ٣٢، وكل فريق سيخوض ٨ مباريات ضد ٨ فرق مختلفة، ٤ منها على أرضه و٤ خارج أرضه بنظام الدوري، وتتأهل الفرق الثمانية التي ستحصد أعلى نقاط في مرحلة الدوري مباشرةً إلى دور الدور الثاني، فيما ستلعب الفرق التي احتلت المراكز من ٩ إلى ٢٤ مباراتي ذهاب وإياب بحيث تتأهل منها ٨ فرق إلى دور الدور المذكور كذلك.

ويسعى يويفا من خلال التحديثات الجديدة إلى تطوير المسابقة وتوفير عوائد ماليةٍ أكبر ترضي الفرق الكبرى في القارة العجوز، خصوصاً بعد محاولاتها خلق بطولة جديدة «السوبر ليغ» بدعم خارجي ضخم، وستمنح المقاعد الأربعة الجديدة بحسب المعايير التالية: مقعد واحد للنادي الذي يحتل المركز الثالث في الدولة المصنفة خامسة قارياً، ومقعد واحد للنادي المتوج بدوري بلاده، من خلال رفع عدد الأندية المتأهلة عبر «مسار الأبطال» من ٤ إلى ٥، ومقعدان أخيران للاتحادات التي تحقق أنديتها أفضل نتائج جماعية في الموسم السابق (مجموع عدد النقاط الحاصلة عليها مقسومة على عدد الأندية المشاركة)، وهذان الاتحادان سيحصلان على مقعد للنادي الأفضل تصنيفاً في الدوري المحلي بعد المقاعد المخصصة لدوري الأبطال، وللتوضيح، نهاية هذا الموسم سيضيف كل من الاتحادين الانكليزي والهولندي ممثلاً عنهما في دوري الأبطال بالاعتماد على النتائج الجماعية لأنديتهما.

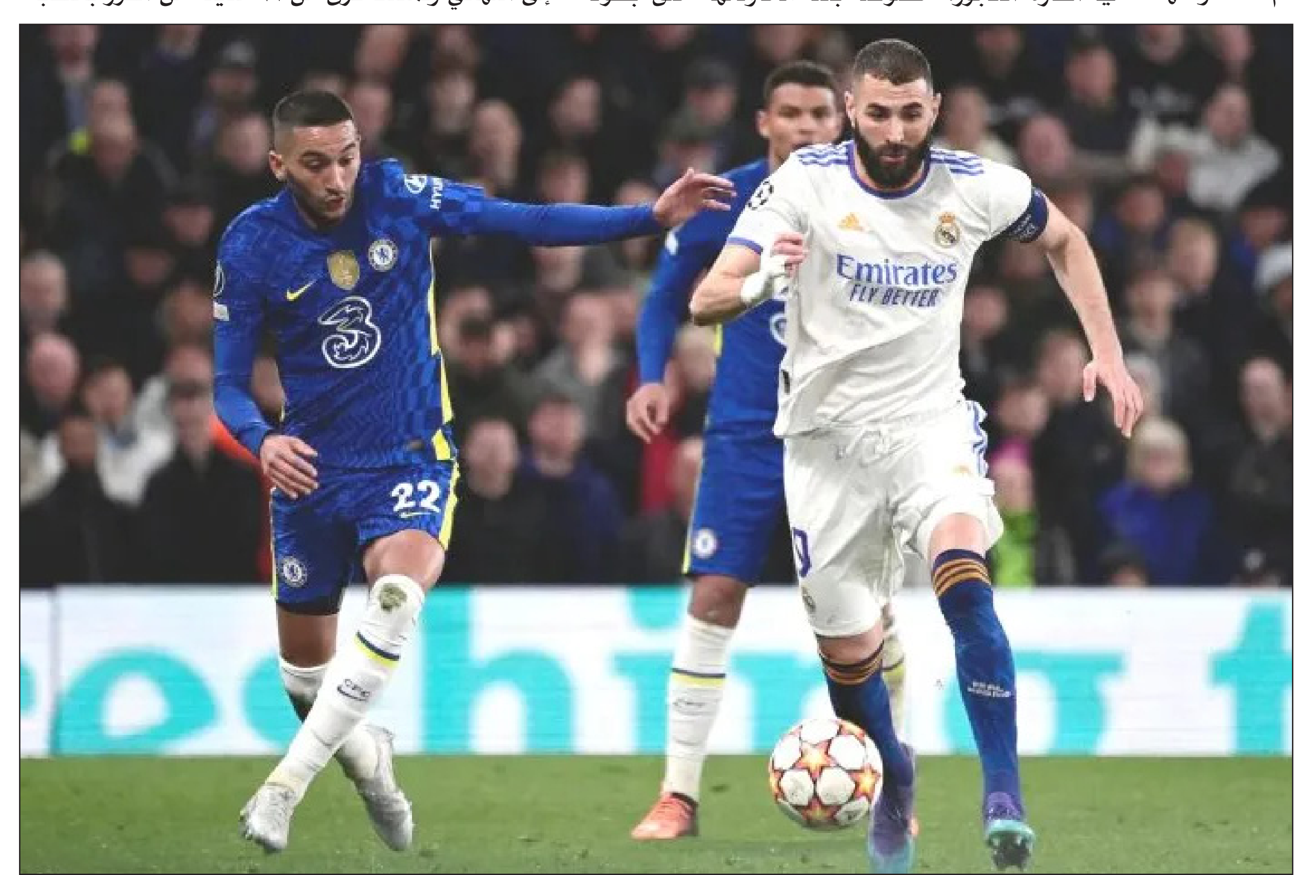
حقائق عن البطولة

– فاز ٢٢ نادياً في البطولة منذ انطلاقها عام ١٩٥٥ وتمكن ١٣ منهم بالفوز باللقب أكثر من مرة، ويعد ريال مدريد هو النادي الأكثر تتويجاً بالبطولة بـ ١٤ لقباً.

– يُعد ريال مدريد هو النادي الوحيد الذي حقق البطولة في خمسة أعوام مُتتالية في أول خمسة نُسخ من البطولة، كما أنه أول نادي يحقق البطولة في ثلاثة أعوام مُتتالية في النسخة الحديثة التي بدأت موسم ١٩٩٣، وهو أكثر نادي وصولاً للنهائي بـ ١٧ مرة يليه كُلاً من ميلان وبايرن ميونخ بـ ١١ مرة ثم ليفربول بـ ١٠ مرات.

– على مستوى الدول، ٢٢ نادياً من ١٠ دول مختلفة تمكنوا من الفوز بالبطولة، وتعتبر الأندية الإسبانية هي الأكثر نجاحاً فيها بفوزهم بـ ١٩ لقباً، تليهم أندية إنكلترا بـ ١٤ لقب ثم إيطاليا بـ ١٢ لقباً.

– على مستوى المدن، وصلت فرق من ٣٦ مدينة مختلفة إلى النهائي وتمكنت فرق من ٢١ مدينة من الفوز باللقب.



حيدر حيدر

متواضعٌ كالرّمل.. صاخبٌ كالبحر..عالٍ كالسّماء.. حرٌّ كالرّيح

أمينة عباس

«الفهد غادرَنا إلى ملكوته» بهذه الكلمات نعى دمجد حيدر ابن الأديب حيدر حيدر خبر رحيله، أما هو فكان قد أوصى أن تكون اللوحة التي اعتاد على وجودها في مكتبته شاهدة على قبره، وقد دوَّن فيها ما يلخص صفاته «متواضعٌ كالرّمل، صاخبٌ كالبحر، عالٍ كالسّماء، حرٌّ كالرّيح» كما كان يعرّف نفسه بكاتب اليأس والقسوة والنّهار المهزوم بالظّلمة، وأنه كاتبٌ غير متفائل، فكانت كتابته ومواقفه العمليّة في الحياة سلاحه في المواجهة.

قارئ أولاً

لم يفكر حيدر حيدر أن يكون كاتباً في يوم من الأيام رغبة منه في أن يكون قارئاً فقط وعارفاً بأسرار الحياة والمجتمع والبشر لتكون رواية «آلام فرتر» لغوته أول كتاب يقرأه، وسرعان ما امتدت يده إلى الأدب الكلاسيكي والواقعي والاجتماعي المنتشر في سورية ولبنان ومصر، وقد شهدت مدينة حلب التي ذهب إليها عام ١٩٥١ليدرس في معهد إعداد المعلمين فيها بداياته في عالم الكتابة، وكانت قصته الأولى «نورا» التي نشرها في إحدى الصحف هناك نوعاً من التدريب على كتابة القصة التي استهوته كثيراً حينها، وبعد تخرجه من المعهد عام ١٩٥٤ تفرغ للتدريس والمطالعة لتمتين تجربته والتمكّن من أسلوب الكتابة، وقد أدرك حيدر بإحساسه أنه سيكتب منذ البداية بطريقة مختلفة عما هو معروف على صعيد اللغة والزمن الذي بدأ يأخذ عنده طابعاً غير مستمر، فتمرد على الطريقة التقليدية في الكتابة والتي كانت سطحية وغير عميقة وذات صفة أخلاقية ووعظية –برأيه- فكان أحد الذين خرجوا عن هذا الاتجاه بفعل التطور الذي حدث في الأدب والانتقال من الواقعية إلى التعبيرية التي تعنى بالزمان والمكان والنفس البشرية من الداخل، فكان من الكتّاب الحداثيين الذين أحدثوا نقلة نوعية في مجال الكتابة الروائية والقصصية، متأثراً كأبناء جيله بالثقافة الأوربية المترجمة في القاهرة وبيروت وثقافة القرن التاسع عشر.

لا يكتب أدباً خيالياً

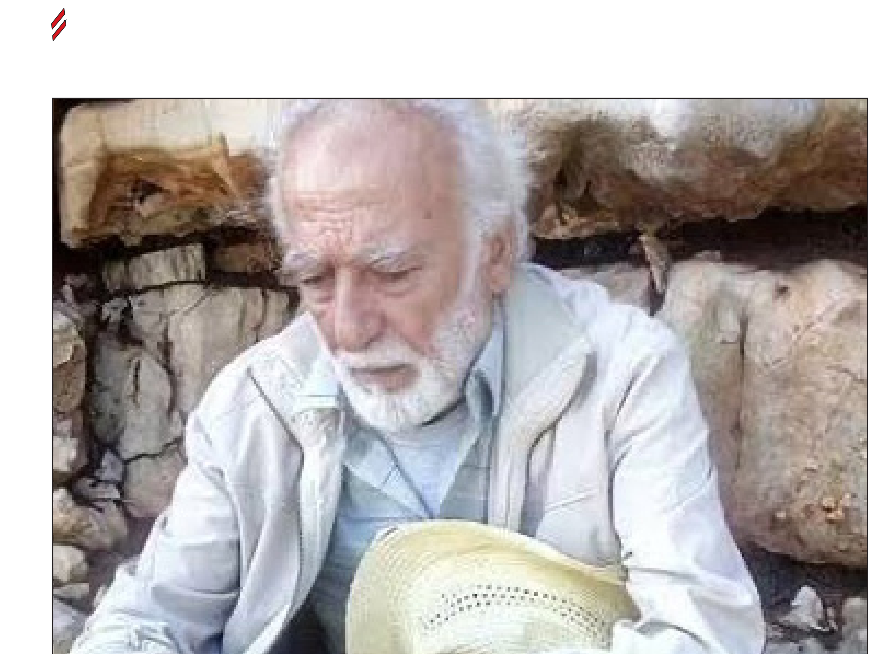
كانت الكتابة بالنسبة لحيدر حيدر من أجل التعبير عن الحرية والدعوة للتنوير والعدالة والبحث في مصير الإنسان العربي، فكان مشروعُه إلى حدّ ما يكمن في هدم المقدس السائد والتبشير بشيء آخر مختلف له علاقة بالوعي والعقل والانتقال الحضاري وخلق مجتمع جديد، وهو الذي كان يؤكد أن المحرمات أعاقت تطور الرواية العربية باستثناء تجارب قدَّمها الذين خرجوا عن المألوف وكانوا ضد المفهوم التكفيري المعادي للعقل، وكان يؤسفه أن قلة هم الذين صمدوا وواجهوا التيار السائد، وقد تماهت الأكثرية معه مع أن الأديب الحقيقي برأيه هو الأديب الذي ينتقد المجتمع بكل تفاصيله،لذلك هو لا يكتب أدباً خيالياً وإنما ما له علاقة وثيقة بالواقع والمجتمع، وهو في كل ما كتبه حاول أن يقوم بدوره في تعرية المجتمع السوري والعربي بكل أطيافه إيماناً منه أن مهمته ككاتب أن يكتب عن التنوير ونقد ما هو راكن أو مستقر، معترفاً في الوقت ذاته أنه محبط لأن رسائله ككاتب لم تصل ولم تحقق الهدف، خاصة وأن الحركات التقدمية الثورية منذ البداية وحتى الآن تعيش انتكاساتها، ونحن ما زلنا نعيش عصر الظلمات.

لغة شعرية

كان حيدر حيدر يكتب بلغة شعريةلقناعته أنه ما من فصل في يوم من الأيام بين الشعر والنثر، وأن اختياره للسرد والتحليل القريب من اللغة الشعرية يعود إلى اقتناعه بأن هذا الأسلوب اللغوي هو القادر على التعبير عن أعماق الشخصيات الواقعيةالمتخيلة وإنارة ظلماتها لأن أسلوب ولغة رواية الواقعية الاجتماعية يقومان على سرد الوقائع والأحداث والعلاقات الإنسانية بشكل مبسّط وسطحي وفوتوغرافي خارجي بعيداً عن التحليل الداخلي والاضطرابات النفسية والمعقدة والمرضية أحياناً، فلا تكشف عن الظلمات الداخلية للشخصية، ولا تنير كل جهاتها وأبعادها وتناقضاتها، مع إشارته إلى أن أسلوبه الذي أسماه السرد الرفيع والغنائي أحياناً أو الجمالي ليس معزولاً ومقصى عن المعنى «كما ينظر إليه بعض نقاد الواقعيةالسطحيين في قراءتهم الأحادية» مشيراً إلى أن اللغة هي جسد المعنى، والاندماج بين اللغة والأسلوب والمعنى أمر أساسي، وهو كغيره من الكتّاب له لغته التي تميزه عن الآخرين.

وليمة لأعشاب البحر

أقل ما يقال عن روايته الأشهر«وليمة لأعشاب البحر» برأي النقاد أنها ملحمة سردية مدهشة وساحرة ورواية عظيمة استغرق في كتابتها تسع سنوات، وصدرت الطبعة الأولى منها عام ١٩٨٣ وسببّ نشرها هجوماً ورفضاً وتحريضاً في صفوف الكثيرين من المتعصبين والمتشددين والسلفيين، ولكن بعد سبعة عشر عاماً من صدورها عندما تقرر في القاهرة إعادة طباعتها والتي قدم فيها رؤيته للعالم لم يتوقع حيدر أن تحدث تلك الضجة التي أثيرت حولها ومُنعت من التداول والكتابة عنها لمدة اثني عشرعاماً، إلى أن قامت لجنة تحكيم في مصر بالإقرار بأن الرواية لا تسيء للدين، وقد وصفها المفكر والناقد المصري د.جابر عصفور بأنها من أفضل الروايات العربية المعاصرة على الاطلاق، معتبراً حيدر أن هذه الرواية التي طُبعت أكثر من عشرين مرة شكلت محطة مهمة له على صعيد الانتشار، وكانت تجربة أكبر منه، وقد مزج فيها بين الجزائر والعراق إلى درجة أن نقاداً كثيرين تحدثوا عنها كتغريبة جزائرية عراقية.



الفهد

في روايته الشهيرة «الفهد» عام ١٩٦٨ تحدث حيدر حيدر عن فلاّح بسيط انتزع الإقطاعيون أرضه وتعرّض للتعذيب والسجن، وقد تحولت فيما بعد إلى فيلم سينمائي حمل ذات الاسم في العام ١٩٧٢ وحصل حينها على جائزتين تقديريتين، الأولى من مهرجان لوكارنو والثانية من مهرجان كارلوفيفاردي وعلى جائزة لجنة التحكيم في مهرجان دمشق. وعن عدم تكرار تجربة السينما لكتاباته بيَّن حيدر في حوار معه أن سبب ذلك يعود لسيطرة سينما المؤلف على السينما السورية، حيث المخرج ذاته هو الذي يؤلف ويخرج، وأحياناً يمثل، فابتعد الجميع عن الأدب المرجع الأساسي للسينما، منوهاً إلى أن عملاً كعمل «وليمة لأعشاب البحر» مثلاً يحتاج لإمكانيات كبيرة لتنفيذه سينمائياً.

المفقود

قبل روايته «المفقود» التي كتبها بعد انقطاع طويل عن كتابة الرواية كان حيدر حيدر يعتقد أنه لن يعود لكتابة الرواية، إلا أن الأحداث وما مرت به سورية حرّضه على الكتابة لتسجيل موقفه اتجاه ما يحدث، فكانت وثيقة انتقد فيها الطائفية والقوى المتشددة والإرهابية، لتكون رواية وثائقية تتحدث عن جندي سوري خُطف من قِبَل داعش وآواه صديق له من الرقة، فظل نحو سنة ونصف بعيداً عن عيون داعش.

بين المدن

من حصين البحر إلى طرطوس فحلب فدمشق إلى عنّابة في الجزائر حيث عمل مدرّسًا للغة العربيّة، ومن الجزائر إلى لبنان حيث التحق بالمقاومة الفلسطينيّة وإعلامها، ومن لبنان إلى قبرص حيث عمل محرّراً ثقافيّاً، وبعدها إلى حصين البحر التي استقر فيها منذ العام ١٩٨٥بعيداً عن الأضواء والصحافة بعد عودته من أسفاره الطويلة كان يؤكد أن الهجرات التي حملته عبر الفيافي والصحارى والمدن والبحار زوّدته بتجربة لولاها لكان نصف كاتب: «لولا الجزائر ما كانت وليمة لأعشاب البحر ولا الفيضان، ولولا دمشق لما كانت الزمن الموحش، ولولا لبنان لما كانت الوعول والتموّجات وحقل أرجوان». إنتنقلاته بين المدن كانت تجربة ثرية استفاد منها كثيراً، وبرأيه أن الزاد الذي يجعل من الإنسان كاتباً هو أولاً قراءاته وثقافته، وثانياً التجربة الحياتية، وثالثاً الموهبة, لذلك هو مدين بكل هذا النجاح لتجربته الحياتية التي لولاهالما كتب بهذا العمق والاختلاف، وأن المنفى الاختياري هو زاد مهم لكل كاتب وهو يصقل الروح من خلال الشقاء الداخلي الذي يعيشه الكاتب بعيداً عن وطنه وهو في نفس الوقت يمكن أن يتيح له الاطلاع على الثقافات والآداب الأخرى.

التحاقه بالمقاومة الفلسطينية

مع بداية الحرب اللبنانية التحق حيدر حيدر بالمقاومة الفلسطينية في إطار الاعلام الفلسطيني الموحّد واتّحاد الكتاب الفلسطينيين في بيروت،وفي أوائل الثمانينيات غادر بيروت إلى قبرص ليعمل في مجلة «الموقف العربي» الأسبوعيّة مسؤولًا عن القسم الثقافي فيها، لكن رحلة قبرص كانت قصيرة لم تتجاوز العامين عاد بعدها إلى لبنان،وبعد رحيل المقاومة الفلسطينية عن بيروت في العام ١٩٨٢ بعد الاجتياح الإسرائيلي عاد حيدر إلى قبرص مرة ثانية مسؤولاُ عن القسم الثقافي في مجلة «صوت البلاد» الفلسطينية، وكان الانتماء إلى القضية الفلسطينية بالنسبة له اختياراً نضالياً ومصيرياً بالدرجة الأولىلأن الشعب الفلسطيني مسلوب الأرض والوطن، وحريته ووجوده مهددان بقوة الاغتصاب العنصري الصهيوني، فكان من الطبيعي والبديهيوهو المنحاز لقضية الحرية والعدالة ولحقّ الشعوب المضطهدة في الحرية والاستقلال وتقرير المصير أن يرى نفسه في خندق هذا الشعب المكافح والمقاوم من أجل حريته وحقه في الوجود واسترداد أرضه التي طُرد منها بقوّة السلاح، ومن يقرأ أعماله الأدبية يدرك إلى أي مدى كان التأثير والانعكاس للمسيرة الفلسطينية فيما كتب والتي كان يراها مسيرة تراجيدية بما هي ملحمة العرب في القرن العشرين.

نقد فقير وجاهل

كان حيدر حيدر يرى أن النقد فقير وجاهل في بلادنا، فهو إما نقد انطباعي تبسيطي لا يدخل إلى أعماق العمل ليحلله ويبنيه من جديد ويضيء ما هو ملتبس ومجازي فيه، وإما نقد صحافي سريع معرّف بالعمل وشارح لبعض مدلولاته الواضحة من خلال قراءة سريعة وسطحية مع عدم وجود نقاد متخصصين يتعلم منهم الأديب من خلال السجالات المعرفية العميقة، وهي ان وجدت برأي حيدر تأخذ طابعاً ذاتياً فيه من المهاترات والتجريح والمزاج الذاتي أكثر مما فيه من توازن موضوعي واستنارة معرفية وثقافية، وفي ظل هذا المناخ البائس في النقد كان يشير إلى أنه من البديهي ألا تنال أعماله الأدبية حقها الموضوعي من الدراسة والنقد الجادّ في سورية في الوقت الذي نالت فيه اهتماماً نقدياً وجوهرياً في البلدان العربية كمصر والمغرب والعراق وتونس ولبنان والجزائر، وكان حيدر كما صرح في أحد حواراته لا يفكّر بالقارئ عند الكتابة، وهدفه فكرة التنوير والحرية العدالة، كما كان يؤمن أن من حق القارئ أن ينقد ما يكتبه، ومن حقه كمؤلف أن يردّ.

لتذهب الجوائز إلى الجحيم

لم يتقدم حيدر حيدر إلى أي جائزة عربية، باستثناء جائزة الرواية العربية في القاهرة والتي منعها عنه الإخوان المسلمون في مصر بعد موقفهم منه بعد صدور روايته «وليمة لأعشاب البحر» ويؤكد حيدر أن الجوائز لا تصنع أديباً ولا نجماً، وهو لم يكن آسفاً على عدمالمشاركة فيها، وأنما هو مهم وجوهريّ هو أن يكتب عملاً أدبياً جيّداً قائلاً: «لتذهب الجوائز إلى الجحيم».

يوميات الضوء والمنفى

كتب حيدر حيدر سيرته الذاتية بعنوان «يوميات الضوء والمنفى» والتي صدرت في كتاب عام ٢٠٢٢ وهي سيرة وقائع مديدة وطويلة، وفيها كشف عن أسرار للمرة الأولى، وهي تلخص مسيرته لأكثر من نصف قرن منذ أن رحل عن حصين البحر إلى حين عودته إليها عام ١٩٨٥.

كلمته للناشئين والشباب

وجّه حيدر حيدر الناشئين والشباب قائلاً: «اقرؤوا كثيراً واكتبوا قليلاً، تثقفوا لا في الأدب وحسب بل في العلوم الاجتماعية والفنون: التاريخ، الفلسفة، علم النفس، التراث العربي، الأساطير، الشعر، علم الاجتماع، احتياز لغة أجنبية. هذه الأسلحة المعنوية والذخيرة الثقافية هي زاد الرحلة في صحراء الكتابة والتي في النهاية توصلكم إلى الواحة والينابيع».

شاهد مشارك..متفهم جريء

يرى الكاتب والشاعر غسان ونوس بأن حيدر حيدر لم يكن متفرجاً أو منظّراً، ولم يتردد في الخوض والفيض والزود قدر ما يستطيع، غير هياب ولا طلاّب منّةً أو شهرة أو اعترافاً، غير متملق ولا متكسب ولا مزاود أو منافس لأحد على موقع أو شهرة أو جاه وكان شاهداً مشاركاًومتفهماً جريئاً، محولاً الواقع بمرارته وقسوته وعناصره وكائناته وعلاقاته إلى لوحات أدبية فنية تمور بالحيوية وتفيض بالمعاني وتنبض ثراءً ورغبةً ولهفة.

درع غسان كنفاني

ولِد الراحل حيدر حيدر في العام ١٩٣٦ في قرية حصين البحر-طرطوس وفيها تلقى دراسته الابتدائية، وبعد إتمام دراسته الإعدادية في مدينة طرطوس عام ١٩٥١ انتسب إلى معهد المعلمين التربوي في مدينة حلب،وفيه ظهرت ميوله الأدبية بتشجيع من مدرّس اللغة العربية وبعض من الأصدقاء، وبعد التخرج عام ١٩٥٤ وممارسة التدريس لعقد من الزمن انتقل إلى دمشق، وفيها بدأ ينشر قصصَه في الصحف اليومية والدوريات الشهرية، وكذلك في مجلة «الآداب»اللبنانية، إلى أن أصدر مجموعته الأولى «حكايا النورس المهاجر» في العام ١٩٦٨ الذي شهد تأسيس اتّحاد الكتّاب العرب في دمشق،فكان أحد مؤسسيه وعضواً في مكتبه التنفيذي، وكانت مجموعته «الومض» التي نشرت عام ١٩٧٠ من بين أولى إصدارات الاتّحاد.

من رواياته: «الزمن الموحش، الفهد، مرايا النار، شموس الغجر، هجرة السنونو». ومن مجموعاته القصصية: «حكايا النورس المهاجر، الوعول، التموّجات». ومن كتبه: «أوراق المنفى، شهادات عن أحوال زماننا» وتُرجمت أعماله إلى اللغات الألمانية والإنكليزية والفرنسية والإيطالية والفرنسية،وحصل على درع غسان كنفاني للرواية العربية عام ٢٠٢٢.

ومضة

مبدع الزمن الموحش في ملكوته الأجمل

البعث الأسبوعية- سلوى عباس

في بداية المرحلة الثانوية كنت أذهب إلى المركز الثقافي في مدينتي الذي كان عبارة عن منزل سكني يغص بأنواع متنوعة من الكتب، وكان يديره شخص تمثل الثقافة بالنسبة له رسالة وسلوكاً يعتمدها في تنفيذ مهمته في إدارة المركز الذي كان داراً حقيقياً للثقافة، وقد لفتت عناوين الكتب التي كنت أختارها انتباه مدير المركز إذ رآها أكبر من استيعابي لها، فكان يقترح لي كتباً تتناسب مع عمري ويسمح لي أن آخذها معي إلى المنزل لأقرأها بهدوء ومن ثم كان يناقشني بها ليقف على حقيقة فهمي لما أقرأ، وكان يوضح لي بعض الأفكار التي تُشكل عليّ ليصوّب أفكاري، وكانت رواية «الزمن الموحش» للكاتب حيدر حيدر من الكتب التي رشحها لي فقرأتها وبعد أن أنهيتها عدت وتناقشنا بها وبالأفكار التي لم أفهمها، وقد أعدت قراءتها في وقت لاحق فكانت قراءة مختلفة حتى عن الأفكار التي شرحها لي مدير المركز.

فيما بعد تعرفت على أدب حيدر حيدر، لكن ظلت رواية «الزمن الموحش» تعني لي الكثير، ربما لأنها ساهمت في تشكيل ذائقتي الثقافية، وقد تحدث الأديب حيدر عن هذه الرواية بالقول: «إنها محاولة لرصد الحالة والإيقاعات الاستلابية، الهجينة بين الريف والمدينة، اقتراب من دهشة الريفي وهو يصطدم بالمدينة ومن ثم محاولة التأقلم في هذا المناخ الجديد، ومقابل هذا هناك المناخ الثقافي السياسي الطلق والحيوي في المدينة على عكس الريف المغلق والفقير سياسياً وثقافياً».

إن فهم أبعاد الرواية المتشائمة بل والموغلة في التشاؤم يتطلب إلماماً وإحاطة بالظروف التاريخية التي كتبت فيها، ما يفسر كمية الوجع التي تكاد تصرخ بها كل صفحة من صفحات الرواية السوداوية.

الروائي حيدر حيدر، كما يعرّف نفسه، هو «كاتب اليأس والقسوة، والنّهار المهزوم بالظّلمة»، لكنه صاحب مشروع روائي أدبي واضح المعالم، منذ روايته الشهيرة «وليمة لأعشاب البحر» حتى آخر رواية صدرت له مروراً بأعماله كروايات «مرايا النار»، «الفهد»، «شموس الفجر» وغيرها الكثير.

رغم كل التشاؤم الذي يدلل عالمنا كان يرى أن هناك أمل يتجدد دائماً رغم انكسار أحلامنا. وهذا الأمل يتراءى في مجال الثقافة وسط هذا الخراب العميم الذي يخيم على الحياة العربية، فنحن في الزمن الموحش والصعب منذ زمن طويل، والمواجهة مع هذا الصمت والمضائق الحادة هي امتحان الاستمرار في الوجود، معتمداً مقولة: «الضربة التي تصيب الظهر ولا تكسره تعطيه القوة».

غادر حيدر قريته حصين البحر إلى طرطوس فحلب فدمشق، ومن دمشق إلى عنّابة في الجزائر حيث عمل مدرساً للغة العربية، ومن الجزائر إلى لبنان حيث التحق بالمقاومة الفلسطينيّة وإعلامها، ومن لبنان إلى قبرص وبعدها عاد إلى حصين البحر حيث تكتمل دائرة حياته، وعن عودته إلى قريته وعزلته التي اختارها بإرادته يقول: الهجرات التي حملتني عبر فيافيها وصحارها ومدنها وبحارها زودتني بتجربة لولاها لكنت نصف كاتب، ولولا الجزائر ما كانت «وليمة لأعشاب البحر» ولا «الفيضان»، ولولا دمشق لما كانت «الزمن الموحش»، ولولا لبنان لما كانت «الوعول» و«التموّجات» و«حقل أرجوان»، وفي عام ١٩٨٥، وبعد حياة حافلة على كل الصعد، عاد حيدر حيدر إلى مسقط رأسه، في محاولة لترميم خرابه الداخلي كما كان يحدث زواره فيقول: «الطبيعة هي أُمّي، وانتمائي لها يعود ربما إلى نشأتي الريفية، إلى الأرض التي خبرتُ شعابها، والبحر الذي آنستُ كائناته وغضب أمواجه. أنا صياد بطبيعتي، عشتُ حياتي في الصيد البري والبحري، علاقتي بالطبيعة علاقة عضوية، ومع البحر تحديداً، فبعد عودتي من المنفى عشتُ عشرين عاماً أصيد سمكاً في جزيرة النمل قبالة شاطئ طرطوس، والطبيعة جزء من حياتي مثلها مثل الكتابة والقراءة. فمثلما لا أستطيع النوم قبل ساعتين من القراءة، أيضاً لا أستطيع العيش من دون صيد، بعكس علاقتي مع المدن التي تسودها الضوضاء والعلاقات الإنسانية المزيفة، إنني شخص عفوي لا أحب الأشياء المصطنعة المعقدة».

تابع حيدر حيدر عزلته يكتب بصمت مكتفياً بمتعة الكتابة، ولأنّ الزمن هو الناقد الأكثر إنصافاً سيبقى أدبه فتنة للقارئ، وبعد حياة صاخبة ومؤثّرة نصفها ترحال ونصفها اعتزال غادر حيدر حيدر الزمن الموحش تاركاً كتبه الكثيرة المتنوعة بين قصص وروايات ومقالات وشهادات، إضافة إلى لوحة صغيرة ضمنها وصيته الأخيرة كتب فيها تعريفاً لنفسه وطلب أن توضع على شاهدة قبره تقول مفرداتها: «متواضعٌ كالرمل، صاخبٌ كالبحر، عالٍ كالسّماء، حرٌّ كالرّيح».

هل تعود دراما البيئة إلى سابق عهدها؟؟

نجوى صليبه

يعدّ مسلسل «أيام شامية»، تأليف أكرم شريم وإخراج بسّام الملا وإنتاج التّلفزيون العربي السّوري، أحد أبرز مسلسلات دراما البيئة، بل لعلّه البذرة الأولى لها، وكان العمل الذي لعب بطولته عبّاس النّوري وخالد تاجا ورفيق السّبيعي وسامية الجزائري ووفاء موصللي وغيرهم يحظى بشعبية مميزة وبنسبة مشاهدة عالية، إذ كان حديث الصّغير والكبير آنذاك، ومنه اقتبست أعمال أخرى كثيرة تتناول حياة وعادات مدينة دمشق في أواخر القرن الثّامن عشر، مع اختلاف القصص وأسلوب طرحها، فالبعض جعل من القصّة الاجتماعية حدثاً أساساً ومقارعة المحتل عنصراً ثانوياً، بينما اشتغل البعض على عكس ذلك، نذكر على سبيل المثال «الخوالي» و«ليالي الصّالحية» و«باب الحارة» و«حارة القبّة» و«الـكندوش» ومؤخّراً «مربى العزّ» و«العربجي».







ولم تكن البيئة الشّامية وحدها المسيطرة على الشّاشة الصّغيرة، بل كان هناك مسلسلات كثيرة في بيئات أخرى، فأجيال كثيرة تربّت على المسلسل البدوي الذي كان يعرض ظهر كلّ يوم جمعة، وأعد نفسي من المحظوظين لكوني كنت أنتظر الحلقة القادمة من هذا المسلسل، كغيري، وكما يقال «من الجمعة إلى الجمعة» مع تذكّر دقيق لأحداث الحلقة السّابقة بكلّ تفاصيلها، نذكر مثلاً «غدر الزّمان أو البريئة ١٩٩٣» تأليف نصر الدّين أحمد وإخراج سالم الكردي، ويروي قصّة فتاتها يتهمها ابن عمّها بشرفها وبأنّها على علاقة بالدّخيل، وغسلاً لعارها يرميها شقيقها في حفرة عميقة وسط الصّحراء بعيداً عن «ديرتهم»، وبعد مضي أيّام عدّة يعثر عليها الدّخيل ويقصدان قبيلةً أخرى ويعيشان فيها على أنّهما شقيقان، وتمضي الأيام إلى أن يقتل ابن عم الفتاة ويتّهم شقيقها بقتله وتظهر الحقيقة والحقّ ويعرف أهلها أنّها ما تزال على قيد الحياة.

ونذكر أيضاً المسلسل البدوي «جواهر ١٩٩٤» للمخرج نجدت أنزور، الذي شغل الجمهور آنذاك بقصّة حبّ «زوينة وحمد»، و«عدالة الصّحراء» الذي عرض في عام ١٩٩٦، سيناريو محمد البرماوي وقصّة فازع الوزان وإخراج محمد الشليان، ويتناول العمل موضوع القضاء والعدالة في حياة البادية، و«فنجان الدّم٢٠٠٩» للمخرج الليث حجو الذي قدّم طرحاً مختلفاً عن البادية، وتعود قصّة العمل إلى بداية القرن التّاسع عشر، إذ يفرّق الثّأر بين قبيلتي «المعيوف» وقبيلة «النّوري الجزاع» فترةً من الزّمن، ويجمعهما لاحقاً العدو المشترك في خندق واحد، فيحاربان الاحتلال العثماني ويكبّدانه خسائر فادحةً، وذلكً بالتّوازي مع وجود قصّة حبّ تجمع بين فارس قبيلة «النوري الجزاع» وحسناء قبيلة «المعيوف»، وهذه أعمال أيضاً كنّا نفهمها ونقلّدها أيضاً.

ويبقى لمسلسلات البيئة الحلبية وقعها الخاصّ على الجمهور السّوري، والأمثلة كثيرة ونبدأ بـ«خان الحرير١٩٩٦» تأليف نهاد سيريس وإخراج هيثم حقّي، وتدور أحداثه خلال فترة الخمسينيات في مدينة حلب، عندما كان يطمح الشّعب إلى تحقيق الوحدة بين مصر وسوريا، هذا في المسار السّياسي للعمل، أمّا في مساره الاجتماعي فيتحدّث كان يروي وقوع أرملة في حبّ مهندس شابّ عائد إلى وطنه لينشئ مشروعاً جديداً لإنتاج الأقمشة، إضافةً إلى قصّة حبّ أخرى تولد بين المدينة والبادية كان بطلتها الفنّانة أمل عرفة التي أضفت على العمل نكهةً مميزةً بالأغنيات التي كانت تقدّمها وما نزال نحفظها حتّى اليوم.

«سيرة آل الجلالي» دراما بيئة أيضاً للمخرج هيثم حقّي، عُرضه في عام ٢٠٠٠، ويلقي الضّوء على حياة عائلة آل الجلالي واحدة من أقدم عائلات مدينة حلب، ويروي هذا العمل قصّة رجل جمع ثروةً طائلةً بطرق مشروعة وأخرى غير مشروعة كحرمانه أخوته من الميراث من دون إحساس بالذّنب تجاههم، إلى أن يضعفه المرض ولا يجد من يسانده سوى شقيقه الذي حرمه من ماله، وطبعاً لن ننسى «باب المقام» تأليف محمد أبو معتوق وإخراج فهد ميري الذي أُنتج في عام ٢٠٠٨، وتدور أحداثه في مدينة حلب أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، ويعالج العمل قضية الخلاف بين الفكر المتنوّر والفكر المتعصّب بين شقيقين وذلك على خلفية قصّة حبّ بريئة تجمع ابنة صاحب الفكر المتنوّر وشاب يتيم الأب سلبه عمّه حقوقه من الميراث، وحفاظاً على حياتهما التي هدرها شقيقه يزوجهما الأب الحنون ويجعلهما يعيشان في مقام يقع على أطراف الحارة، ويتظاهر أمام أخيه بأنّه قتل ابنته، إلى أن يأتي اليوم الذي يأمر فيه الأخ المتعصّب بإغلاق المقام بالإسمنت، وللأسف لا أحد ينتبه إلى ذلك إلّا بعد مضي وقت كان كفيلاً بوفاة الزوجين العاشقين الطّاهرين.

وكان للبيئة السّاحلية نصيبها على الشّاشة الصّغيرة، لكن سيكون مثالنا هنا في الكوميديا مسلسل «ضيعة ضايعة» الذي صُوّرت حلقاته في المناطق الجبلية لقرية السّمرا الواقعة بمنطقة كسب في محافظة اللاذقية، ويروي العمل حياة قرية غير واقعية يعيش سكّانها بين أحضان الطّبيعة، متخلّصين من عبودية التّقنيات الجديدة في عصر سيطرت فيه الرّقميات على معظم جوانب حياتنا، والمميز في هذا العمل هو اللهجة الجميلة التي أصبح الكبير، قبل الصّغير، يقلّدها ويتحدّث فيها، ويتذكّر شرح المفردات التي كانت ترافق بعض المشاهد، وفي الحقيقة هذه لم تكن لشرح مفردات غريبة نوعاً ما فقط بل كانت أيضاً أسلوباً مميزاً جديداً في الكوميديا، إذ أنّه ليس من الصّعب على المشاهد السّوري التّعرّف على معاني مفردات مدينة أخرى أو قرية أخرى إلّا ما ندر، وهذه أحياناً يفهمها من سياق الحديث، وإلّا لما استمرّ هذا العمل بجماهيريته الكبيرة بجزأيه الأوّل الذي عُرض في عام ٢٠٠٨والثّاني الذي عُرض في ٢٠١٠.

وعلى مبدأ «ضيعة ضايعة»، كان مسلسل «الخربة»، الذي عُرض أوّل مرّة في عام ٢٠١١، وهو تأليف ممدوح حمادة وإخراج الليث حجّو، وصوّرت حلقاته في إحدى قرى محافظة السّويداء، أيضاً يصوّر حياة الرّيف بعيداً عن التّكنولوجيا بفكاهة لطيفة، ولا سيّما فيما يخصّ خلاف العائلتين الكبيرتين «بو قعقور» و«بو مالحة» ومن بعد هذين العملين كان العمل الكوميدي «حدود شقيقة» الذي عُرض في رمضان ٢٠١٣، وهو من تأليف حازم سليمان وإخراج أسامة الحمدو، وسلّط الضّوء على الحياة الاجتماعية والسّياسية التي فرضها الواقع بين قريتي «أمّ النّور» و«أمّ النّار».

أعمال بيئة كثيرة تراجيدية وكوميدية، عُرضت على الشّاشة الصّغيرة وشاهدنا بحبّ، وتفاعلنا معها فرحاً وحزناً، وما قلنا يوماً إنّنا لا نفهم لهجة من لهجات قرانا ومدننا السّورية على الرّغم من أنّ تلك الأعمال القديمة والرّاسخة أُنتجت وعُرضت في وقت لم يكن هناك وسائل تواصل اجتماعية تساعد في السّؤال عن معنى كلمة أو مصطلح، أو في تجييش «سكّان» هذه الوسائل ضد عمل بسبب اللهجة التي يقدّمها بحجّة عدم فهمها وصعوبتها، ومن ثمّ تخصيص حلقات كاملة من برامج الـ«ترند» واستطلاع الآراء وسؤال النّاس عمّا إذا وجدوها غريبةً أو صعبة الفهم، نتحدّث هنا عن «الزّند» للكاتب عمر أبو سعدة والمخرج سامر برقاوي، والذي عُرض مؤخّراً خلال الموسم الدّرامي الرّمضاني، ويتحدّث عن حياة بعض القرى بريف محافظة حماة في ظلّ الاحتلال العثماني، ليقدّم بذلك بيئة جديدة مختلفةً عن أعمال البيئة التي ركّزت خلال العشر أعوام الأخيرة على بيئة دون غيرها، ويعيد لهذه الدّراما شيئاً من تنوّعها الجميل والمميز كتنوّع لهجاتنا المحلية وتميّزها، والذي على ما يبدو أنّه يزعج الكثيرين ممّن امتهنوا استغلال وسائل التّواصل الاجتماعي بهدف تهميش لغتنا العربية وسرقة تراثنا وإضعاف لهجاتنا، وتالياً سلبنا هويتنا العربية وهذا كان أحد أهداف الحرب التي عشناها في السّنوات الماضية ونعيش تبعاتها وانعكاساتها اليوم، لذا لابدّ من استدراك الأخطاء والتّقصير ومواجهة المخاطر من جديد ولكن بعدّتنا الكاملة وعلى جميع المستويات والمجالات الثّقافية والإعلامية والاجتماعية والتّربوية والفنّية ومن ضمنها بالتّأكيد الدّراما التّلفزيونية والإذاعية.

عشق المعرفة بين «الكتّاب» والكِتاب كرّ أم فرّ؟

حلب-غالية خوجة

لم تكن هناك شبكة الكترونية في زمانهم، ولا ذكاء صنعي ولا اصطناعي، بل كانت العقول تتعلّم لتكون أكثر تميزاً، وتعشق المعرفة، وتسافر من موطنها إلى موطن آخر من أجل الاستزادة من العلم والمعرفة.

وفي عالم من المتناقضات الذي نعيشه، صارت المعرفة أقرب إلينا من خلال العالم الواقعي والافتراضي، ولكن الغالبية لماذا لا تسعى إليها؟ هل لأن الاستهلاك والسطحية جعلت الأدمغة المعاصرة مسطّحة أيضاً، مما أثّر على نسبة تجاعيد الدماغ كمؤشر على الذكاء؟

سنترك الجزء الأخير من الإجابة للعلماء، ولنستكشف معاً أسباب الابتعاد عن التغذية العقلية الآنيّة والراجعة، والتي تعود لمسببات كثيرة، أولها عدم الاعتياد اليومي على ممارسة فعل القراءة، وثانيها الظروف الاقتصادية في رحلة بحث الإنسان عن حاجاته الأساسية من مأكل ومشرب ومسكن والتي تشكّل القاعدة في مثلث الثقافة والمعرفة والإبداع، وثالثها عبارة عن منظومة متشابكة من العوامل الذاتية والاجتماعية التي لا تجعل من القراءة والتعلّم والعلم ممارسة حياتية يومية منها انتشار الأمية، ومنها ندرة تطبيق المعلومات والعلم والثقافة في الحياة الشخصية والأسرية والاجتماعية والعلمية والثقافية، تماماً، كما في مجال العمل، مما يجعل الناس تظن أن الثقافة والمعرفة حالة نظرية لا تنطبق على الواقع العملي، فلا يوظف المتعلمون والمثقفون والمبدعون ما لديهم من بيانات ثقافية وعلمية على الواقع المعاش، مما ينتج عنه حالة من الانفصام على مختلف الصعُد.

إن الحياة لا تتطور إلاّ من خلال المعلومات والثقافة والإبداع، والكون لا يتوقف عند فكرة، أو معلومة، أو حالة إبداعية، أو وسيلة ما، لأنّ ديدنه التطور أيضاً، إذاً، لماذا لا يتمّ التطبيق الواقعي الملائملما تتطلبه حيوية الحياة والكون لتتطابق معه وبأريحية حياة الإنسان؟

هل لأن المعنيين وصلوا إلى حالة من التخبط؟ أم اليأس؟ أم التحجّر الفكري؟ والتكلّس الحداثي؟ أمْ لأن الخلل يكمن، أيضاً، في الجهل الإداري وعدم معرفة إدارة هذه المعرفة والثقافة والإبداع بحكمة ووعي وتوظيفها كما رغيف الخبز في حياة الإنسان؟

مبدئياً، لا بد من التفريق بين المعلومات التي هي عبارة عن بيانات مصنفة تبعاً لموضوعها ومعالجتها وتفسيراتها، وبين المعرفة كمفهوم شخصي ناتج عن الخبرات والمهارات والقيم المتراكمة والتي لا تخلو من كيفية تطبيق البيانات والمعلومات في نسق عملي ويضيف إليها، مما يجعل من الحكمة الناتج الذهبي لهذه العملية التفاعلية والتي تغدو نتيجة بديهية تتسم بالابتكار والحلول والإيجابية بمقياس زمني متسارع على الصعيدين الفردي والاجتماعي.

وهكذا، لو عدنا إلى زمن «الكتّاب» أو الـ «خوجة»، والذي كان يعلّم الأطفال الأبجدية والقراءة والقرآن الكريم، وإلى اللوحات التوثيقية التي رسمها العرب والأجانب والمستشرقون ومنها لوحة المستشرق الإيطالي نيكولا فورسيلا، لوجدنا كيف لعبت هذه المدرسة التقليدية دورها الفاعل في تنشئة الوعي الإنساني، وبناء عقله لينفتح على الحياة ويضمر المعلومات ويجعلها صريحة أثناء التطبيق اليومي.

والمستغرب أن الغالبية من المتعلمين والمثقفين لا توظف معلوماتها ومعرفتها وثقافتها في حياتها اليومية، وهذا ما نلمسه بوضوح في المدارس والجامعات والجهات المعنية بالثقافة، لأنك إذا ما انتقلت من إحدى هذه الجهات إلى جهة المجتمع العام سواء إلى الشارع العام أو الأسواق، أو أي مكان آخر سياحي أو أثري، لن تجد الفروقات الجوهرية التي تبحث عنها بين هذه العوالم، كونها اندمجت إلى حدّ كبير لتخبرك بوضوح أن الحكمة في إدارة المعرفة والثقافة حالة منزوية في الظل، ترقب الحياة عن بعد كأنها فضاء رقمي لا تعرف كلمته السريّة إلاّ القلة، ولا تستفيد منه إلاّ المتحولات البسيطة لأفراد متناثرين في الحياة لا تقبل بهم عائلاتهم ولا مجتمعهم ولا أمكنة عملهم، فقط، لأنهم يغردون حارج السرب الذي لا يوظف عوامل هذا المثلث المعرفي تطبيقياً، وبالتالي، لا يسعى إلى مزيد من تطويره بحثاً عن الأكثر إضاءة في ظلمات الوعي الحالكة.

وهكذا، يعاني عشق المعرفة من «فرّ» غالب على «الكرّ»، فلا يستعيد دور «الكَتّاب»، ولا يصرّ على دور الكتاب، ويترك للفوضى الجاهلة أن تعلو إلى ذروة المثلث المعرفي الحياتي متذرعة بأسباب لا تعدّ ولا تحصى، مما يجعل الحكمة مستنفرة بين البراري والجبال والغيوم، هاربة من ضجيج اللحظة المعاصرة، وكم نخشى عليها من أن يأكل بعضها فتصبح في حالة انفجار أقرب إلى نجم «السوبرنوفا».



مع بدء فصل الربيع..
كيف تتم معالجة التهاب الحلق عند الأطفال؟

«البعث الأسبوعية» ـ لينا عدره

جاء فصل الربيع، وجاءت معه التهابات الحلق والتهابات البلعوم الأنفي أو الذبحة الصدرية عند الأطفال. كيف نعالج التهاب الحلق؟ ومتى يجب استخدام المضادات الحيوية؟ طبيب الأطفال علي إبراهيم بريف دمشق يجيب:



كيف تعرف إذا كان الطفل يعاني من التهاب في الحلق؟

التهاب الحلق ليس مرضا، بل هو عرض. ويعتبر التهاب الحلق سببا متكررا لاستشارة الطبيب، سواء كان ذلك عند الأطفال الصغار الذين تقل أعمارهم عن عامين أو لدى الأطفال الأكبر سنا.

يقول الدكتور علي إبراهيم، طبيب الأطفال: «ليس من السهل على الآباء معرفة ما إذا كان طفلهم دون سن الثانية يعاني من التهاب في الحلق».

هل هناك أي أعراض تشير إلى هذا؟ «نعم، إذا كان الطفل يسعل أو يأكل بشكل أقل أو يعاني من حمى طفيفة»، يقول الدكتور علي.

السبب الرئيسي لالتهاب الحلق عند الأطفال هو التهاب البلعوم الأنفي، أي التهاب مجال الأنف والأذن والحنجرة. «قبل سن الثانية، لا يعاني الطفل من ذبحة صدرية، لأن اللوزتين لم تتطور بعد»، كما يحدد الطبيب.

هل يعالج دوليبران التهاب الحلق؟

في الغالبية العظمى من الحالات، عند الأطفال الصغار، يكون التهاب الحلق من أصل فيروسي ويستمر بضعة أيام فقط. «العلاج يقوم على غسل الأنف ووصف المسكن الأنسب، وهو الباراسيتامول، كما يحدد الطبيب.

يجب غسل الأنف للأطفال الصغار برفق! وهناك احتمالان: استخدام بخاخ ملحي مناسب للرضع أو تقطير بضع قطرات فقط من محلول ملحي في فتحة أنف واحدة ثم في الأخرى. ويمكن غسل الأنف مرتين إلى ثلاث مرات في اليوم.

يأتي الباراسيتامول (دوليبران) للأطفال من ٣ إلى ٢٦ كغ على شكل شراب مع ماصة متدرجة كل ½ ملغ. يعطى جرعة ١٥ ملغ من الباراسيتامول لكل كيلو من وزن الطفل. من المهم احترام مسافة ٦ ساعات بين جرعتين وعدم تجاوز أربع جرعات في اليوم.

كيف تهدئ من التهاب الحلق؟

عند الأطفال الذين تزيد أعمارهم عن عامين، يكون التهاب الحلق، في الغالبية العظمى من الحالات، من أصل فيروسي. ومع ذلك، يمكن أن يؤدي إلى الحمى وإزعاج نوم الطفل ويمكن أن يجعله يتقيأ.

ويسمح الفحص السريري للممارس بفحص حلق الطفل. «اللوزتان قد تكونان حمراوين قليلا»، وإذا زاد حجمها، كان لونهما أحمر للغاية، إذا قام الطبيب بجس العقد الليمفاوية، فيوصى بإجراء اختبار ترود (اختبار التوجيه التشخيصي السريع)، لتحديد ما إذا كانت ذبحة صدرية من أصل بكتيري».

اختبار الكشف السريع

يمكن لـ «اختبار ترود» اكتشاف الذبحة الصدرية الانحلالية من المجموعة أ. ٨٠٪ من الذبحة الصدرية فيروسي، وهذه الاختبارات تجعل من الممكن تقليل استخدام المضادات الحيوية، عديمة الفائدة، عندما يكون مصدر الذبحة الصدرية فيروسيا.

«الفحص يقوم به الطبيب أثناء الاستشارة، كما يوضح طبيب الأطفال. تسمح لك المسحة بأخذ مسحة من اللوزتين. ثم يتم خلط الأخيرة مع بضع قطرات من المنتج التفاعلي والورق التفاعلي. يتم الحصول على النتيجة في دقيقتين إلى ثلاث دقائق. إذا ظهر شريط، فإن الذبحة الصدرية هي من أصل فيروسي. إذا ظهر قضيبان، فإن الذبحة الصدرية من أصل بكتيري».

في حالة الذبحة الصدرية البكتيرية، «يعتمد العلاج على وصفة طبية من المضاد الحيوي - أموكسيسيلين - لمدة ٧ أيام، كما يحدد الدكتور إبراهيم. ولا يتم وصف الماكروليدات كخط أول. يوصى باستخدامها فقط في حالة الحساسية من الأموكسيسيلين».

عندما تكون الذبحة الصدرية فيروسية

إذا كانت الذبحة الصدرية من أصل فيروسي، فإن العلاج يعتمد بشكل أساسي على تناول الباراسيتامول كل ٦ ساعات، وربما أقراص مطهرة لتخفيف احتقان الحلق. «في الأطفال من سن ٧ إلى ٨ سنوات، يمكن أيضا وصف مضاد للالتهابات، كما يحدد الطبيب.

ماذا تشرب وماذا تأكل لتسكين الحلق؟

لتخفيف التهاب حلق الطفل، فكر في تقديم المشروبات الباردة، والآيس كريم، واللبن. وبالنسبة للصغار، يجب أن يكون الطعام مطحونا جيدا. «ابتداء من من سن الثانية، يعتبر العسل غذاء دسما وفعالا يمكن إعطاؤه وليس قبل هذا العمر، بسبب الخطر البكتيري للإصابة بالتسمم الغذائي»، كما يحدد الطبيب إبراهيم.

على العكس من ذلك، تجنب الأطعمة التي يصعب ابتلاعها: الخبز، والأطعمة شديدة الملوحة مثل رقائق البطاطس، والحمضيات بسبب حموضتها، والأطباق شديدة السخونة. إلخ.

مضاعفات التهاب الحلق عند الأطفال

تعتبر اليوم مضاعفات التهاب الحلق عند الأطفال، مثل الفلغمون، نادرة جدا. و«عادة ما يزول التهاب الحلق في غضون أيام قليلة. لذلك، إذا كان الطفل لا يزال يشعر بعد ٧ أيام من العلاج بعدم الراحة، يجب مراجعة التشخيص، خاصة إذا لم تكن هناك حمى».

إلى جانب التهاب البلعوم الأنفي أو الذبحة الصدرية، ما الذي يمكن أن يخفيه التهاب الحلق؟ «إذا كان مصحوبا بعسر البلع (صعوبة في البلع)، يجب أن نفكر في استنشاق جسم غريب»، كما يستحضر الدكتور إبراهيم، وهو ما يمكن أن يؤدي أيضا إلى فرط إفراز اللعاب.

أما بالنسبة لعدد كريات الدم البيضاء المعدية التي تؤدي إلى الذبحة الصدرية، والتعب الشديد، ووجود الغدد اللمفاوية في الرقبة، فهي تصيب بشكل رئيسي المراهقين، كما يحدد الطبيب، وتنتقل عن طريق اللعاب».

يمكن أن يحدث التهاب الحلق أيضا بسبب التلوث، والحساسية، والتدخين السلبي، والارتجاع المعدي المريئي.

الطعام الجيد والنوم الكافي والرياضة والتواصل الاجتماعي والتخفف من الضغوط.. سبيلك للحياة الصحية

يعاني الناس كثيرا من المشاكل الصحية في القرن الحادي والعشرين، فعلى الرغم من أن الطب قد تطور بشكل كبير، فإن نمط حياتنا آخذ في التراجع، مع ازدياد تعلقنا بعادات يومية سيئة، مثل تناول الأطعمة غير الصحية، وإدمان الهواتف، والجلوس لفترات طويلة في المكاتب أمام شاشات الكمبيوتر، أو في المنزل أمام شاشة التلفاز.

لذلك، يجب علينا الآن، أكثر من أي وقت مضى، إعطاء الأولوية لصحتنا العامة، عن طريق اتباع بعض النصائح التي قد تبدو بسيطة، إلا أنها تُحدث فرقا كبيرا في صحتنا البدنية والنفسية على حد سواء.

طريقك نحو الحياة الصحية
احصل على قدر كاف من النوم

لا تقتصر أضرار قلة النوم على فقدان التركيز والطاقة خلال النهار، إذ يمكن أن تتسبب أيضا بمشكلات أكثر خطورة، مثل الربو، والسكتة الدماغية، فضلا عن تأثيره على طول العمر، وفقا لما ورد في شبكة CNN الأمريكية.

ولذلك يوصي مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC) البالغين بالحصول على ما يقل عن ٧ ساعات من النوم كل ليلة، مع التأكيد على أهمية جودة النوم كذلك.

ولتحسين جودة النوم، هناك العديد من الطرق التي يمكن اتباعها، بما في ذلك تهيئة بيئة نوم مريحة، والابتعاد عن الشاشات والضوء الأزرق المضرّ الصادر عنها قبل النوم، والحفاظ على اعتدال حرارة غرفة النوم وتجنب تناول الكافيين أو الأطعمة الدسمة قبل موعد النوم بساعات لضمان عدم الاستيقاظ ليلا.

ومن فوائد النوم للصحة العامة ما يلي:

١- قد يساعدك في الحفاظ على الوزن أو إنقاصه.

٢- النوم ٩ ساعات يوميا قد يحسّن التركيز والإنتاجية.

٣- يزيد من الاستعداد البدني لبذل الجهد وممارسة الرياضة.

٤- النوم ٩ ساعات يوميا يحسّن صحة القلب.

٥- النوم الكافي من ٨ إلى ٩ ساعات يوميا يعدل المزاج العام.

تناول الطعام الجيد

أما النصيحة الثانية، التي يقدمها الخبراء لتعيش حياة أكثر صحة، فهي الاهتمام بتناول طعام صحي يحتوي على كل العناصر الغذائية التي تحتاجها أجسادنا يوميا.

يجب أن تحرص على أن يحتوي طعامك على الكمية اللازمة من البروتين والمعادن والفيتامينات، كما يجب ألا تتناول الكثير من الكربوهيدات والسكريات، ويفضل الابتعاد تماما عن الأطعمة المصنعة والاعتماد على الأطعمة الغنية بالعناصر الغذائية.

ومن الأطعمة الغنية بالعناصر الغذائية، والتي يُنصح بتناولها وفقا لما ورد في موقع LiveScience الأمريكي:

التوت الأزرق: فهو غني بالفيتامينات والألياف القابلة للذوبان والمواد الكيميائية النباتية المفيدة للصحة.

الكرنب والخضراوات الورقية الداكنة، مثل السلق السويسري والخردل والفجل والسبانخ. كل هذه الخضراوات التي تتميز بلونها الأخضر الداكن غنية بفيتامينات أ وج وك، فضلا عن الألياف والكالسيوم والمعادن الأخرى.

البطاطا الحلوة والقرع: فهما مصدران للألياف وفيتامين أ وعناصر غذائية أخرى كثيرة.

البقوليات: مصدر للبروتين قليل الدسم والألياف غير القابلة للذوبان، التي تخفض نسبة الكوليسترول. والألياف القابلة للذوبان، التي تمنح شعورا بالشبع لفترات طويلة؛ وغنية بكميات كبيرة من الفيتامينات والمعادن النادرة، الغائبة إلى حد كبير عن الأطعمة الأمريكية التقليدية، مثل المنغنيز.

المكسرات والبذور: تحتوي المكسرات والبذور على مستويات عالية من المعادن والدهون الصحية.

سمك السلمون والسردين والماكريل وبعض الأسماك الدهنية الأخرى غنية بأحماض أوميغا ٣ الدهنية، التي يُعتقد أنها تقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والسكتة الدماغية.

ممارسة التمارين الرياضية

عرف العلماء أن التمارين مفيدة للحصول على جسم سليم، لكنهم أوضحوا أنها مهمة كذلك لصحة العقل.

توصي وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية الأشخاص البالغة أعمارهم بين ١٨ و٦٤ عاما، أن ينخرطوا في نشاط بدني معتدل لمدة ١٥٠ دقيقة على الأقل، أو ٧٥ دقيقة من النشاط البدني القوي كل أسبوع، بالإضافة إلى ممارسة أنشطة تقوية العضلات مرتين أسبوعيا على الأقل.

والخبر السار هنا أنك حتى إذا لم تكن قادرا على الوصول إلى هذا الهدف الآن، فإن القليل من النشاط الإضافي سوف يساعدك أيضا.

أظهرت الدراسات المنشورة في وقت سابق هذا العام أن حتى ممارسة التمارين لمدة ١١ دقيقة، يمكنها تقليل خطر الإصابة بمرض السرطان وأمراض القلب والأوعية الدموية والوفاة المبكرة.

خصص وقتا للتواصل الاجتماعي

يُولي كثير من الأشخاص أهمية كبرى إلى السلوكيات الصحية التي يعتقدون في كثير من الأحيان أنها أكثر ارتباطا بالجوانب البدنية، لكن العوامل العاطفية والاجتماعية تستحق أن نوليها انتباهنا أيضا.

تشير أحدث البحوث إلى أن الصداقات الجيدة القوية لا تقتصر أهميتها على تخفيف الضغوط وتحسين الرفاه العاطفي، بل أيضا لتعزيز مؤشرات صحتنا البدنية.

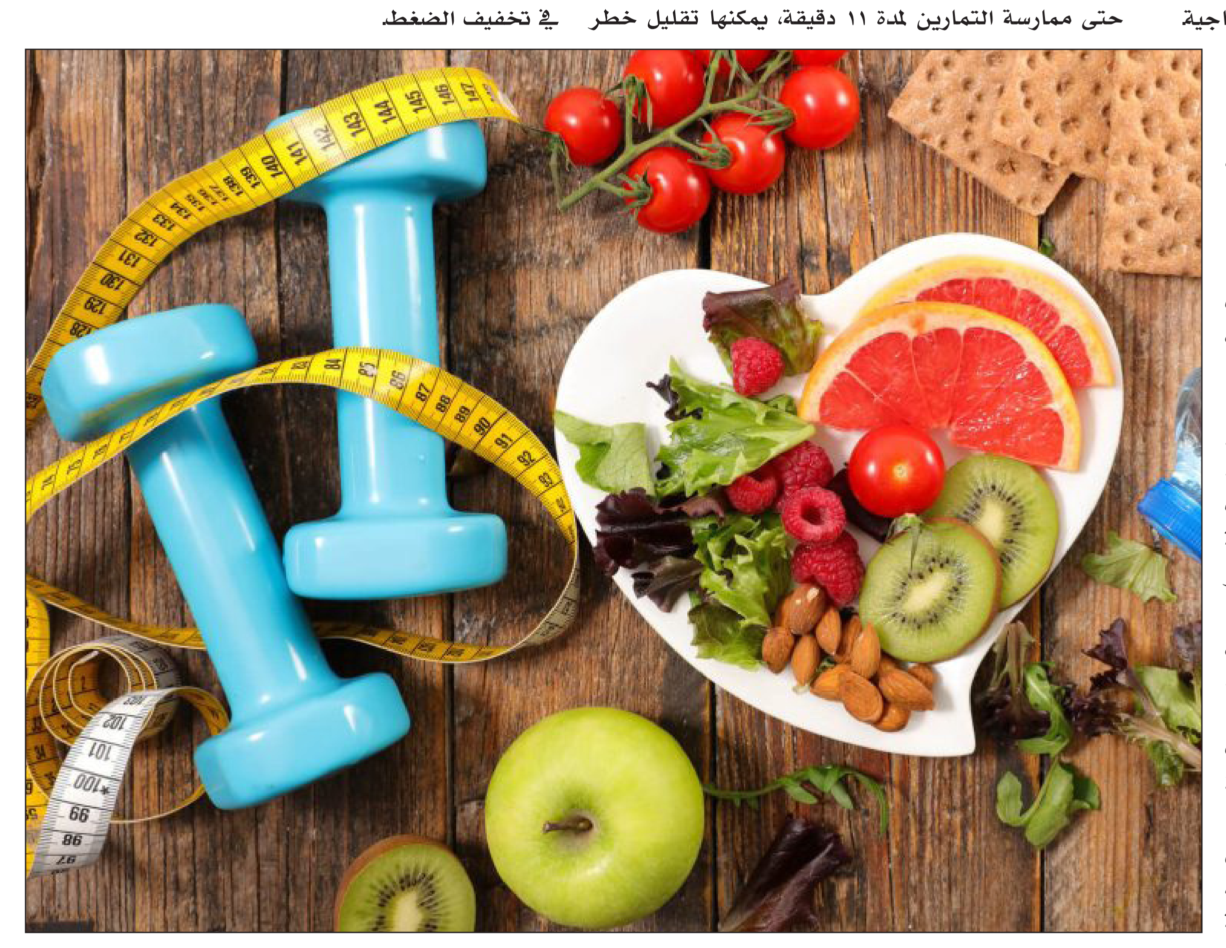
ينصح الخبراء بأن الأشخاص يجب عليهم رعاية هذا الجانب من الصحة عن طريق زيادة استثمار أوقاتهم وجهدهم في الشعور بالمجتمع.

قلل الضغوط

من المؤكد أن الضغط يثير استجابة الكر والفر في الجسم، مما يرفع من مستوى هرمون الكروتيزول. تفاقم المستويات العالية من هرمون الكورتيزول المشكلات الصحية، مثل أمراض القلب والأوعية الدموية، والسكري، ومشاكل الجهاز الهضمي المزمنة.

وقد يتسبب الضغط أيضا أو يسهم في الإصابة بالقلق، وحدة الطبع، وقلة النوم، وتعاطي المخدرات، وانعدام الثقة المزمن أو القلق.

ولحسن الحظ، تساعد الحمية المتزنة، وجودة النوم، والتمارين والدعم الاجتماعي، في تخفيف الضغط. ويمكن كذلك لاستكشاف تمارين التنفس وتقنيات التأمل أن تساعد في تخفيف الضغط.



بناء العضلات يستغرق وقتا طويلا

ويحتاج إلى نظام غذائي إلى جانب التدريبات الرياضية

يعتقد البعض أن مجرد المواظبة على الذهاب إلى النادي الرياضي ورفع الأثقال سيكون كفيلا ببناء العضلات، لكن في الواقع فإن هذه العملية معقدة وتستغرق وقتا طويلا، وتحتاج إلى اتباع نظام غذائي معين، إلى جانب التدريبات الرياضية.

ما هو بناء العضلات وما فوائده؟

عندما تبدأ ببناء عضلاتك فإنك تحفز عملية فسيولوجية تسمى التضخم، حيث يتم الضغط على الأنسجة وتكسيرها لتحفيز الجسم على إعادة بناء أنسجة أكبر وأقوى.

لبدء هذه العملية، تحتاج إلى خطة تدريب تتضمن زيادة تدريجية في حمل الأوزان، بالإضافة إلى التغذية السليمة والكثير من النوم.

وعلى الرغم من أن الكثيرين يسعون لبناء العضلات كي يكتسبوا مظهرا حسنا، إلا أن هذه العملية مهمة أيضا لاكتساب نمط حياة صحي والحفاظ على جسم أقوى وأقل عرضة للأمراض. ولا يقتصر الأمر على الرياضيين الشباب أو عشاق اللياقة البدنية، إذ يتفق الأطباء على أنه من الجيد للجميع دمج تدريبات القوة في روتينهم طوال حياتهم.

مع تقدمنا في العمر، يمكن أن تنخفض كتلة العضلات ومنطقة المقطع العرضي للعضلة؛ مما يؤدي إلى انخفاض كثافة العظام (هشاشة العظام)، وانخفاض قوة الجسم وتراجع قدرته على تأدية الوظائف في النهاية. لكن يساهم الحفاظ على عضلات قوية في تقوية العظام، مما يمنع الكسور والحالات التنكسية، مثل هشاشة العظام، كما يعتبر بناء العضلات أمرا مفيدا للصحة العامة.

ويمكن أن يؤدي فقدان العضلات إلى «سلسلة من المشكلات الصحية»، والتي تشمل فقدان العظام وزيادة الدهون والسكري وأمراض القلب والوفيات.

ووفقا للأطباء، فإن بناء العضلات يساهم في تحسين الصحة العقلية أيضا، بالإضافة إلى تحسين ضغط الدم والتحكم في نسبة السكر في الدم والتحكم بنسب الدهون (الكوليسترول).

كيفية بناء العضلات بشكل فعال

لبناء العضلات بشكل فعال، من المهم أن يكون لديك خطة أساسية لإدراج تدريبات المقاومة في جدول تمريناتك اليومية.

ويقول أطباء العلاج الطبيعي، وأخصائيو القوة، إن: «أفضل طريقة لبناء العضلات هي رفع الأثقال».

وللبدء، ضع في اعتبارك ثلاثة عوامل أساسية تؤدي إلى تضخم العضلات هي: التوتر الميكانيكي وتلف العضلات والاستجابة الأيضية.

أولا، يجب زيادة الحمل على الأنسجة عن طريق رفع الأثقال والقيام بتمارين المقاومة، إذ يؤدي ذلك إلى تلف الأنسجة، الذي سيؤدي بدوره إلى استجابة التهابية، مما يؤدي إلى تحفيز نمو العضلات وهو ما يسمى بالاستجابة الأيضية.

لوضع هذا المفهوم موضع التنفيذ العملي، يوصى بتجنب الأوزان الثقيلة للغاية في البداية، وتحديد الحد الأقصى للوزن الذي يمكنك حمله بشكل صحيح وآمن، وعادة ما يكون هذا الوزن هو الوزن الذي تستطيع رفعه لثلاث إلى خمس مرات متتالية.

وفيما عدا تدريبي القوة هناك العديد من النصائح التي يجب اتباعها إذا أردت بناء العضلات بشكل صحيح بما في ذلك:

- استهدف مجموعة معينة من العضلات

عند بناء العضلات، استهدف مجموعة عضلية معينة في تدريبك. وفقا للخبراء فإن ذلك يسمح لك برفع وزن أثقل.

على سبيل المثال، إذا كان هدفك هو زيادة حجم العضلة ذات الرأسين، فعليك أن تشعر بالراحة عند ممارسة التمارين التي تُحمّل تلك العضلة مباشرة. قد يكون من المفيد أيضا إضافةَ تمارين متعددة المفاصل لتقدم بعض الدعم لمجموعات العضلات الكبيرة مع الاستمرار في استهداف العضلة ذات الرأسين، مثل صف الدمبل، الذي يتضمن عضلات الظهر العريضة، والمعروفة أيضا باسم لاتس، وعضلات الكتف الأخرى.

استشر مدرب القوة أو معالجا فيزيائيا قبل الشروع في رحلتك لبناء العضلات للحصول على إرشادات حول أفضل التمارين لك لتحقيق أهدافك خاصة إذا كان لديك تاريخ من الإصابة أو كنت جديدا في تدريبات القوة.

- تناول البروتين

لبناء العضلات بأمان وفاعلية، من الضروري تزويد عضلاتك بالتغذية السليمة. يحدث تضخم العضلات عندما تعمل الخلايا على تجديد ألياف العضلات، والتي يجب أن تقترن بكمية كافية من البروتين من الطعام الذي تتناوله.

إذا لم تزود جسمك بما يكفي من البروتين، فلن يكون جسمك قادرا على إعادة بناء ألياف العضلات هذه.

وفي حين أن تناول الكربوهيدرات مهم، فإن البروتين أمر بالغ الأهمية، كما يقول روبرت غراهام، طبيب الطب الباطني والتكاملي في مدينة نيويورك: «البروتين هو أهم عنصر في التغذية وأساس اكتساب العضلات». وإذا كنت تتساءل عن كمية البروتين التي تحتاجها لبناء العضلات، فإن الدكتور غراهام يوصي بغرام واحد من البروتين لكل رطل من وزن الجسم.

وتشمل المصادر الجيدة للبروتين الدجاج والبيض والسلمون والزبادي اليوناني ولحم البقر الصافي وفول الصويا. وأثناء تركيزك على الطعام، تأكد أيضا من الحفاظ على مستويات الماء الكافية.

- الحصول على قسط كاف من النوم

الحصول على قسط كاف منً النوم مهم لأي شخص يأمل في بناء العضلات.

يقول الأطباء: نحتاج من ٧ إلى ٨ ساعات من النوم كل ليلة لكي تدخل خلايانا مرحلة الإصلاح والتجديد.

بدون نوم كاف، تكون عملية إصلاح الأنسجة التالفة أقلً فاعلية ويمكن أن تؤدي إلى مكاسب ضعيفة وإصابات محتملة.

يساعد تناول البروتين جنبا إلى جنب مع النوم العميق على جعل عملية التضخم أكثر فاعلية.

- تقدم باستمرار

أثناء التدريب، ضع في اعتبارك أن أرقامك يجب أن تتطور باستمرار. إذا كنت تبني عضلاتك وقوتك حقا، فسيحتاج نظام التمرين الخاص بك إلى التطور شيئا فشيئا.

التقييمات المتكررة للقوة والتقدم التدريبي المخطط له بشكل مدروس أمران حاسمان لتحقيق مكاسب مستمرة في عملية بناء العضلات.

إذا واصلت رفع نفس القدر من الوزن، فلن يؤدي ذلك إلى بناء عضلات أكبر.

- التنفس أثناء رفع الأثقال

سواء كنت تعمل على ساقيك أو ذراعيك أو جذعك، نسق عملية رفع الأثقال مع أنفاسك لتزويد عضلاتك وقلبك بالأوكسجين الذي يحتاجون إليه لأداء المهام الصعبة بأمان دون ارتفاع ضغط الدم

يمكن لتقوية البطن أيضا حماية جسمك من الإصابة عن طريق إنشاء قاعدة أكثر ثباتا يمكنك الرفع منها.

للقيام بهذا النوع من التنفس، ابدأ بالاستنشاق. ثم في الزفير، ابتلع بطنك بلطف كما لو كنت تستعد للكم في المعدة، مما يخلق جذعا قويا وأساسا للرفع. ثم قم برفع الأوزان أثناء عملية الزفير.

– استمع إلى جسدك

لا تتبع خطة التدريب بشكل أعمى أبدا دون احتساب استجابة جسمك. في حين أن بناء العضلات يمكن أن يكون صعبا، إلا أنه لا ينبغي أن يسبب الألم. اعتمادا على عمرك وصحتك العامة وأهدافك، ستختلف خطتك لبناء العضلات. تذكر أن تضع خطتك الخاصة وأن تراعي احتياجات جسدك أثناء تنفيذها.

إذا شعرت بإجهاد في أي جزء من جسمك، فربما تفرط في تحميل أنسجتك أو تستخدم أوضاعا يمكن أن تؤدي إلى الإصابة. يجب أن يجعلك بناء العضلات أقوى، وألا يسبب لك الإصابة، لذا من الأفضل استشارة مدرب القوة أو المعالج الفيزيائي قبل بدء رحلتك لبناء العضلات.

الملوخية واحدة من أشهر الأكلات الشرقية..

تخفف من آلام القولون وتعالج التهابات الجهاز التنفسي

تعد الملوخية واحدة من أشهر الأكلات الشرقية وأكثرها انتشاراً في العالم العربي، وتجعل منها فوائدها المتعددة وجبة غذائية كاملة مليئة بالعناصر الغذائية.

والملوخية هي عشبة تحتوي على مادة مخاطية، ومنشؤها الأصلي في جنوب غرب آسيا، وشمال أفريقيا، وأوروبا، وأمريكا الشمالية.

والملوخية تحتوي على كثير من العناصر الغذائية مثل الصوديوم والحديد والفوسفور، كما أنها تقدم الكثير من الفوائد:

فوائد الملوخية للقولون

تحتوي الملوخية على ماء وألياف ومواد صمغية مثل (الصمغ متعدد السكاريد) تساعد على علاجِ الإمساك، وهو أحد أكثر أعراض التهاب القولون المزمن إزعاجا، كما أنّ أوراق الملوخية مليئة بمضادات الأكسدة التي تخفف من التهابات المعدة أيضاً.

ويمكنٍ لنقع بعض أوراق الملوخية المجففة وشربها أن يكون ملييناً ومريحاً للمعدة وقد ينظم الجهاد الهضمي ويخفف أي إجهاد عليه.

فوائد الملوخية للشعر والبشرة

بما أنّ أوراق الملوخية تحتوي على خصائص مضادة للالتهاب، فهي تعمل بمثابة مهدئ لمن يعاني من مشاكل في فروة الرأس.

كما أنّ أوراق الملوخية ومادتها اللزجة تعمل كمطريات خاصة للبشرة الجافة وتعالج حكة فروة الرأس.

كما يمكن لمنقوع أوراق الملوخية إضفاء لمعان مشرق على الشعر الجاف والباهت.

إضافة إلى ذلك، فإنّ الملوخية تساعد في علاج الحالات المختلفة مثل الصدفيةِ والأكزيما والدمامل والخراجات والجروح، كما يمكن لأوراقها أيضاً أن تشفي الحروق وتمنع تلون الجلد الذي يتبع ذلك.

أما إذا كنت قد تعرضت إلى لدغات حشرات أو كدمات كبيرةٍ أو طفح جلدي على جلدك، يمكن أن تكون الملوخية فعالة جداً في تقليل الالتهاب والتورم، مع تحفيز الشفاء السريع.

فوائد الملوخية للنوم

يمكن العثور على مستخلص نبات الملوخية في مجموعة متنوعة من أدوية التخدير والأرق والقلق والتوتر، وحتى في التخدير الذي يستخدمه أطباء الأسنان.

تساعد المكونات المختلفة للملوخية على تهدئة الجهاز العصبي وتعزيز الشعور بالسلام والاسترخاء.

فوائد الملوخية في علاج أمراض الجهاز التنفسي

إذا كنت تعاني من أي احتقان في الصدر أو حالة تنفسية، فإن استخدام الملوخية العامة يعد فكرة رائعة، لا يقتصر الأمر على إزالة البلغمٍ، وتنظيف المسالك التنفسية، بل أيضاً يهدئ الحلق والغدد أيضاً بسبب خصائصها المضادة للالتهابات.

وتتكون الملوخية من «السكاريد» ذات الخصائص المضادة للفيروسات والمطهرة التي تساعد في علاج اضطرابات الجهاز التنفسي والسعال الجاف المزمن.

كما تساعد المكونات النشطة للنبات على إزالة المخاط من الحلق ولها تأثير مهدئ بالإضافة إلى قدرتها على علاج الربو والتهاب الشعب الهوائية وانتفاخ الرئة وأمراض الجهاز التنفسي الأخرى.

فوائد الملوخية لعلاج التهاب اللثة

تتكون أوراق الملوخية من مكونات مضادة للبكتيريا ومضادة للالتهابات تحمي اللثة وتجويف الفم من الأمراض والعدوى.

ويمنع البوليفينول الموجود في النبات تطور البلاك البكتيري من خلال قدرته على محاربة الجذور الحرة.

ومن يعاني منا من التهاب اللثة يعرف أن هذه ظاهرة مزعجة ومتكررة تؤثر على نوعية حياتنا ويجد الكثير من الناس صعوبة في إيجاد حل دائم.

وقد يكون استخدام شاي الملوخية كغسول للفم طريقة طبيعية وفعالة لعلاج صحة تجويف الفم بانتظام.

فوائد الملوخية في علاج سرطان البروستاتا

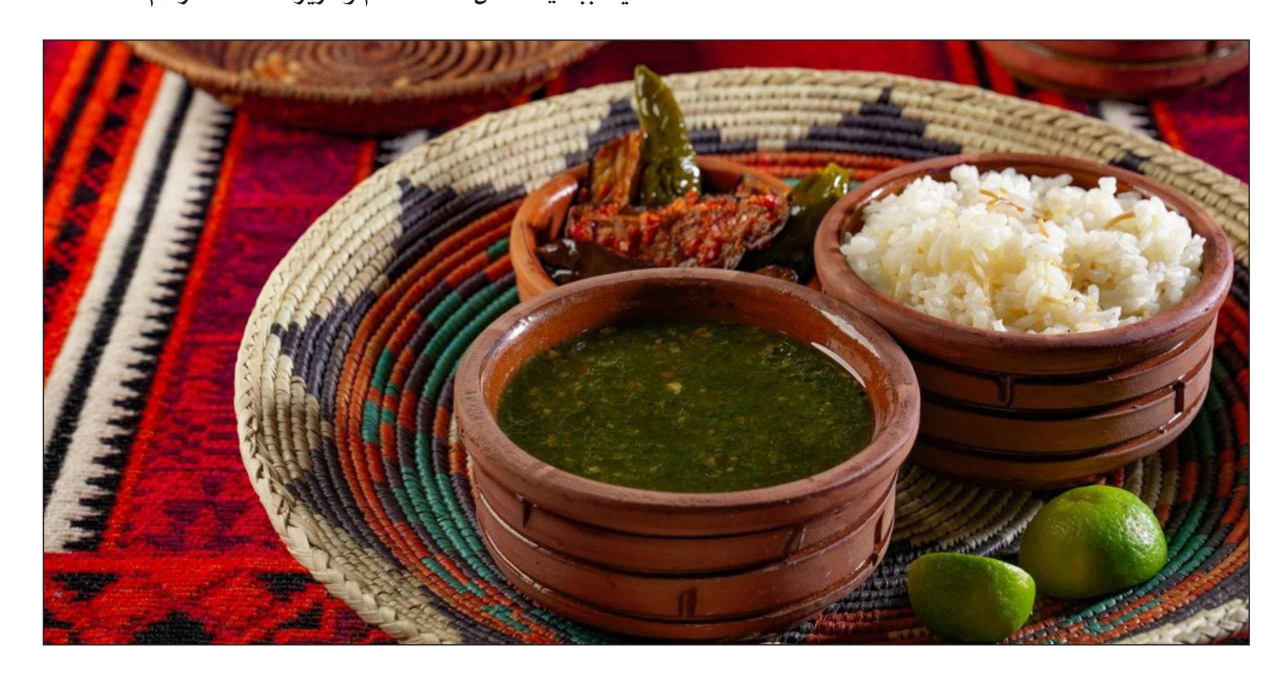
مثل الخضر الورقية الأخرى، فإن الملوخية غنية بالكلوروفيل، وهو صبغة خضراء مضادة للسرطان تنظف أعضاءنا الداخلية.

وبالإضافة إلى قدرته على الوقاية من أنواع مختلفة من السرطان، فهو فعال بشكل خاص في الوقاية من سرطان البروستاتا والشفاء منه.

فوائد الملوخية للحامل

وتعتبر الملوخية من المأكولات السحرية للحوامل، كونها غنية جداً بالزنك وتحتوي على كميات كبيرة من الحديد، والكثير من الفيتامينات الأخرى التي تحتاجها المرأة الحامل.

وتعتبر الملوخية آمنة للمرأة الحامل في حال تناولها بكميات صغيرة؛ لأنها توفر فوائد غذائية، ولكن يجب الحذر من تناول الملوخية بالتزامن مع شرب شاي الكركديه؛ لأنه من الممكن أن يتسببا في خفض ضغط الدم وتعزيز تقلصات الرحم.



البعث
الأسبوعية

ناس ومطارح

مصطفى علي: منحته اللاذقية الحياة، وألبسته دمشق قميص محبتها المشجر



تمّام بركات

صفة «العالمي» الملحقة به، وحياته التي توزعت بين اللاذقية، دمشق، فرنسا، إيطاليا، لم تستطع أن تتنزع طين الطمي الذي كان يلهو به طفلاً، من تحت أظافره ومن بين شغاف قلبه أيضاً، كما أنها لم تقدر على تغيير ملامح الفتى الريفي، المحفورة في دمه، والتي لا زالت بادية على محياه، حتى وهو يقترب من سن الـ«٧٠» فالنحات العالمي مصطفى علي -١٩٥٦- ابن «أوغاريت» في مدينة اللاذقية، يؤمن أن الإنسان ابن بيئته، مهما ابتعد عنها، حتى وإن غدت مفرداتها كما لو أنها حلم بعيد، أو شكوك لا تحتمل التأكيد إلا لجهة الروح، عن وجودها أساساً.

ومن جوار رمال شاطئ «أوغاريت» من بين أشجار الليمون وعبقها المشبع للحنين والمحرض عليه، راحت حيات مصطفى علي تأخذ بعداً مختلفاً، وراح هو أيضاً يتجهز لرحلة طويلة، عرف أن لا زوادة تكفيه فيها، إلا تلك التي يختزنها المرء في وجدانه، وجه الأم البشوش، ضحكات الأب الرزينة وقطبة حاجبيه، رائحة الأخوة وآثار اللعب الطفولي المضيء معهم، خفقات القلب العنيفة لحب، يتأرجح وجوده في ذاكرته، بين الشك واليقين، ثم الشغف القديم الموشوم على رؤاه، وعندما قَدّحَ الزمان فتيل صبره باكراً، وضع بعضاً من كل شيء أحبه، في صرة للماضي والحاضر والمستقبل، وسافر إلى دمشق، المدينة التي أحبته، ومن أقمشة حياتها الناعمة، فصلت له قميصاً فريداً، ارتداه لبقية عمره، ممتناً لتلك المحبة الأنثوية الطابع، التي لم يتوقف سريان نسغها في شرايينه، مجاوراً حيناً وممتزجاً أحيانا أخرى، بالنسغ الوجودي لمدينة اللاذقية، التي منحته الحياة.

دراسته للفنون الجميلة، رسمت طرقاً واضحة المعالم، للحصان الصاهل في برية روحه، وألعاب الطين القديمة، صارت فناً احترفه مصطفى على واشتهر به «النحات» عالمياً، وهنا يحكي علي عن تلك المرحلة، التي استطاع فيها معلموه الكبار، «محمود حماد، إلياس الزيات، نصير شورى، نذير نبعة، فاتح المدرس» أن يعطوه مفاتيحاً أكثر حكمة لأبواب الفن الذي ينشده، ولتجيء تلك الأعطية، كما لو أنها لمسة من يد الزمان على صدره، هدأت روع الشاب المتفجر حينها؛ يتذكر بشيء من الامتنان الممزوج بالحنين، ما أخبره به «فاتح المدرس» بعد أن شاهد بعض أعماله: «أنت من الساحل، هذا واضح جدا في نتاجك بل وروحك». تخرج عام ١٩٧٨ من كلية الفنون الجميلة في دمشق، وفي عام ١٩٨٨ أقام فيها أول معارضه وأهمها، والتي كان «البرونز» فيها هو البطل المطلق الحضور، خصوصاً وأن معرضاً من البرونز يُقام لأول مرة في سورية، وكان له تأثيره الكبير على مصطفى علي، بعد أن لقي المعرض نجاحاً كبيراً، محلياً وعربياً وعالمياً.

على سطح متحف العالم العربي في باريس، وفي مناطق عديدة من العالم، بين أمريكا واليابان، في أهم المتاحف العالمية والعربية، توجد اليوم أعمال الفنان مصطفى علي، الرجل الذي يمكنه أن يحيا أين يريد، لكنك إن فتشت عليه اليوم والبارحة وفي الغد أيضاً، فسوف تجده مرتدياً قميصه الدمشقي المشجر، وقبعته الأوغاريتية، متنقلاً بين الصالحية والشام القديمة، هناك حيث رُبط على قلبه، وفي شارع الأمين الذي كان شبه مهجور مطلع التسعينيات، أشاد من رمال شاطئ قريته ومن حصاه، تلك التي خبأها في جيوبه القديمة، بيته الفني وحمل اسم «غاليري مصطفى علي» الذي صار مركزاً فنياً عالمياً، وملتقى لأهم الورشات والمعارض الفنية العربية والعالمية، ولتتدفق الحياة في الشارع المهجور، صوب الغاليري ومنه، فنانون، كتّاب، شعراء، موسيقيون، أدباء، وغيرهم الكثير، قصدوا المكان، وأشادوا بالحياة المتوقدة الضاجة فيه، ثم كان للفتى الراكض في ذاكرته، أن قبض على هاجسه الفني مرة أخرى، فترك حياة الشهرة والعمل المزدهر وقرر أن عليه إطعام ذلك الفتى الجائع، فسافر إلى إيطاليا فناناً مشهوراً، وعاش فيها طالباً مغموراً للفن، وباحثاً لا يكل عن مواطنه الأكثر أصالة وروعة، وبعد أن ألقم فتاه الجائع ما يهدئ من جموحه، ولو لحين، عاد إلى دمشق التي منحته الحب، وبينها وبين اللاذقية التي منحته الحياة، عاش حياته مؤمناً بالسطوة المباركة للمكان الأول، حيث حنين الفتى دائماً إلى أول منزل.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم — أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث